جابو

ماركيز .. حياة سحرية



جابو



الكتاب: جابو ... ماركيز حياة سحرية

المؤلف: اوسكار بانتوخا

ترجمة: محمد أسامة

الإخراج الداخلي والغلاف: محمد سيد

الطبعة الاولى: ٢٠١٥

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢١١٢٥

الترقيم الدولى: ٢-٢١١-٣١٩-٩٧٧-٩٧٨

٦٠ شارع القصر العيني ١١٤٥١ - - القاهرة

ت ٢٧٩٥٤٥٢٩ - ٢٧٩٢١٩٤٣ فاكس ٢٧٩٤٧٥٦٦

email: info@alarabipublishing.com.eg

www.alarabipublishing.com.eg

Publishing directors: Carolina Rey and John Naranjo

Script: Óscar Pantoja

Illustrations: Miguel Bustos, Tatiana Córdoba, Felipe Camargo Rojas

Editorial design and coloration: César Garzón

Cover design: Raúl Castro Zea

Coloration and graphic assistance: Luisa Martínez



جابو

ماركيز حياة سحرية

المؤلف:

اوسكار بانتوخا

ترجمة:

محمد أسامة

رسوم:

تاتيانا قرطبة - ميجيل بوستوس - فيليب كامارجو روخاس

الإخراج الداخلي والغلاف:

محمد سيد

بطاقة فهرسة

بانتوخا، اوسكار

جابو :ماركيز : حياه سحريه /تأليف أوسكار بانتوخا ، ترجمة محمد أسامة ؛ رسوم تاتيانا قرطبه، ميجيل بوستوس ، فيليب كاماروجو روخاس .

القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ ص ؛ سم تدمك :٩٧٨٩٧٧٣١٩٢١١٢

١-القصص الاسبانية

٢-ماركيز،غابريل غاريثا ،١٩٢٧- ٢٠١٤ أ- أسامه محمد (مترجم)

ب- قرطبة تاتيانا (رسام) ج- يوستوس، ميجل (رسام مشارك)

د- روخاس، فيليب كامارجو (رسام مشارك) هـ- العنوان ٨٦٣

تزييل
صَنْعَةُ السِحر

حياوات جابو المروية

دُوِّنَت الكثير من الأعمال عن حياة «جابرييل جارسيا ماركيز»، حتى صارت حياته الواحدة حياوات متعددة على الورق. شارك ببعض المؤلفات القيمة شخصيات ذائعة الصيت كـ«ماريو بارجاس يوسا»، و«كارلوس فوينتيس»، و«بلينيو أبوليّو ميندوسا»، و«جيرالد مارتن»، و«خوان جوستابو كوبو بوردا»، و«لويس هارس». وتلك الأسماء -برغم مكانتها- لا تعدو كونها أمثلة من مئات الأعمال التي اتخذت «جابو» موضوعًا لها. وعلى رأسهم -بالطبع- سيرته الذاتية «عشت لأروي».

كان لكل عمل طريقته الخاصة في قراءة «جارسيا ماركيز»، وهي قراءة لابد وأن تشمل تأثير طفولته العميق، ومراحل تعليمه المختلفة، وحياته في المكسيك، وأيامه في باريس، وكفاحه في سبيل المجد. ولقد ساهمت تلك القراءات المتنوعة والمتتابعة في سبر أغوار البناء السحري الذي شيده، حيث كانت الواقعية السحرية جزءًا من تكوين «جارسيا ماركيز» ذاته. وكتابنا هذا محاولة لعرض تلك السيرة المدهشة عرضًا جديدًا ومختلفًا. حرصنا خلاله -كما في فن السينما- على وضع الكاميرا في زاوية جديدة، زاوية لم تستخدم من قبل لقراءة ذكريات «جابو» الثرية. ويرجع استخدامنا لتلك الزاوية المعززة بالصورة إلى الرغبة في عرض لحظة الخلق ذاتها. لحظة اندلاع شرارة «ماكوندو».

إن طريق «أكابولكو» الحار، والسيارة الأوبل البيضاء، والعائلة السعيدة، ووداعة القيادة، تضافروا جميعًا وأطلقوا سراح خيالات عشرين عامًا. فقد صرح «جارسيا ماركيز» نفسه بأنه لم يستطع -حتى ليلة السفر- كتابة جملة واحدة من أول فصول مائة عام من العزلة. لذا كانت تلك اللحظة بداية تأريخ جديد لحياته، ولحظة ميلاد بنائه السحري.

لم يكن الإبداع وليد لحظة معايشة التجارب، وإنما هو نتاج لحظة التذكر والبعث. تلك اللحظة التي أكسبت التجارب أبعادًا غير متوقعة. فبرغم إشارة العديد من رواة سيرة «ماركيز» إلى الطبيعة الكشفية لرحلته مع والدته إلى «آراكاتاكا» لبيع المنزل -ناهيك عن اختياره لها كافتتاحية لسيرته- إلا أن عملية الخلق استغرقت في الواقع ١٧ سنة حتى تكتمل. جاب «جارسيا ماركيز» خلال تلك السنين بقاع العالم المختلفة، مصطحبًا قصته دومًا، لتتشكل وتنضج في رأسه إلى أن اكتملت كاللوحة المتقنة أمام عينيه. وحينما صار عالم «ماكوندو» مكتملًا، وناضجًا، ومفعمًا بالحياة، قام «جارسيا ماركيز» بفرض الإقامة الجبرية على نفسه عامًا ونصف، قضاها يصوغ سحر السنوات العديدة في قالب مادي. فقد كان «جارسيا ماركيز» يطارد القرية لسنوات حول العالم. بالضبط كما طارد «ماوريسيو بابيلونيا» الفراشات الصفراء في الرواية.

يرتبط الإبداع لدى الإنسان بالأحداث الأكثر تأثيرًا فيه. أو هكذا كان في حالة «جابو». فطفولته في بيت جدَّيه، وعودته شابًا إلى «آراكاتاكا» حيث ستصدمه رؤية أنقاض المنزل والقرية، وإقامته في المكسيك حيث سيزاول ما لا يحب من الأعمال، ورحلاته حول أوروبا، كونت جميعها بوابة عبوره إلى زمن آخر، سرمدي، وأصيل: ذلك هو زمن الطفولة. ونجح «جابو» عبر الواقعية السحرية في العودة إلى مكان ولادته، حيث كان اكتشافه للثلج. وتلك العودة تتحدى الزمن المعاصر وتخلخله، ثم تتغلب عليه وتستبدله بزمن آخر فيه تقف قرية «ماكوندو» كقلعة ضخمة، مفعمة بالحياة، والمآسي، والعزلة، والسحر.
ومنذ استحضار «جارسيا ماركيز» - في الطريق إلى «أكابولكو» - وقائع طفولته البعيدة، وحتى كتابة آخر حرف في الرواية، لم يشغله شيء سوى الكتابة. وتولت الزوجة وشريكة الكفاح «ميرسيدس» شئون الأطفال والمنزل والزوج.
لتتخذ الرواية أخيرًا هيئة مخطوطة عملاقة يسع «جابو» حملها واستشعار ثقلها على يديه. وفي تلك المخطوطة اكتملت قرية «ماكوندو» بكل فرد من سكانها، وبكل مالهم من بيوت، وحياوات، وقصص عشق، ومعارك، وخطايا، وكل عزلة تلبستهم. أخيرًا صار هناك مكان متاح للجميع، يعمل فيه ذلك العالم غير المتجانس بكفاءة تامة. هذا المكان هو كتاب متاح لكل القراء حول العالم.
فلم يعد السحر الآن في خيال «جارسيا ماركيز»، وإنما صار الآن في رواية «مائة عام من العزلة» وسائر أعماله.

الوصول إلى «ماكوندو»

«مائة عام من العزلة» -كما يتضح من الاسم- تعلي من قيمة المبالغة. فهي ليست عشرين، أو خمسين، وإنما مائة عام من العزلة، وهو شيء يفوق الاستيعاب الإنساني. لذا كان من المتوقع أن يبرز الوجود الإنساني في كل عناصر الرواية متضخمًا. عندما شرع «جارسيا ماركيز» ذو الثامنة عشرة عامًا في كتابة رواية تُدعى «المنزل»، لم يكن لهذا العنصر الأساسي وجود. فعنوان بسيط وعادي كـ«المنزل» لا يحمل أي دلالة سوى أهمية منزل «آراكاتاكا» الكبيرة. لكن البعد الأسطوري نمى بمرور الوقت.
وخسر واقع منسي وذابل مكانه، لصالح خيال طاغ وفصيح. لكن العنوان نفسه يجهر مقرًا بانغماس هائل في العار: فمجرد التفكير في عائلة يحيا أفرادها الجيل تلو الجيل في عزلة لهو أمر رهيب. ولعل «ماركيز» أدرك كون العزلة سمة مميزة للإنسان.
وذلك ما كان حاضرًا في ذهن المخرج الألماني «راينر فيرنر فاسبيندير» حينما قال: «نحن لم نولد كي نكون وحيدين، ولكننا لم نتعلم كيف نكون معًا»
«مائة عام من العزلة» هي أحد أعظم الكلاسيكيات الإسبانية على مر العصور. تحكي الرواية قصة عائلة «بويندیا» التي أسسها «خوسيه أركاديو بويندیا» و«أورسولا إجواران».

والتي تسكن قرية خيالية تدعى «ماكوندو». وستنمو «ماكوندو» التي كانت في البدء "قرية من عشرين بيت قوامهم الطين والقصب. تقع على ضفة نهر صغير" لتشق طريقها إلى التمدن. وفي تلك القرية ستخوض عائلة «بوينديا» مآسي العشق، والخيالات، والعزلة لمدة قرن، إلى أن يفنى جميع أفرادها من على وجه الأرض. كانت العزلة هي السمة المميزة لهم. فالكولونيل يحتضر وحيدًا بعد حروب متعددة. ويموت «خوسيه أركاديو» مشدودًا بمفرده إلى جزع شجرة. وتحيى «أورسولا» في العزلة، حالها كحال «ريبيكا»، و«أمارانتا» وسائر العائلة. يرجع السبب في هذه العزلة الرهيبة إلى عجزهم عن الحب.

كان آل «بوينديا» ملعونون لذا كانوا عاجزون عن الحب. وستسفر تقلبات «ماكوندو» عن نبوءات رهيبة واكتشافات مدهشة. فسنقابل غجرًا شعثًا يجلبون الثلج والمغناطيس، وسكانًا أصليين ينشرون أوبئة الأرق والنسيان، وأطفالا يولدون بذيل خنزير، وطغاة ومذابح وتكهنات، ونساء يرتفعن إلى السماء، ورجالا يطاردون الفراشات الصفراء. عالم خيالي وبديع سيولد ويموت مع تلك العائلة. "فالسلالات التي حكم عليها القدر حكمًا حتميًا، بزمن من العزلة يمتد مائة عام، لن تكون لها فرصة أخرى للعيش على الأرض".

واقِعٌ مغاير

الواقع في كولومبيا يفوق الخيال. فالحياة اليومية هناك فيض من القصص الغرائبية، التي يرغم المنطق وحده الناس على تصديقها. والشيء نفسه يسري على أمريكا اللاتينية، وربما على سائر العالم أيضًا. فقد كانت الحياة على مر التاريخ عبارة عن قائمة من الحقائق، المدهشة، والمؤكدة رغم استحالة تصديقها. وفي هذا السياق قام «جارسيا ماركيز» بتأليف روايته. وتواضع النقاد والناشرون على تسمية: الواقعية السحرية.

ما هي الواقعية السحرية؟ هي نوع أدبي وفني ظهر منتصف القرن العشرين وبلغ ذروته في الستينيات والسبعينيات ليصبح من أهم الملامح الرئيسية لأدب أمريكا اللاتينية. يعمد هذا النوع الأدبي إلى إضفاء صبغة الاعتيادي على كل ما هو خيالي وخارق للعادة. فالغريب ما عاد غريبًا.

ووفاة شخص، ثم عودته للحياة بعد أسبوع ليست بأمر مستغرب، بل ومتوقعة أيضًا. وفكرة الزمن ذاتها مشوهة. فالحاضر يميل للانزواء، ويجري العيش وفقًا للماضي، والماضي السحيق.

يفقد الزمان استقامته ويصير حلقيًا. وتتعايش الحقيقة متآلفة مع الخيال. فنرى في «مائة عام من العزلة» -التي تمثل سقف الواقعية السحرية- «ريميديوس» الجميلة تقف يومًا ما في الحديقة تنشر المفارش عندما تبدأ في التحليق:

...بين خفقان المفارش. كانت «أورسولا»، وهي التي شارفت على العمى، الوحيدة التي حافظت على هدوئها وحضور ذهنها، لتدرك طبيعة تلك الريح الحازمة التي لا يوقفها شيء،

فتركت الملاءات وهي تلوح بتحية الوداع بين خفقان الملاءات التي راحت ترتفع معها، متخلية عن بيئة الخنافس، عابرة طبقات الأثير، حيث يتوقف الزمن فلا تعود الساعة عند الرابعة بعد الظهر. ثم تضيع الملاءات معها في الأفلاك العليا أبدًا، حيث لا تستطيع أن تدانيها حتى أعلى طيور الذاكرة ارتفاعًا وأقدرها على التحليق.

لعل أكثر تقنيات العمل تعقيدًا هي الطريقة المستخدمة لمعالجة الوقت. فـ«جارسيا ماركيز» يستخدم الأزمنة المختلفة في جملة واحدة ببراعة، مما يخلق درجات من التدرج تثير في القارئ نوع من الافتتان لرؤية تضارب الأزمنة في مشهد محوري. هذه افتتاحية «مائة عام من العزلة»:

"مضى زمن طويل، والآن أمام فريق الإعدام يتذكر الكولونيل «أوريليانو» ذلك اليوم البعيد. كان الوقت عصرًا عندما اصطحبه والده ليكتشف الثلج".

يضاف إلى طبيعة المشهد المنتمية لزمن قديم، أن استدعاء يجري في تلك اللحظة لمساء ناء، وهو شيء مدمر. فزمن الطفولة الأصيل الذي يتفتت ويتبخر مع مرور السنوات، والذي يضيع للأبد على أرض الواقع، يتحد ثانية، ويتجمع، ليعيد إنتاج لحظة السعادة، الباقية إلى الأبد في أحداث الرواية.
الأمر أشبه بلصق قطع الخزف معًا ورؤية الكسور تزول وتتلاشى. إنها -وببساطة- صَنْعَةُ السِحر.

«أوسكار بانتوخا» • يناير ٢٠١٣

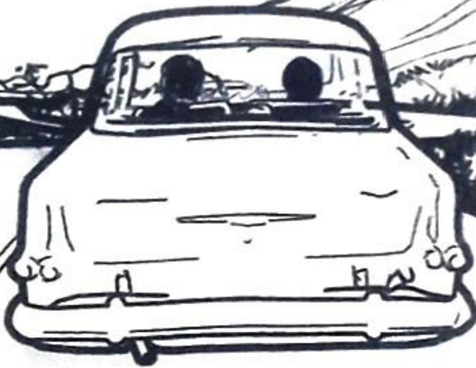


الجزء الأول

في الطريق إلى «أكابولكو»، المكسيك، ١٩٦٥

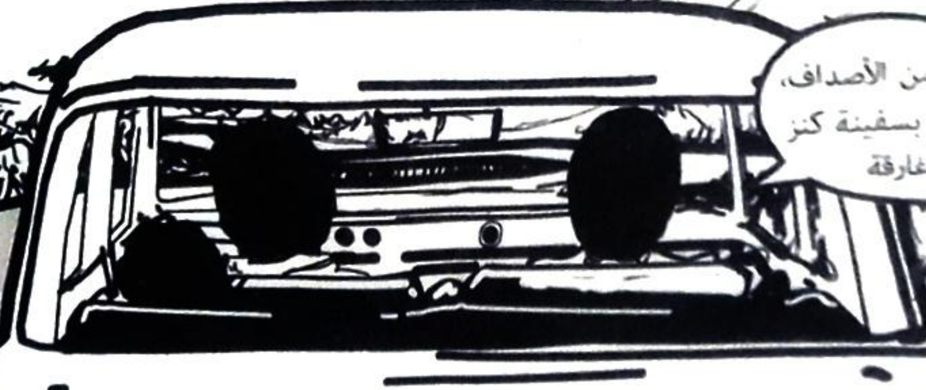
يتوجه «جابرييل جارسيا ماركيز» م
«ميرسيدس» وابنيهما «رودريجو» و
إلى شواطئ «أكابولكو»، لقضاء عط

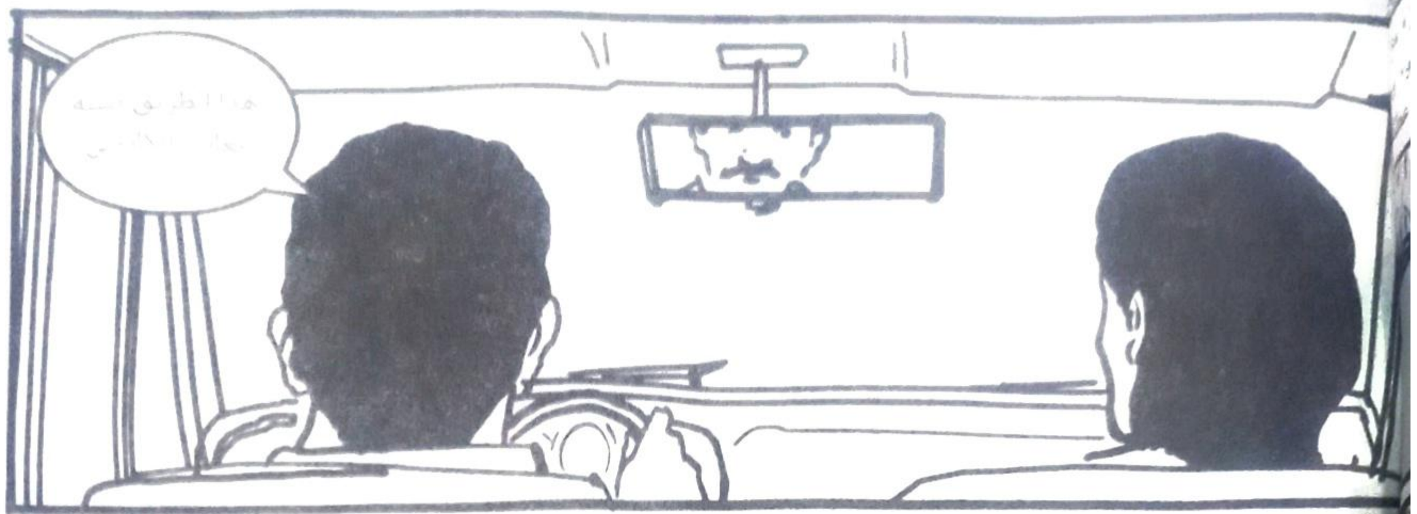




رغم جهله ذلك، إلا أن تلك الرحلة
ستكون الأكثر أهمية في حياته








فحتى النحلة
بعض الراحة.
لكن كل شيء
يهون من أجل
عطلة هادئة


هيا إلى البحر:
اجمل بقاع الأرض
يا صغاري
هل وصلنا إلى الشاطئ
يا أبي؟
أريد ان أسبح


تسعدني رؤيتك هكذا،
هادئ ومرتاح البال
لا يوجد مثيل للقيادة...
تجعل التفكير في القصص
أكثر سهولة


وكأنه يوم من تلك الأيام
الجميلة، حينما كنا نتنزه
كأسرة على شاطئ البحر


يراقب «جابو» الطريق
كذا يستمع إلى همهمات
بينما تشغله قصة لم
طوال العشرين سنة


قصة غير مكتملة
ينوي كتابتها منذ تسعة
عامًا، لكنه وحتى الآن
على افتتاحية لها


وفجأة...




تحسس الثلج يا «حاميتو»
ثلج! لكنه دافئ يا جدي

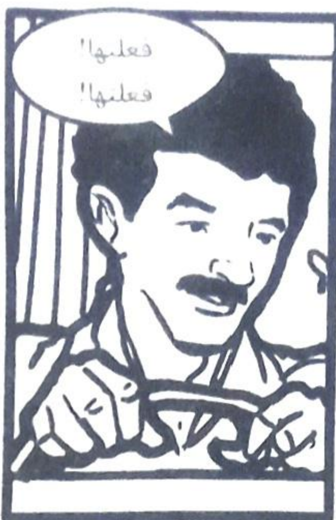





وصعدت الفتاة ال
إلى السماء


«ميتشي»! «ميتشي»!


ماذا هناك؟


فعلتها! فعلتها!


ماذا فعلت؟


اكتملت حبكة «المنزل». أكملت الحبكة أخيراً


أي منزل؟


«المنزل» يا «ميتشي»! منزل الجد! منزل «باباليلو»! عرفت كيف أفتتحه


شيء كالوحي أزال الغيمة عن ذهني!


يا إلهي!
هذا خبر رائع.....

لم يمض بضع ساعات على الطريق حتى عاود الوحي «جابو» ثانية، ومن العدم انبثقت في ذهنه جملة أدبية

إلى أين تذهب؟

سأعود
أحتاج إلى دقيقة فقط

شيء ما أنبأه بأن تلك هي الجملة المناسبة، وبأن أهميتها تكمن في النبرة. نبرة صوت الجد والجدة حين كانا يرويان له حكايات الأطفال

"مضي زمن طويل، والآن أمام فريق الإعدام

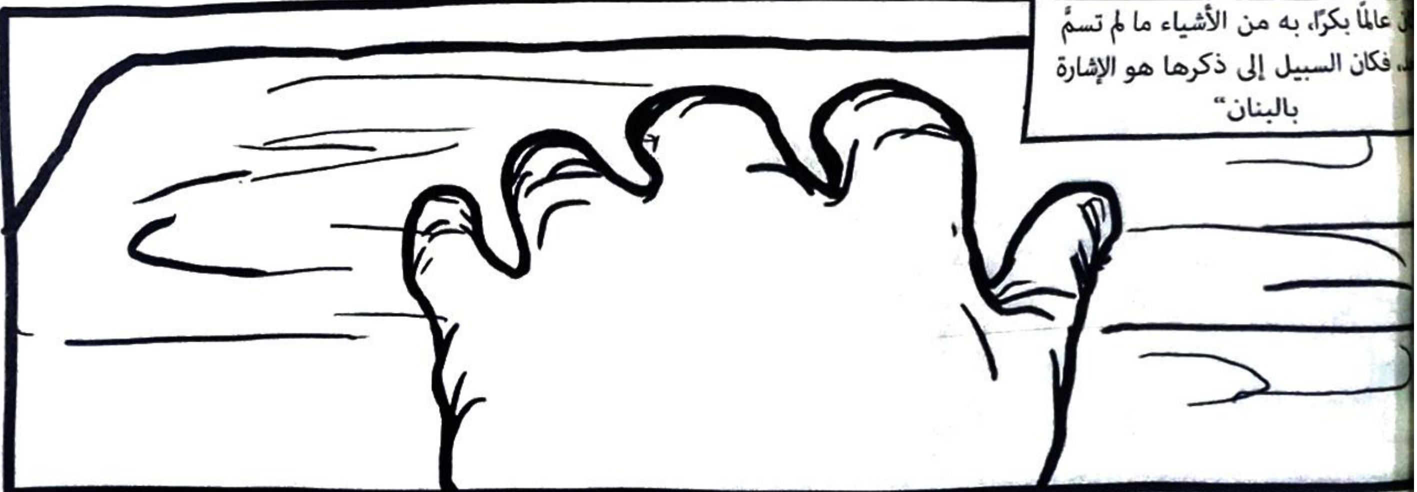
ماذا أصاب أبي؟

يتذكر الكولونيل «أورليانو» ذلك اليوم البعيد. كان الوقت عصرًا عندما اصطحبه والده ليكتشف الثلج



كانت «ماكوندو» يومئذ قرية من عشرين
بيت قوامهم الطين والقصب

تقع على ضفة نهر صغير، ينساب
ماؤه الصافي على بطانة من الحصى
المصقولة، أبيض اللون وضخم
كبيض طائر الرخ









"ليست الذكرى الأكثر رسوخًا وحيوية عندي هي ذكري الناس، وإنما هي ذكرى منزل «آراكاتاكا» ذاته، الذي عشت فيه مع الجَدّين. حلم د،وب لم يزل يراودني حتى اليوم"



"فضلًا عن ذلك، فإنني أستيقظ كل يوم من أيام حياتي، وثمة شعور يلازمني، حقيقيًا كان أو متوهمًا، بأني حلمت بكوني في ذلك البيت الكبير العتيق"



"لا أحلم أني زرته، بل أنا موجود
في سن غير محددة، ولسبب غير
كأني لم أغادره قط"




حتى الآن في أحلامي ذلك
المنذر بالشر ليلا، الذي جثم على
مجمل طفولتي"


"إحساس لا سبيل إلى السيطرة
عليه، يبدأ في وقت مبكر من كل
مساء، ويظل يؤرقني في منامي"


"حتى أرى الفجر يبزغ
من خلال الباب المتصدع"


تماسكي يا ابنتي،
تماسكي قليلًا
سيقضي ذلك
الطفل عليها

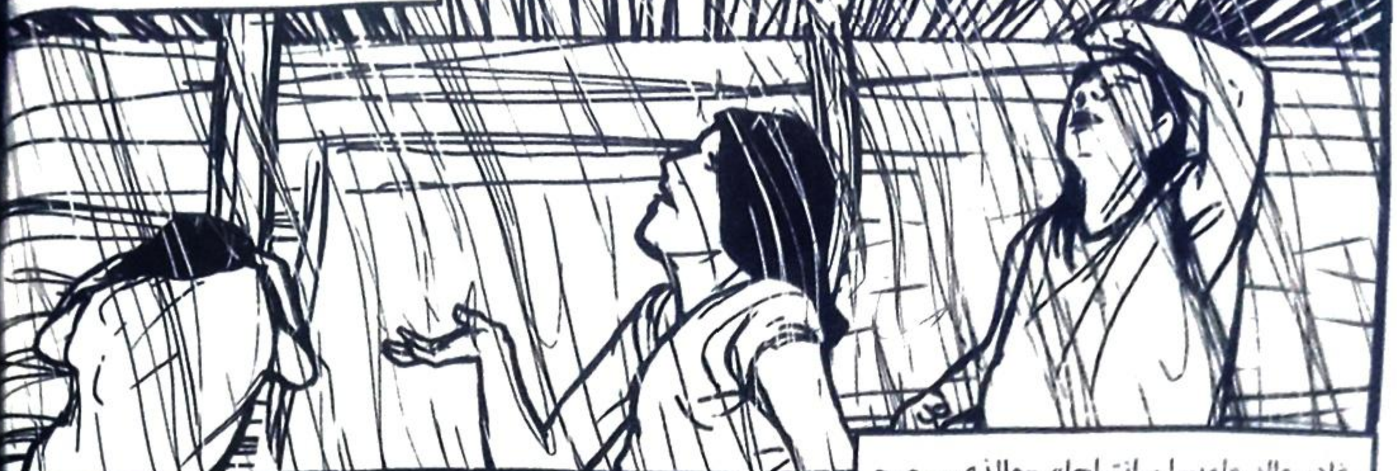



لن تحتمل
الفتاة ذلك


حاولي
مرة أخرى.


آآاااااااااه!!!


مممممممم!!!

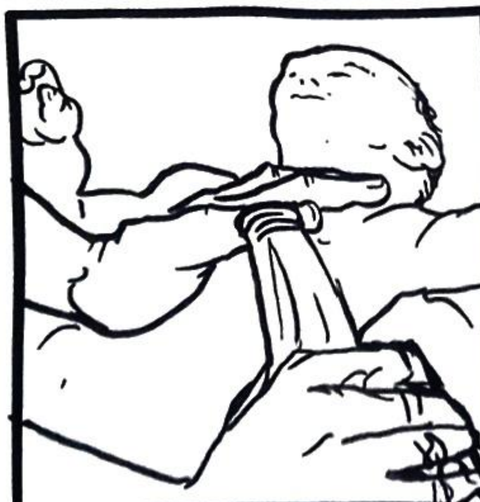

مرت بضع ساعات على الفجر
وفي التاسعة من صباح الأحد ٦ مارس
انخفضت حدة الأمطار الغزيرة. لم تكن
السماء الإمطار في مثل هذا الوقت


غادر والد «لويسا سانتياجا» -والذي سيصبح جدًا لـ«جابو»- منزله للصلاة من أجل ابنته. كان قد فقد ابنة أخرى منذ سنوات وخاف تكرار ذلك


ها هي تضع طفلها!


والآن فلنقطع هذا الحبل


وُلد «جابيتو» والحبل السري يلتف حول رقبته. وهي الحادثة التي سيتخذها فيما بعد تفسيرًا لخوفه المزمن من الأماكن المغلقة

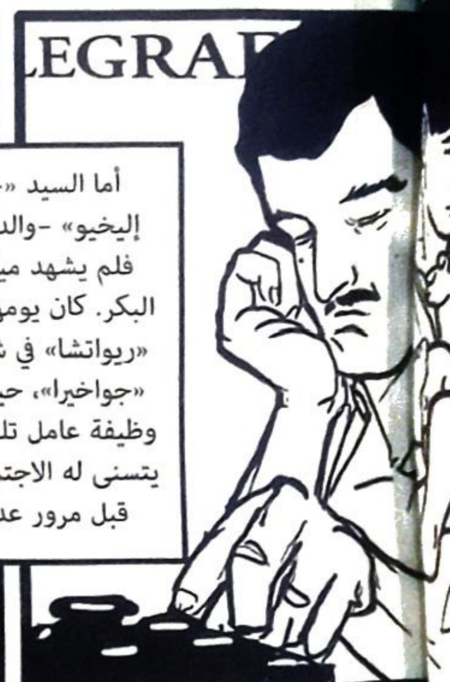

دعكت خالته «فرانشيسكا سيمودوسيا» صدره بخمر الرُوم وصبت عليه الماء المقدس كي لا يصيبه أي مكروه


وووااااء
كان وزن «جابرييل
ماركيز» عند ميلاده
كيلوجرامات ومائتي
وسيجري تعميده في
والنصف. وسيحتفظ
واضحة ليوم التعميد


سعادة الكولونيل «ماركيز» لميلاد أول
غامرة، حتى إنه أقام على الفور احتفالًا
كبيرًا بتلك المناسبة
مبروك أيها الكولونيل

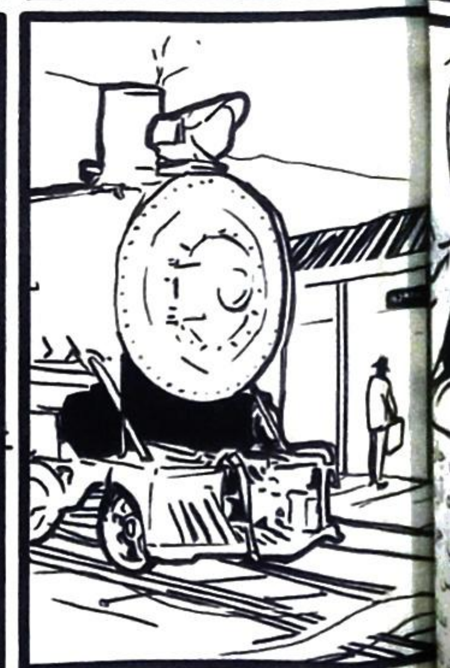

ستصير شخصًا مهمًا
وعلى الفور -متمنيًا له مستقبلًا مبهرًا- بدأ الجد في مناداته بـ«نابليون الصغير»


«نابليون الصغير»


LEGRAF
أما السيد «جابرييل إليخيو» -والد «جابو»- فلم يشهد ميلاد طفله البكر. كان يومها في مدينة «ريواتشا» في شبه جزيرة «جواخيرا»، حيث يشغل وظيفة عامل تلغراف. ولن يتسنى له الاجتماع بعائلته قبل مرور عدة أشهر


FEROCA


نم يا صغيري، فأبوك قادم في الطريق

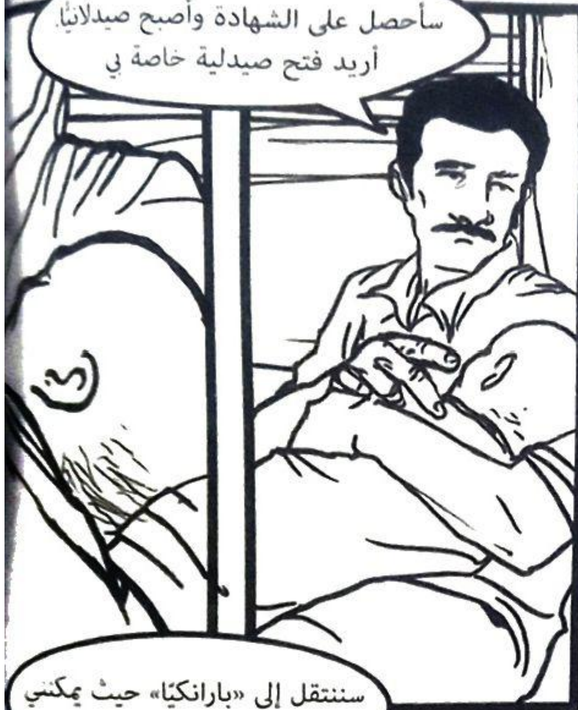



وستكون عودة والد «جابو» إلى منزل «آراكاتاكا» بعد خمسة أشهر كاملة


صباح الخير


لم يرض الكولونيل «ماركيز» عن صهره أبدًا. كان يأمل في زوج أفضل لابنته، إلا أنه لا يملك الآن سوى القبول على مضض. فغياب «جابرييل إليخيو» عن المنزل لم يكن موسميًا، بل موحشًا ومتكررًا لدرجة سيئة. فقد كان رجلًا عنيدًا محبًا للحرية


لن أعود إلى «ريوانشا» ثانية. لقد قدمت استقالتي
وما العمل إذًا؟


سأحصل على الشهادة وأصبح صيدلانيًا. أريد فتح صيدلية خاصة بي


وبما أن ذلك مستحيل هنا، فسنغادر هذا المكان


لكن إلى أين؟


سننتقل إلى «بارانكيًا» حيث يمكنني تحقيق حلمي.
وماذا عن الطفل؟


سيبقى هنا


إلى اللقاء يا «جابيتو».
سأسافر مع والدك وأتركك في رعاية
جديك. فكن طفلا جيدًا
تذكرتين إلى
«بارانكيا».


يكن بإمكان «جابرييل إليخيو» أن يصبح صيدلانيًا في
رية «آراكاتاكا». فبالإضافة إلى عدم إمكانية الحصول
لى الشهادة هناك، كان يكره المكان ويتوق لمغادرة
القرية وبيت الكولونيل «ماركيز»


إلى اللقاء يا أمي
إلى اللقاء يا ابنتي
سلام


افر والدا «جابو» إلى «بارانكيّا» عاصمة مقاطعة
طلسي: سعيًا وراء مستقبل أفضل. وتركا «جابيتو»
في رعاية جدَّيه


أراك قريبا يا «جابيتو»
حظًا سعيدًا

تولى السيد «نيكولاس ماركيز» - الذي خدم كولونيل في «حرب الألف يوم» - وزوجته السيدة «ترانكيليا إجواران» تنشئة حفيدهما
عاش «جابيتو» حتى سن التاسعة في منزل «آراكاتاكا». وهي قرية تقع على سفوح سلسلة جبال سييرا نيفادا في قلب مقاطعة الكاريبي الكولومبية
هذا الطفل يحب الماء
سيصير منزل ال
الخاص، عالم مد
ومن هنا مرجي
الليبراليين يا «جابي
يمتلئ المنزل غالبًا بالنساء: جدات وخالات وقريبات وخادمات من سكان القارة الأصليين، يأتين كلهن للمشاركة في الأعمال المنزلية
وسيكبر «جابيتو» مع قصص الكولونيل عن الحرب الأهلية، وزياراته للسيرك والسينما وشركة الموز
بالإضا
تكهنات
وخوفه
وحده
البيت ال
المسكون
“كنت أرغب في ترك سجل عن العالم الشعري
قضيتها في منزل ضخم، شديد الحزن، مع أخ
الرمال وجدة تتكهن بالمستقبل، وأقارب عد
نفس الأسماء لا يفرقون بين السعادة والجن

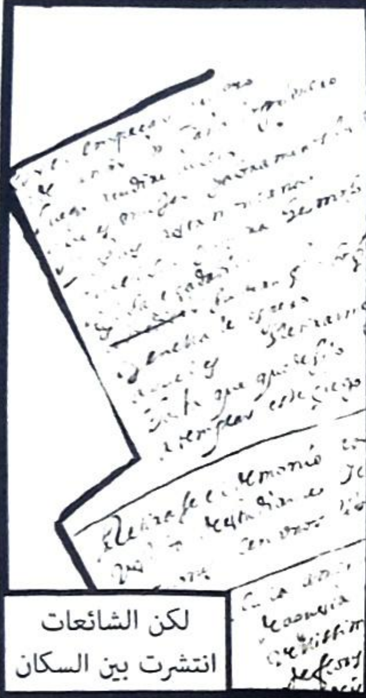
«آراكاتاكا»، كولومبيا، ١٩١٠

وصل الكولونيل «نيكولاس ماركيز»، وزوجته «ترانكيلينا إجواران» وأبناؤهم الثلاثة «لويسا» و«خوان» و«مارجريتا» إلى قرية «آراكاتاكا» ظهيرة يوم حار هربًا من غضب سكان «جواخيرا»، بعد حادثة غيرت مجرى حياتهم. كانت «آراكاتاكا» حينها مكانًا مجهولًا لكنه مزدهرًا بفضل وجود شركة الموز.
















سأعود
إلى البيت
إلي اللقاء،
اعتن بنفسك


أهذا
ابن «ميداردا»؟
يبدو
كالثور الهائج




حان وقت الحساب
أيها الكولونيل
لا تتسرع
يا بني


عليك أن تكفر
عن إهانتك


لم تصدر عن
إهانة، إنه
شائعة


اضطر الكولونيل إلى الدفاع عن نفسه. فسحب
النار على الفتى. وسيقول أهل القرية إن ذلك كان قدرًا
أما الكولونيل فسيقول لـ«جابيتو» بعد سنوات عدة
الماضي: لا يمكنك تخيل كم هي ثقيلة جثث الموتى

تلك الحادثة حياة الكولونيل وأسرته

سنغادر هذه القرية

ما اسم المكان الذي نقصده؟

«آراكاتاكا»

أود شراء قطعة الأرض

سمعت بأنك غريب عن القرية

لكن لديك المال الكافي لشرائها

سنجتهد جميعا حتى يتم العمل على أحسن وجه

أحتاج المزيد من الخشب

سأبني لأسرتي منزلًا هنا

أحضروا المزيد من الطين









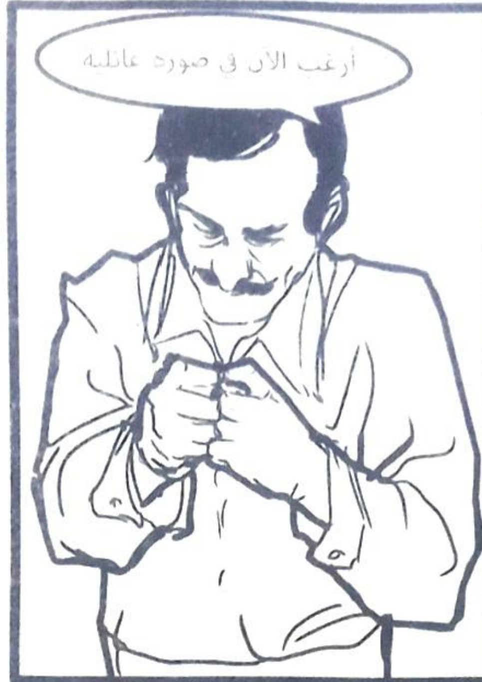





وبعد أشهر من العمل، اكتمل أخيرًا بناء منزل الكولونيل «نيكولاس ماركيز»، وزوجته «ترانكيلينا إجواران»، وكل من سيصبح أفراد
الكبيرة بمن فيهم «جابيتو». منزل كبير ورحب، بعض جدرانه خشبية والأخرى من الطوب اللبن، أرضيته إسمنتية وسقفه من



وأخيراً نال الكولونيل
وزوجته شيئاً من
الراحة
فليباركه
الرب لنا



أرغب الآن في صورة عائلية



علينا أن
نبقى ثابتين



أريد الذهاب
إلى الحمام



اختلطت الأسرة بالسكان
وكونوا صداقات جديدة



هل أعجبك
المنزل؟
إنه منزل
مثالي يا ابنتي



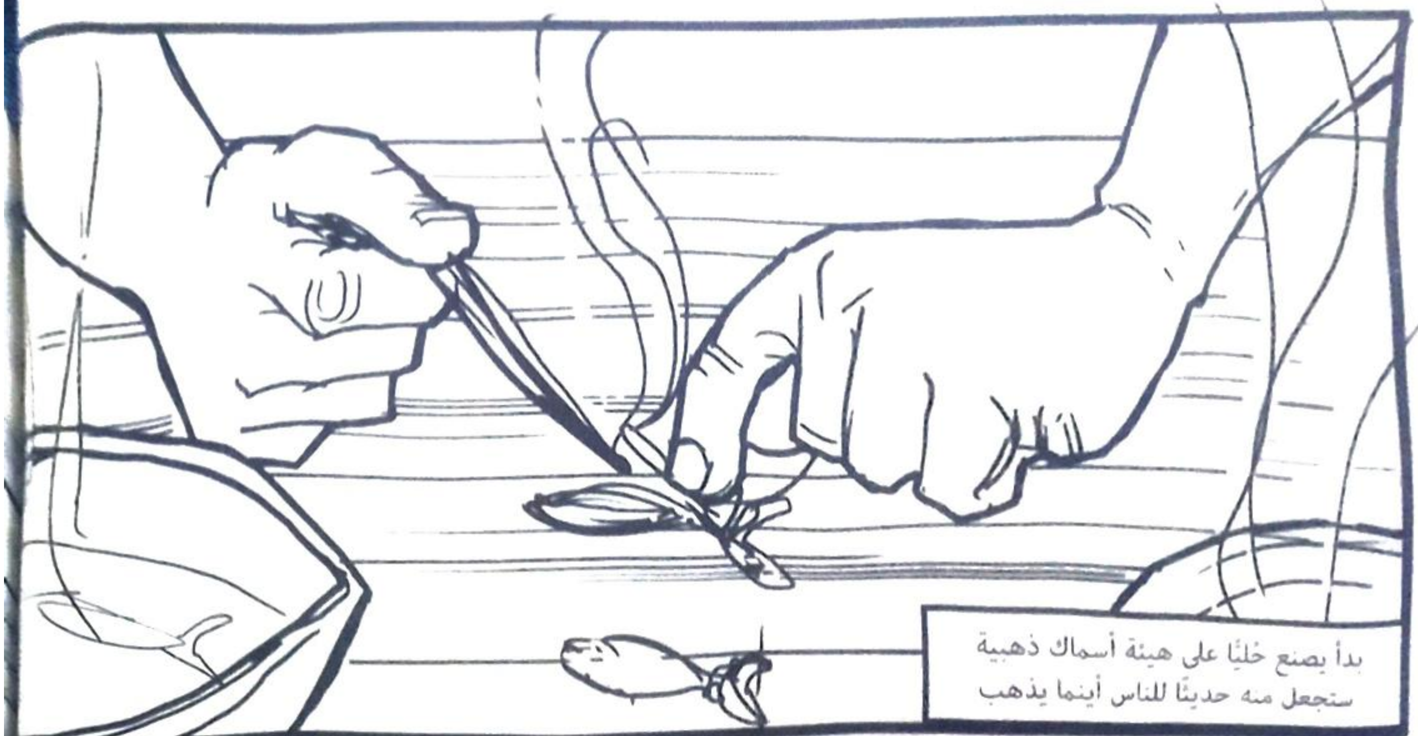
حرصوا على حضور الاحتفالات
والمناسبات الاجتماعية



الموسيقى
رائعة
إنها فرقة سان
بيلايو الموسيقية



وعاد الكولونيل
إلى مهنته القديمة
كصائغ مجوهرات


بدأ يصنع خليًا على هيئة أسماك ذهبية
ستجعل منه حديثًا للناس أينما يذهب


كانت «ترانكيلينا»
في المطبخ عندما
أحضر لها الأسماك
كي تراها


ما رأيك في
هذا السحر
يا «ترانكيلينا»؟


يا إلهي! أنت تمارس
العمل الشيطاني


صهر الذهب وتشكيله
ليس عملًا شريرًا، بل هو
مجرد مهنة


أتمنى أن تكون محقًا
يا «نيكولاس»، أتمنى ذلك


لماذا لا تصنع شيئًا
آخر؟
لن أفعل يا عزيزتي، وسأصير
يومًا ما مشهورًا بفضل تلك
الأسماك الذهبية

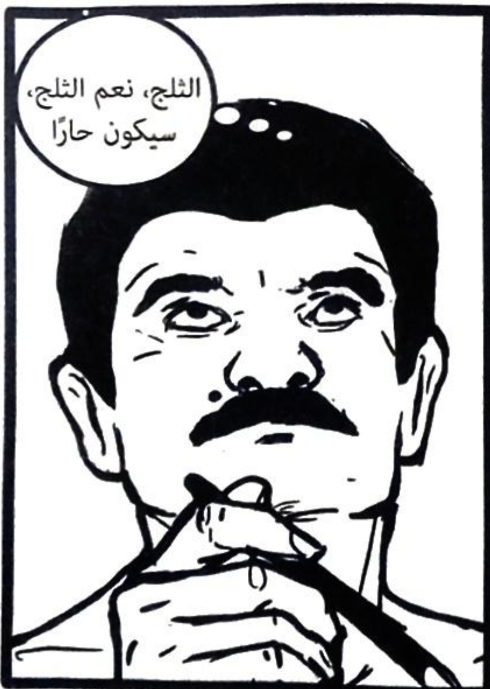

شواطئ «أكابولكو»، المكسيك، ١٩٦٥
فكرة العودة ذهن «جابو» بعد وصولهم الشاطئ بفترة
لكن قلبه لم يطاوعه حرمان الأطفال من السعادة والمرح.
تلك الأيام في تدوين قائمة بما سيفعله عند عودتهم إلى
«مكسيكو سيتي»


ضع المزيد من الرمال
لا، هذه الكمية كافية


لا داعيَ للشجار يا أولاد


في المنزل،
هو محور
الرواية




الثلج، نعم الثلج، سيكون حارًا


لن أتركه هكذا


علي أن أفعل شيئًا


وإلا فلن أغفر
لنفسي


مممم.
«جابو»



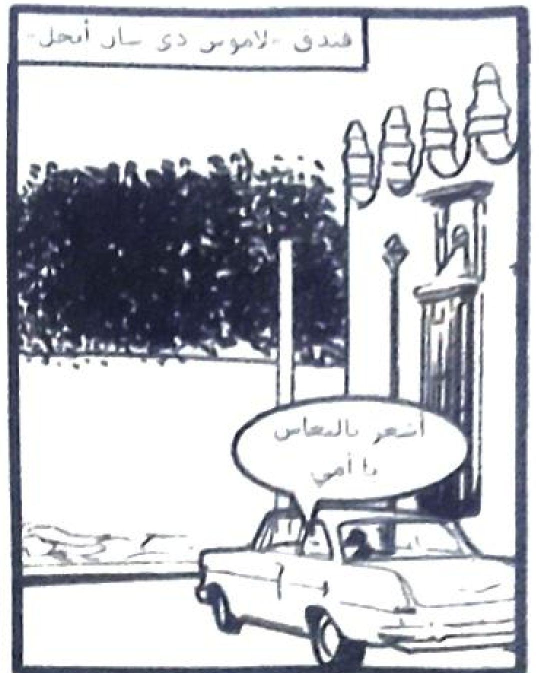

هيا بنا يا «جابو»، علينا أن
نعود إلى البيت كي تعمل.
لا يمكننا البقاء أكثر من ذلك


نال الأطفال كفايتهم من
اللعب. أما الأن فما عليك فعله
هو الجلوس والكتابة


ليس من العدل
أن أفعل ذلك


بل سيكون ظلمًا
لك ألا تفعل


مكسيكو سيتي ٣٠كم


فندق «لاموس دي سان أنجل»
أشعر بالنعاس يا أمي


سأتولى أمر الأطفال، اذهب أنت إلى المكتب




تصبحون على خير يا أطفالي


أحتاج إلى صنع عالم شديد التفرد


ولا أدري إن كنت سأنجح


يستحسن أن أكف عن التفكير وأبدأ الكتابة


هل أنت مستعد؟
لكن ذلك هو كل ما نملك من مال، كيف سننفق علي البيت؟

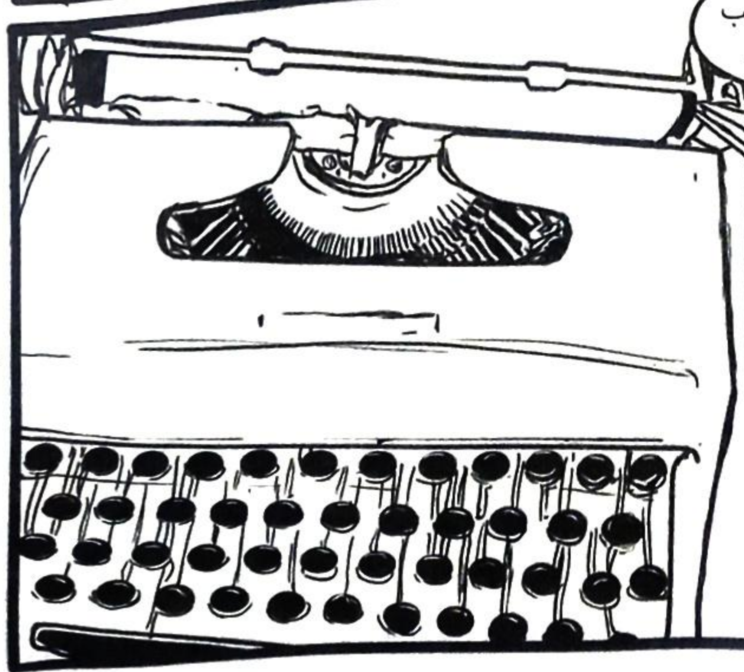

لا تقلق، لن ينقص البيت شيء، حتى تنتهي من التأليف هيا ابدأ الكتابة

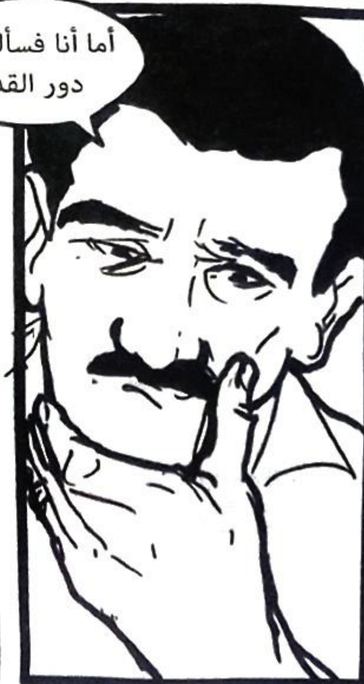

أحتاج بعض
الوقت فقط



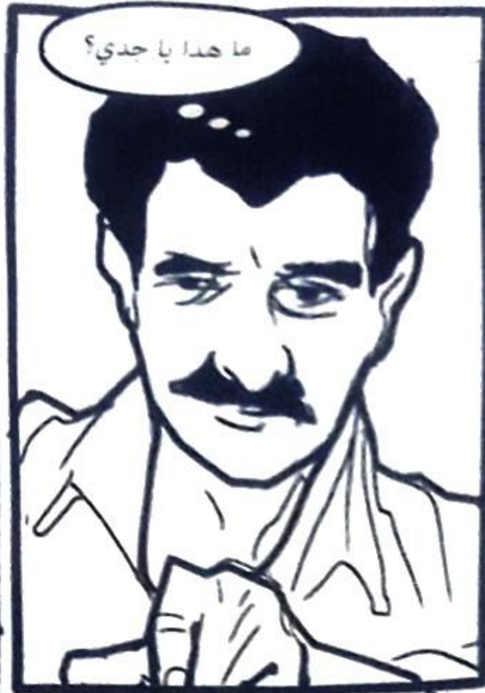

وستكون الجدة
هي الجانب السحري


ستبدأ شجرة
العائلة من الجد




أما أنا فسألعب
دور القدر




ما هذا يا جدي؟


الثلج
يا «جابيتو»، الثلج


جاء في اليوم الآخر رجل مقطوع الرأس، يبدو عليه الهدوء


وصعدت فتاة الثلج إلى السماء


وُضِعَ القتلى في القطار كحزم الموز


الكولونيل
«أورليانو



كولومبيا، ١٨٩٩

جمهورية كولومبيا من حرب أهلية بين الليبراليين والمحافظين. فقد كانت السلطة
المحافظين، بينما قاتل الليبراليون ليصبحوا جزءًا من النظام. وهو ما أشعل «حرب
الألف يوم»





اندلع الصراع وتركزت بؤر الاقتتال في كل من
الجزء الشمالي ومناطق الساحل الأطلسي



En nombre de Dios

Constitucion Politica de
Colombia

Titulo I

وكان من نتائج الحرب أن أعلنت مقاطعة بنما
نفسها دولة مستقلة عن كولومبيا. كما أسفر
الصراع عن أكثر من مائة ألف قتيل



بعد إلغاء دستور ريونيغرو الذي ينص على نظام فيدرالي من مقاطعات مستقلة، صدر
عام ١٨٨٦ دستور يعزز من قوة الدولة المركزية، التي يرأس مؤسساتها المحافظون


ترك الكولونيل «نيكولاس ماركيز» ذو الخمسة
والثلاثين عامًا منزله المريح ومهنته كصانع يصنع
الأسماك الذهبية


وخاض الحرب
دعمًا للقوى
الليبرالية
وأبدى في
أغلب المعارك
شجاعة
حقيقية


فقد الكولو
«كارلوس ألم
الذي قاتل
ومات ميتة


كما شارك ابن
له غير شرعي في
الحرب وخرج
سالمًا، إلا أنه
كان يقاتل
ضمن صفوف
الأعداء


كان الحصار
محكمًا على
الليبراليين والسبل
أمامهم منقطعة


فلم يبق أمامهم خيار
سوى الاستسلام


في عام ١٩٠٢، تم
معاهدة السلام في
نيرلانديا الواقعة بالق
قرية سياناجا. وكان ذ
إعلان لهزيمة الليبر





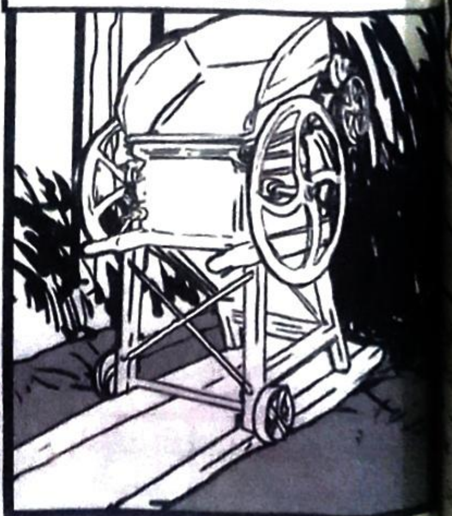
عاد الكولونيل «نيكولاس ماركيز» إلى أرضه ليستأنف حياته وسط زوجته وأبنائه. وفي عام ١٩٠٥ استقبلت الأسرة ثالث أبناء الكولونيل الشرعيين، وستصبح تلك الفتاة التي سموها «لويسا سانتياجا» يومًا ما والدة لـ«جابيتو»



UNITED FRUIT. CO
في عام ١٨٩٩ -وهي السنة ذاتها التي اشتعلت فيها الحرب-
«شركة الفواكه المتحدة» في سانتا مارتا، عاصمة مقاطعة
اجدالينا الكولومبية. وهي شركة أمريكية مقرها في بوسطن،
ستفرض سيطرتها فيما بعد على كل مزارع الموز



فتوافد الناس من جميع أنحاء المقاطعة ومن خارجها أيضًا للعمل في الشركة العملاقة الواعدة



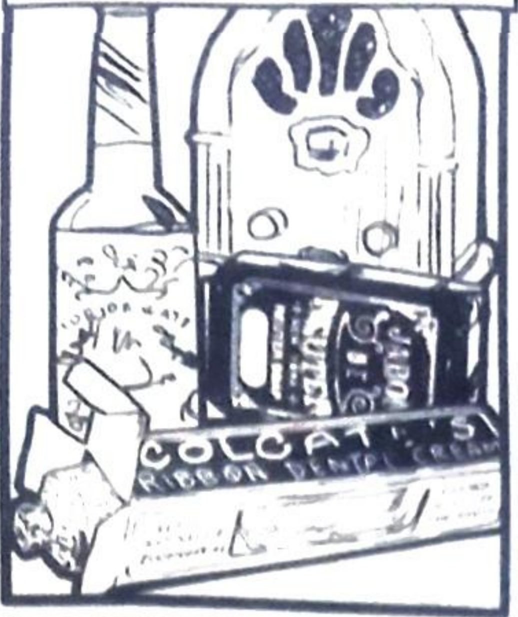
رعان ما تحولت «آراكاتاكا» من قرية منسية
هملة إلى مركز اقتصادي لمقاطعة الكاريبي
الكولومبية



لكن «جابو» سيصرح بعد عدة سنوات أن «شركة الفواكه المتحدة» جعلت «آراكاتاكا» صورة من ولايات الجنوب الأمريكي، وحقنتها بروح قرى رعاة بقر

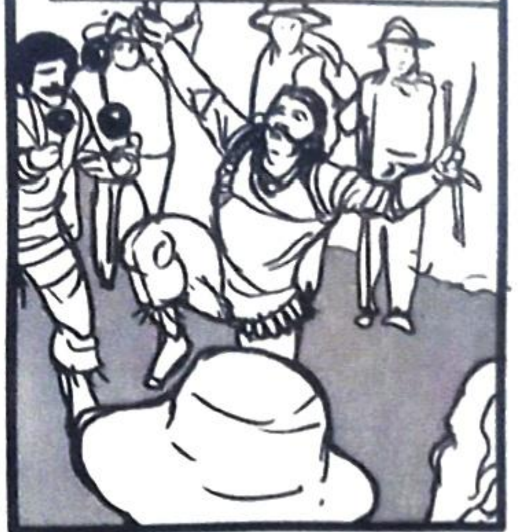


وبدأ شحن الموز بالأطنان في قطارات البضائع ليتم تصديره للخارج


كما تم إرسال جميع أنواع السلع والحاجات من مواضع العالم الأخرى إلى «أراكاتاكا»
COLGATE'S
RIBBON DENTAL CREAM


استقدم مديرو «شركة الفواكه المتحدة» تلك المسجات ليجعلوا أماكن إقامتهم أكثر راحة وشبها بأوطانهم




كما امتلأت «أراكاتاكا» بالزوار الغرباء والغجر الذين صاروا يأتون إلى القرية كل عام ويغادرون


وبعد مرور أربعة عشر عاما على تأسيس «شركة الفواكه المتحدة» كان تعداد سكان «أراكاتاكا» قد بلغ ٣٠٠٠ نسمة


كذلك أصبحت الأعياد والمهرجانات
أحداثًا غنية، تخرج فيها القرية
الساحة العامة


حيث الفنانين المتجولين وأكشاك الطعام واللهو على إيقاع الفرق الموسيقية


وبحلول عام ١٩٢٠ صارت «شركة الفواكه المتحدة» المحتكر والمسيطر الأول على مناطق الموز، والعمال، والساسة، والشرطة أيضًا
UNITED FRUIT COMPANY


وأقامت الشركة استثمارات متعددة
المنطقة، مما عاد عليها بربح وفير



تلك الاستثمارات تجارة
حم، والأجهزة الكهربائية،
لإنشاءات، وصناعة الثلج
UNITED FRUIT COMPANY
HIELO



كانت مكاتب «شركة الفواكه المتحدة» تقع بمواجهة منزل الكولونيل «نيكولاس»، حيث سيتربى ويكبر «جابيتو»



أما السكان فتجرعوا حتى الثمالة خمر التطوير الذي جلبته العولمة



زداد انتشار المشاجرات
والعصابات والسكارى





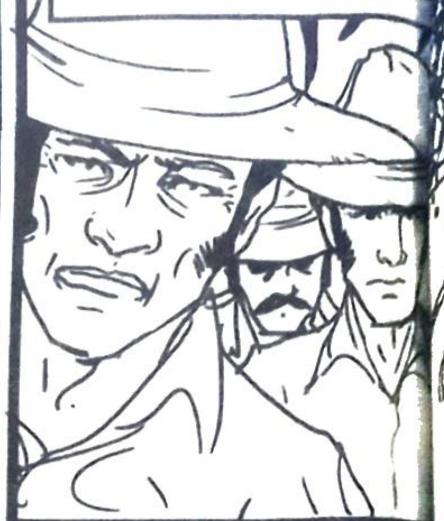
فأرسلت الأبرشية كاهنًا يسوق الخراف الضالة إلى حظيرة الرب

كان بناء الكنيسة هو أول ما فعله الأب، وسيروى بعد سني
قدم في يوم حار وعادي، وكان اسمه «بيدرو اسبجو». قد
أمام رعاياه وصعد إلى السماء





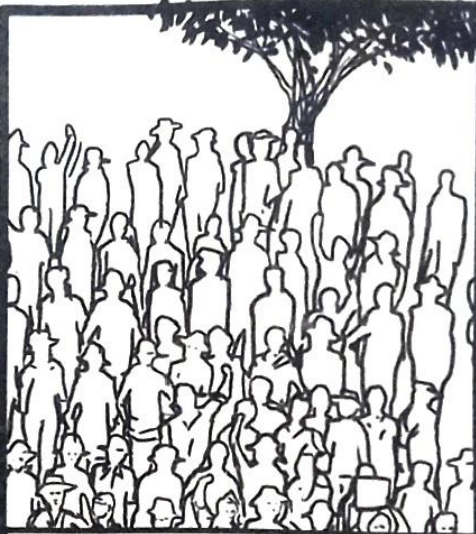














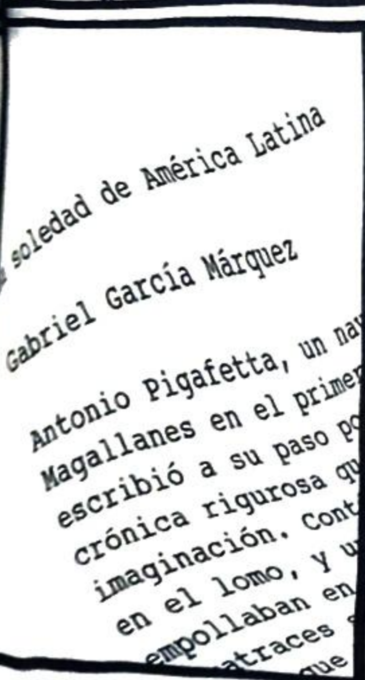


وسيستعين «جابو» بعد سنوات عديدة بتلك الجملة، التي قيلت في ٥ ديسمبر ١٩٢٨، يوم مذبحة عمال الموز، ونهاية العهد الذهبي لـ«آراكاتاكا» وسكانها


ستوكهولم، السويد، ١٩٨٢
واحد، اثنان، ثلاثة

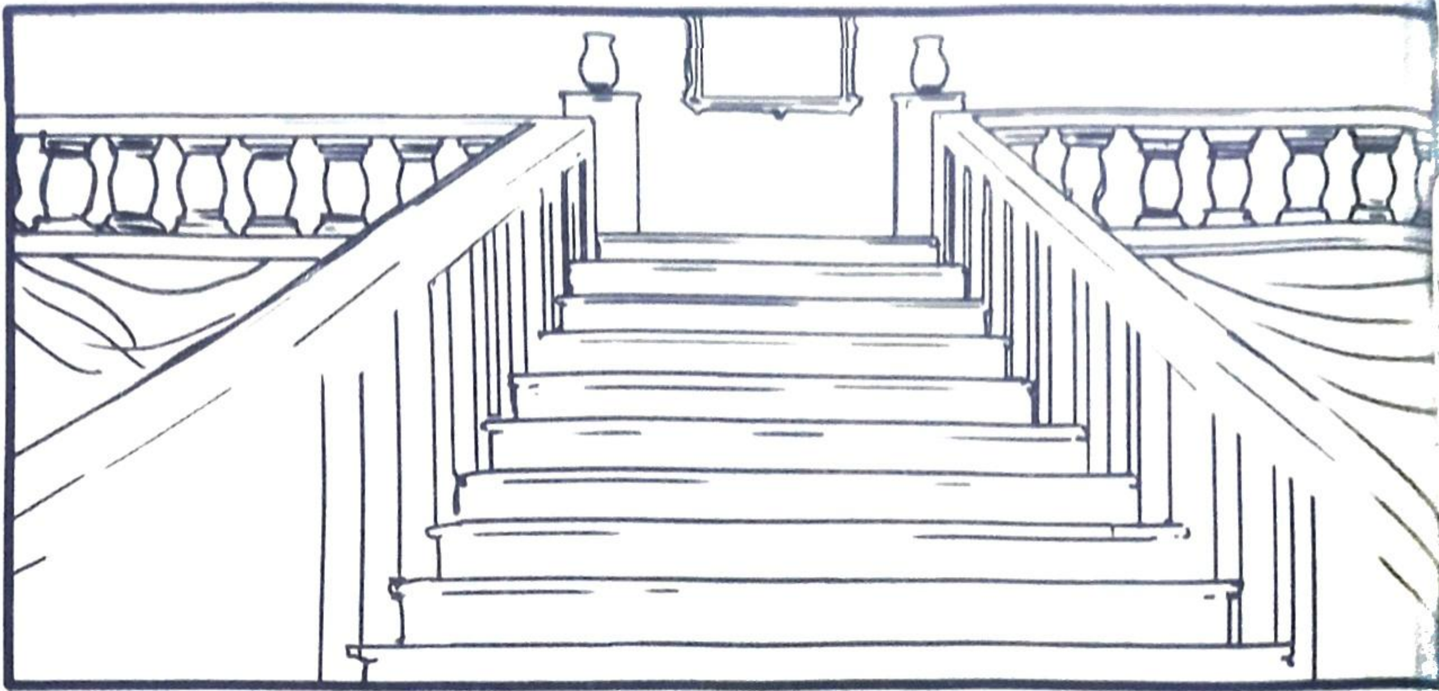

ربطة الشع
هذه سي


اقترب موعد الحفل


a soledad de América Latina
Gabriel García Márquez
Antonio Pigafetta, un nav
Magallanes en el primer
escribió a su paso po
crónica rigurosa qu
imaginación. Cont
en el lomo, y u
empollaban en
atraces
que


ليتك تراني الآن يا جدي
Ooo
La soledad de América Latina
Gabriel García Márquez


استمر في التمرين يا زميلي
آااه، كم أنا متوتر




فلنضع زهورًا صفراء،
فلنضع الكثير منها


ليس هناك ما يجلب الحظ
السعيد كتلك الزهور



لقد فعلها حبيبي
«حانو»









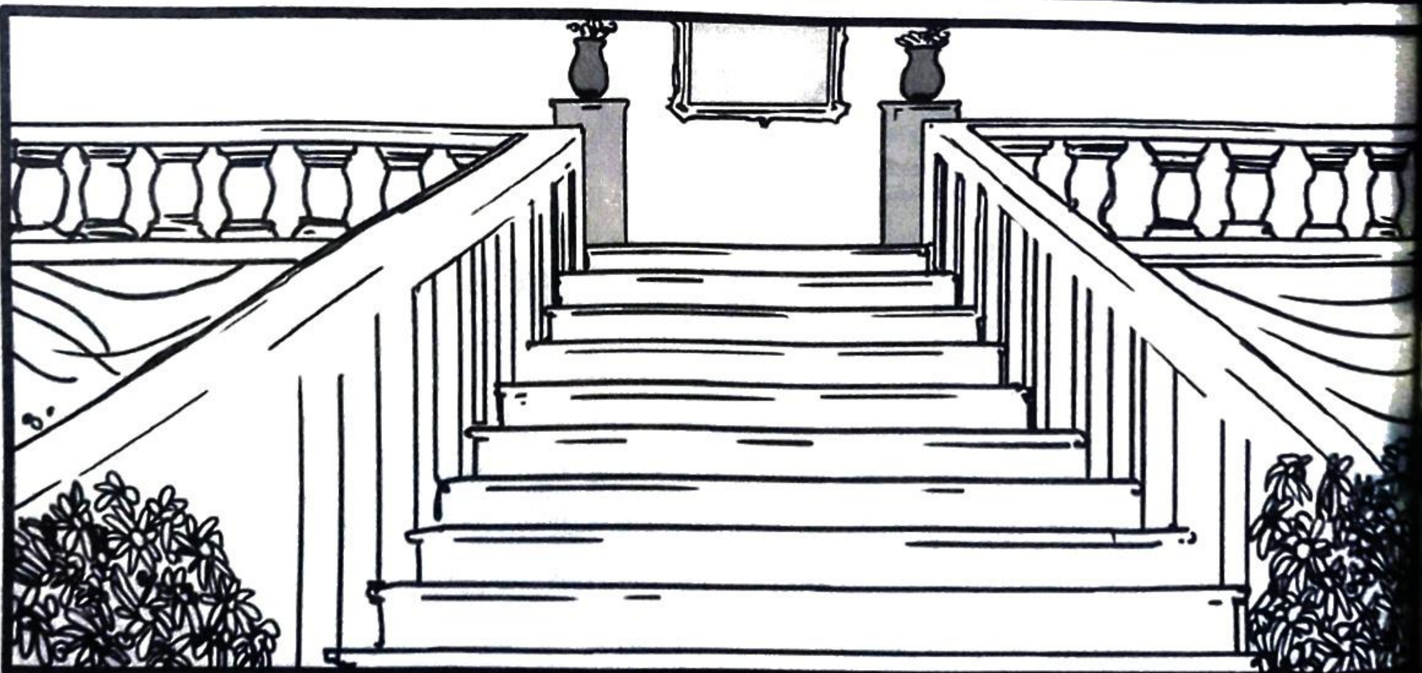

ترى ما حال ملابسك يا «جابو»؟


سيكون ارتداء الثوب الوطني فكرة جيدة. فلن أرتدي ثوب البطريق هذا


GAB




بقى التوقيع



"آراكاتاكا"، كولومبيا، ١٩٢٧-١٩٣٧













عاش «جابيتو» مع جدّيه قرابة التسع سنوات في منزل «آراكاتاكا»، عانى خلالها لحظة الفراق كثيرًا






تقوم ذاكرة «جابيتو» المذهلة وحساسيته المفرطة بدءًا من تلك
بتسجيل كل ما يحدث في عالم «آراكاتاكا» الغني. وستكون تلك
السنوات التسع هي مفتاح «جابو» إلى عالم الأدب


سمعت بوجود أكثر من ثلاثة آلاف عامل في ساحة سياناجا
ليسوا سوى مثيري شغب. فالشركة تمنحهم ما يتمنون وزيادة
أخشى أن تحدث مجزرة، فالأجواء شديدة التوتر


ت «لويسا سانتياجا» بعد عام إلى
زل الكولونيل لتلد مولودها الثاني
أسرعي يا أمي


آآآآآاه


ما هذا؟
وااااء


وعندما أتم «جابيتو» عامين عاد والده «جابرييل إليخيو». لكنه لم يرجع للبقاء مع الأسرة، بل ليأخذ زوجته وطفله الثاني


وللمرة الثانية يودع الأبوان «جابو» في محطة القطار
إلى اللقاء يا بني


لماذا يتكرر ذلك الأمر؟



عندما أتم «جابيتو» ثلاثة أعوام، جاءت أخته «مارجوت» للعيش في المنزل
وبوجودها ووجود بنات أخريات للخدم والخالات أصبح «جابو» محاطاً بال
لا، هذا شيء مخيف
هيا اقتليها!



إلى أين تذهب؟
قلت لا!



ماذا تفعل؟
هممم



وستحتفظ ذاكرته بهذا المشهد إلى الأبد



هممم، لذيذ

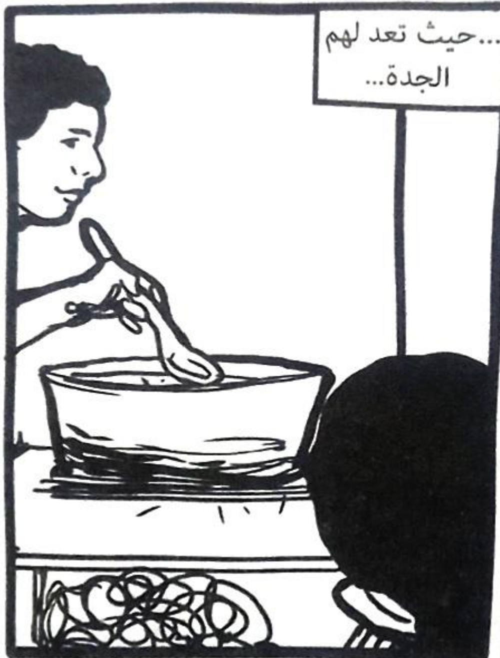


هذه الطفلة تأكل التراب ثانية


لأن هناك ما أدمن «جابيتو» فعله...


...عند عمر الأربع سنوات...


الذهاب إلى المطبخ...
جدتي


...حيث تعد لهم الجدة...


الآن؟
...شربات الجوافة...


افتح فمك يا صغيري
...والتمتع بالعبق الصافي

إلا أنه ورغم بلوغه أربعة أعوام لم يكن يستطيع
احتمال الظلام

كان يرى في كل ركن شبحًا أو جثة. فغالبًا ما يمسي
المنزل مخيفًا بدءًا من السادسة مساءً

لا، لا، لاااا
لا!!

"كان عالم عجيب ومرعب (...) بالمنزل
حجرة خالية ماتت فيها الخالة «بيترا»"

"وغرفة توفي فيها الخال «لازارو»"

لذا لم يكن السير في المنزل ليلًا ممكنًا،
فقد كان الموتى فيه أكثر من الأحياء


كما كان للصباح في
سنصل إلى البيت
يا «رامون»


وسأعد لك
حساءً لذيذًا


ذهبت عن «آراكاتاكا» حمى الموز
والرخاء سريعًا...


...وعادت القرية إلى عباءة النسيان


إنها تحمل رأسًا
مقطوعًا!


و من شأن ذلك النسيان أن يحول القرية إلى صحراء
يا إلهي، هذا
الطريق لا يوصل
إلى مكان


أنت لست ميتًا،
تماسك أرجوك.





حلمت البارحة
أني أحك رأسي



حككتها بشدة
حتى ظننت
لدي قملا



لذا اضطررت إلى
الجلوس هنا في
المطبخ



ولما لم يكن هناك أحد
ليساعدني، اضطررت لخلع رأسي



وبدأت في قتل
القمل الذي أصا



وتفسير تلك الرؤية
أن السماء ستمطر
بشدة، كما سيزورنا هذا
الأسبوع ضيف مهم



وأنت يا «جابيتو»،
بم حلمت؟ فلديك أيضًا قدرة
على التنبؤ كالتي أمتلكها. فتش
بداخلك وستجدها يا صغيري
فتش بداخلك


أحلم


أحلم بالمنزل


تملأه الأشباح
والفراشات

لا تتحرك
وبالمثل أبدى الجد اهتمامًا صادقًا بـ«جابيتو»
انتشله من ذلك العالم المليء بالنساء
سنذهب إلى مكان لا يقصده إلا الرجال
كان عمر الكولونيل
وستين عامًا بينما كا
«جابيتو» في الرابع
أمامك حياة لتخوضها يا «جابيتو»
نعم يا جدي
أخذه الكولونيل إلى العالم الحقيقي، عالم على النقيض تمامًا من عالم جدته وخيالاتها.
كل هؤلاء الرجال!
لكن كُلًّا من العالمين يكمل صاحبه
هل سأكبر مثلهم يا جدي؟
بل أكبر يا «جابيتو»، أكبر كثيرًا
يا له من باب كبير!
هذا حفيدي «جابيتو». سيصير شخصًا عبقريًا







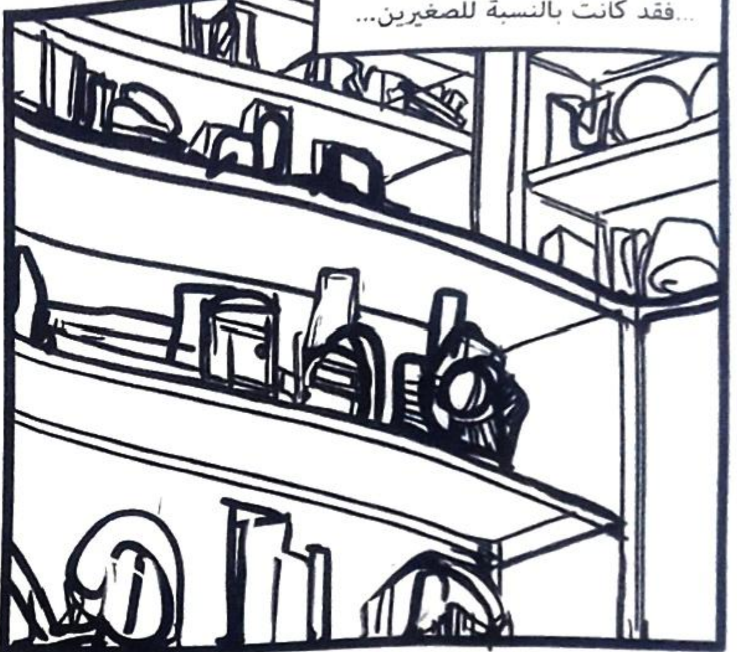
لا يحتوي هذا الكتاب على كل شيء فقط، بل وهو الوحيد الذي لا خطأ فيه أيضًا

كم به من الكلمات؟

كلها


يستمتع «جابيتو» وأخته «مارجوت» باللعب في المنزل
ماذا وجدت؟
إنها دودة. انظر، هاهي تتحرك


لكن الجد كان يهوى اصطحابهم إلى مكاتب شركة الموز...
هيا
هيه


...فقد كانت بالنسبة للصغيرين...


...دونا عن العالم كله...
«جابيتو»
ماذا؟


...أكثر الأماكن روعة، ككهف به كل الكنوز التي لم يرها ولا خطرت ببال أحد
ما هذا؟
ماكينة عرض أفلام!


ومرور الأيام وتوالي الزيارات للعالم الحقيقي، تمكن الكولونيل من إزالة جزء من مخاوف «جابو» وهواجسه
سنعود إلى المنزل
حسنًا يا جدي


يجب أن تتحرر من الخوف يا «جابيتو»


لماذا يضربه؟
العالم مكان صعب وعليك أن تستعد له


ستمر بالعديد من المصاعب...


...وبغير الجرأة والشجاعة لن تنتصر. فإياك والجبن
لن أكون جبانًا


ماذا بك يا «باباليلو»؟
لقد أصبحت رجلاً يا «جابيتو»، أتممت خمس سنوات وتفهم الكثير من أمور الحياة. لذا سأخبرك أحد أبشع الأشياء التي فعلتها في حياتي
لقد شاركت منذ زمن في حرب رهيبة. قمت بذلك من أجل حريتنا
كانت تلك «حرب الألف يوم». حاربت فيها مع الليبراليين، وهم من تنتمي إليهم. أما أعداؤنا فكانوا المحافظين
خضنا العديد من المعارك، فزنا في البعض وانهزمنا في الأخرى. وبذل الكثير من الأصدقاء أرواحهم دفاعًا عن القضية
ألف يوم قضيناها بلا كلل لنصرة المثل العليا واستحقاق الكرامة. وسوف أعلمك كل ما علمتني إياه الحرب
يجب أن تكون شجاعًا. وحده الذي يصمد أمام الدهر يحقق النصر


الألم
لا يحتمل
بينما كان «جابيتو» ذو الخمسة أعوام يكبر
بيت جده، ولدت «ميرسيدس راكويل بارشا»
على بعد ٣٠٠ كم في قرية «ماجانجو»
التابعة للإقليم البوليفاري الكولومبي.
ستصبح يومًا ما زوجة لـ«جابرييل ماركيز»


آآآآآآه!!!


كانت الطفلة البكر لـ «ديميتريو بارشا»
و "راكويل بادرو"
إنها طفلة
واااااااء


هكذا
أفضل كثيرًا
وحينما اتخذ «جابيتو» من رسم كل ما تقع
عليه عيناه هواية


ظن الكولونيل أن حفيده سيصير رساما،
فأعطاه علبة ألوان ضخمة وسمح له بالرسم
أينما يشاء
شكرًا
يا «باباليلو»


ليبدأ «جابيتو» رسم لوحاته الأولى مستخدمًا
ما منحه الجد من ألوان


وفي الفترة نفسها، بادر
الجد بتعريف حفيده
على ...


...أحد أعمال «روبين داريو»


RUBEN DARIO
أنصت «جابيتو» جيدًا لما يقرأ جده من
أشعار، ستلهمه أعمالًا أدبية في المستقبل



سنرى اليوم المعدات الجديدة التي جلبها هؤلاء المجانين

ما وظيفتها يا «باباليلو»؟

لا أعرف يا «جابيتو»، لكنها ستكون بالتأكيد مدهشة









الجزء الثاني

مكسيكو سيتي، ١٩٦٥

تك، تك،
تك، تك

تك،تك،
تك،تك
تك،تك،
تك،تك

أوشكت على
الانتهاء

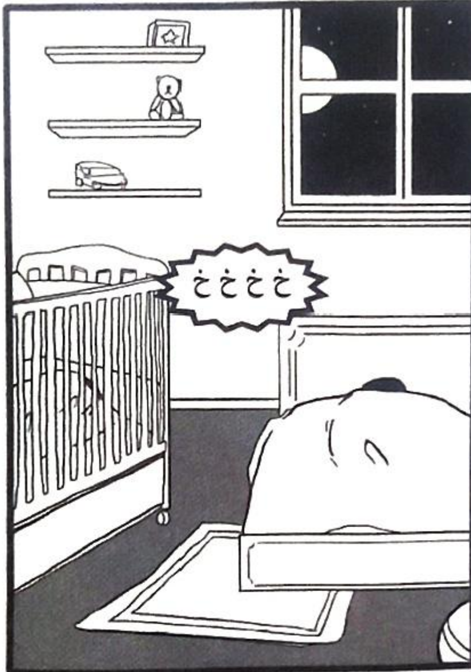
انظر إلى تلك
الخدعة السحرية

أين الطعام
يا أمي؟


ساعده يا ربي،
فهو لا يتوقف
عن الكتابة






خ خ خ خ




صار الآن
كل شيء
واضحًا

في الكلية، ١٩٤٣

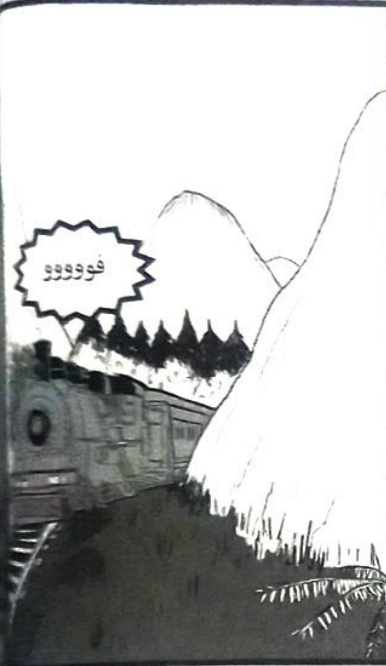








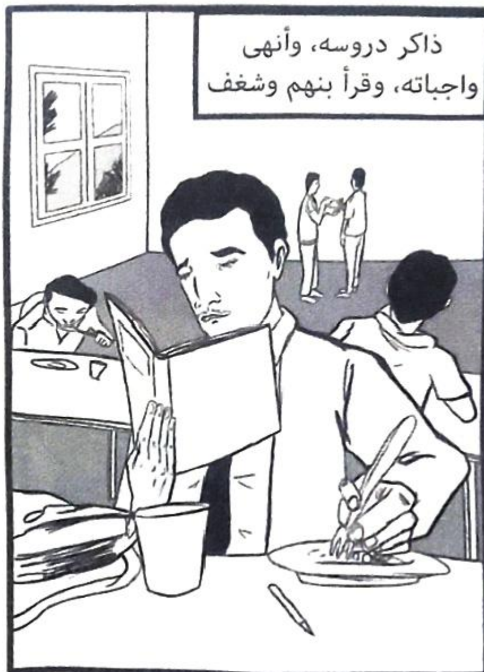







...وفي تلك الأثناء أقبل في آخر
من أولئك الذين كانوا يحضرون
الزاد من الضيعة...
كان معلمو المدرسة بلا مثيل. وجرت العادة أن يقرأ
أحدهم كل ليلة جزءًا من كلاسيكيات الأدب بصوت مرتفع


سدد الكرة
شعر «جابو» أول الأمر بالوحدة، لكنه وبمرور
الوقت كون صداقات وشارك في الأنشطة


ذاكر دروسه، وأنهى
واجباته، وقرأ بنهم وشغف


كما اكتشف «مارك توين»
ووقع في غرام قصصه


Mark Twain
سيخلد تلك الفترة فيما بعد قائلا: أنا
مدين بكل ما تعلمته لفترة البكالوريا

لكن شيئا ما كان يسبب الفزع لزملائه

لا!!!!

وهو استيقاظه في منتص
الليل صارخًا من أثر الكو

ما الأمر؟

بما حلمت
يا «جارسيا»؟

هذا بسبب
إفراطك في القراءة

لا أدري، شيء
يتعلق بمنزل
مسكون

كيف الأحوال
يا زميلي؟

أما في الصباح فكان شابًا مرحًا ومتـ

وعرّفه أساتذته على «دوستويفسكي»
و«روبين داريو»، و«جارسيلاسو دي
فيجا»، و«كيفيدو»، و«جارسيا لوركا»
و«نيرودا». وبدأ في كتابة أول قصائد
مستخدمًا الاسم المستعار «خافيير
جارسيس»

سينال ذلك
الكتاب إعجابك،
خذه هدية لك

أشكرك
يا أستاذي



ظم الشباب الحفلات خلال عطلات نهاية
سبوع، لكسر برودة الجو بشيء من المرح
هذه الفتاة تجلس وحيدة



من يكون هذا الشاب؟
وفي إحدى تلك الحفلات سيقابل رفيقته الأولى «بيرينيس». كان ذلك حبًّا من النظرة الأولى.



ما اسمكِ؟
«بيرينيس»
إنه اسم جميل
وأنت؟
«جابو»، أترقصين معي؟



الثمار العالية
نتسلق أشجارها
والعيون اللاهية
تغرقنا أنهارها



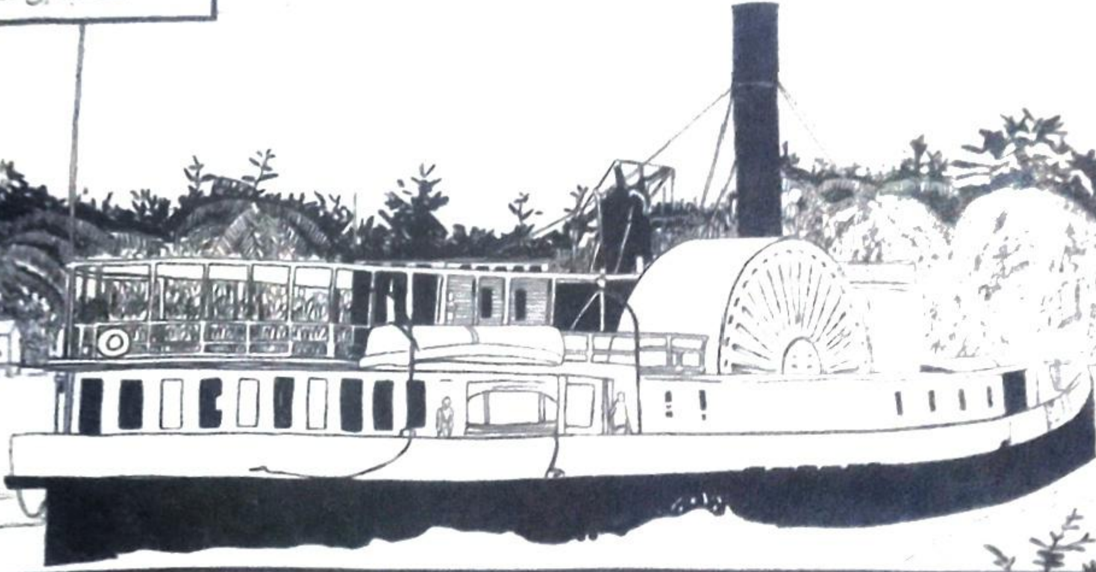
علاقة قصيرة لكنها صادقة. تبادلا القصائد والنكات، ورقصا معًا ثم افترقا إلى الأبد



قرأ في تلك الفترة رواية «التحول» لـ«فرانز كافكا»، أعطاه إياها أحد أساتذته، وانبهر بها «جابو» فورا
شيء عجيب، أعرف شخصًا ما يتحدث بتلك الطريقة، لكن لا أستطيع تذكره



إذا كان تحويل رجل إلى مسخ أمرًا بتلك السهولة، فكل شيء آخر ممكن
سيكون أثر تلك الرواية عليه عظيمًا


مع انتهاء العام
الطلاب إلى


قلبي يدق
لرؤيته
ليلتقي «جابو» في عام ١٩٤٤ بحبيبة عمره، ورفيقته
وعونه على الأدب. فستصبح «ميرسيدس» بنت
عشر عاما فيما بعد هي المرأة التي ستقدم له
الكامل في سبيل تحقيق أحلامه


لكن «جابو» سيسافر هذا العام إلى «ماجانجو»
بدلا من مدينة «سوكر»، فقد قام والده
«جابرييل إليخيو» بتغيير محل إقامته مرة أخرى


أيقن «جابو» لحظتها بأنها ستصير زوجته
مشاعره فياضة لدرجة أنه ألف
...لما داعب الريح شعرك
جاءني مبتهجا يحمل صوتك
العذب و...
فلنرقص!
تعالوا!


التحق «جابو» ذو العشرين عامًا
بالجامعة الكولومبية الوطنية للدراسة


أراد «إليخيو جارسيا» لابنه أن يصير
طبيبًا، تلك المهنة التي لطالما تمناها
لنفسه. أو أن يصير على الأقل قسيسًا


وعلى الرغم من علمه بممارسة «جابو» الكتابة وولعه
بها، إلا أنه كان من المستحيل إقناعه بالعدول عن قراره
بأن يكون «جابو» أول طبيب في العائلة


يدرس بالجامعة
أربعة آلاف طالب


وتفوح من تربتها رائحة التوجه اليساري
أيها الرفاق، فليكن
العمل الدءوب طريقنا،
والحرية مقصدنا
الحرية!
فليسقط القمع!
تسقط
الرأسمالية العقيمة!


كانت إقامته بسكن للطلاب في شارع «خيمينيز» الشهير وسط «بوجوتا»
سأضاعف الرهان
وأنا كذلك


كأنما نسكن في القطب الشمالي
إلا أننا لسنا ببطاريق
لم تعكر برودة العاصمة صفو مزاجه وحده، بل شمل الأمر كل أهل الساحل من زملائه


وبرغم إعجاب الشاب «جابو» بالوسط الجامعي...


...إلا أنه بدأ يتردد على
الأدبية في وسط


سأقرأ عليكم الآن نصًا عبقريًا
... حيث تناقش الشخصيات الأدبية العظيمة كـ«دوس باسوس»، و«ويليام فوكنر»، و«إيرنست همنجواي»، و«تولستوي»، و«دوستويفسكي» وآخرون كُثر

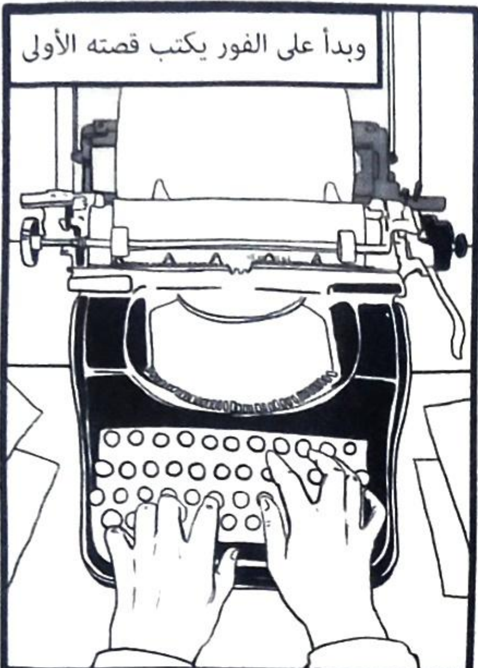

سيتعرف إلى الفتي الثري «بلينيو أبوليّو
ميندوسا» الذي سيصير من أعز أصدقائه.
وهو نجل لأحد أصدقاء القائد الليبرالي
خورحي إليسير جايتان» الذي أدان مذبحة
عمال الموز


واعتاد «جابو» زيارة منزل «بلينيو» أو منازل الزملاء الآخرين في أيام الآحاد. وسبب ذلك هو
الملل الذي يصيبه صباح ذلك اليوم، وكذلك جوعه الذي يجد دومًا في تلك المنازل ما يسده


الحساء لذيذ
أوافقك الرأي


وأعاد قراءة رواية «التحول»، بعد
سنوات من القراءة الأولى
مستحيل!


لكن صدمته تلك المرة كانت مختلفة
هذا هو أسلوب
جدتي في الحديث
Franz Kafka


وبدأ على الفور يكتب قصته الأولى


إنها قصة جيدة
أسماها «الإذعان الثالث» وأرسلها إلى جريدة
«إل إسبيكتادور». حيث أعلن الصحفي
«إدواردو سالاميا» عن إتاحة الفرصة لنشر
القصص المتميزة


ماذا؟
La tercera Resignación

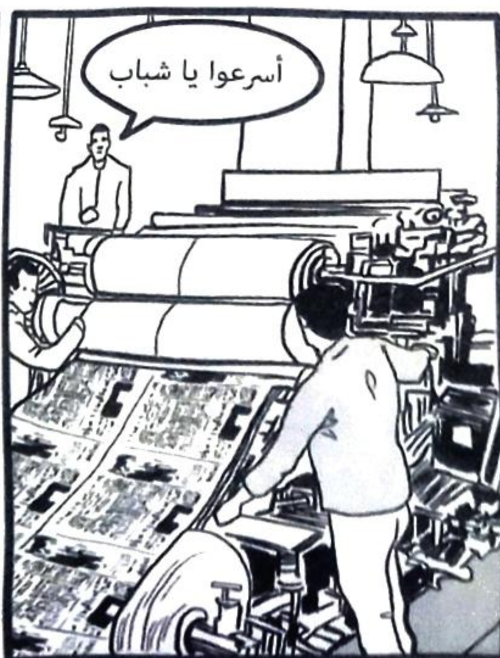

ما هذا؟
ليتم نشرها في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٧
في الملحق الأدبي للجريدة


قصتك أبرز
ما في الجريدة
مبروك يا عزيزي
نحن
فخورون بك
كانت فرحته عارمة عندما رأى
صفحات الجريدة، كان حينئذ
يناقش مجموعة من أصدقائه
وقد احتفلوا به حينئذ احتفالا


يجب
أن أستمر
وفيما بعد، عندما تملكته
الرغبة في أن يصبح كاتبا...


جلس أمام الآلة الكاتبة
وألّف قصته...

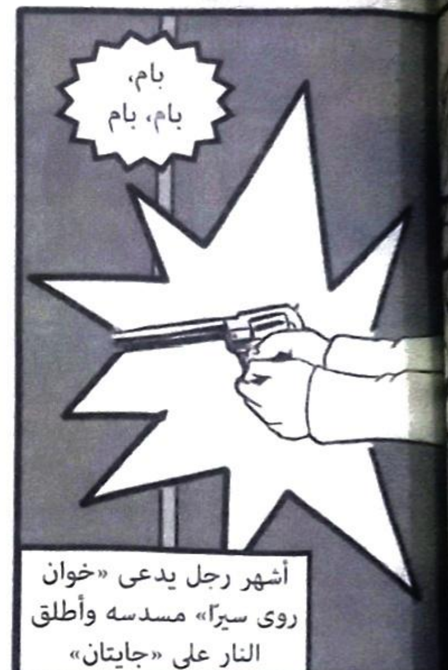

هذا شيء رائع
«إيفا تتقمص قطتها»...


أسرعوا يا شباب


ميلاد كاتب جديد ومتميز:
«جابرييل جارسيا ماركيز».
«إدواردو
Eva está dentro de un gato
Un Mes de Duelo por

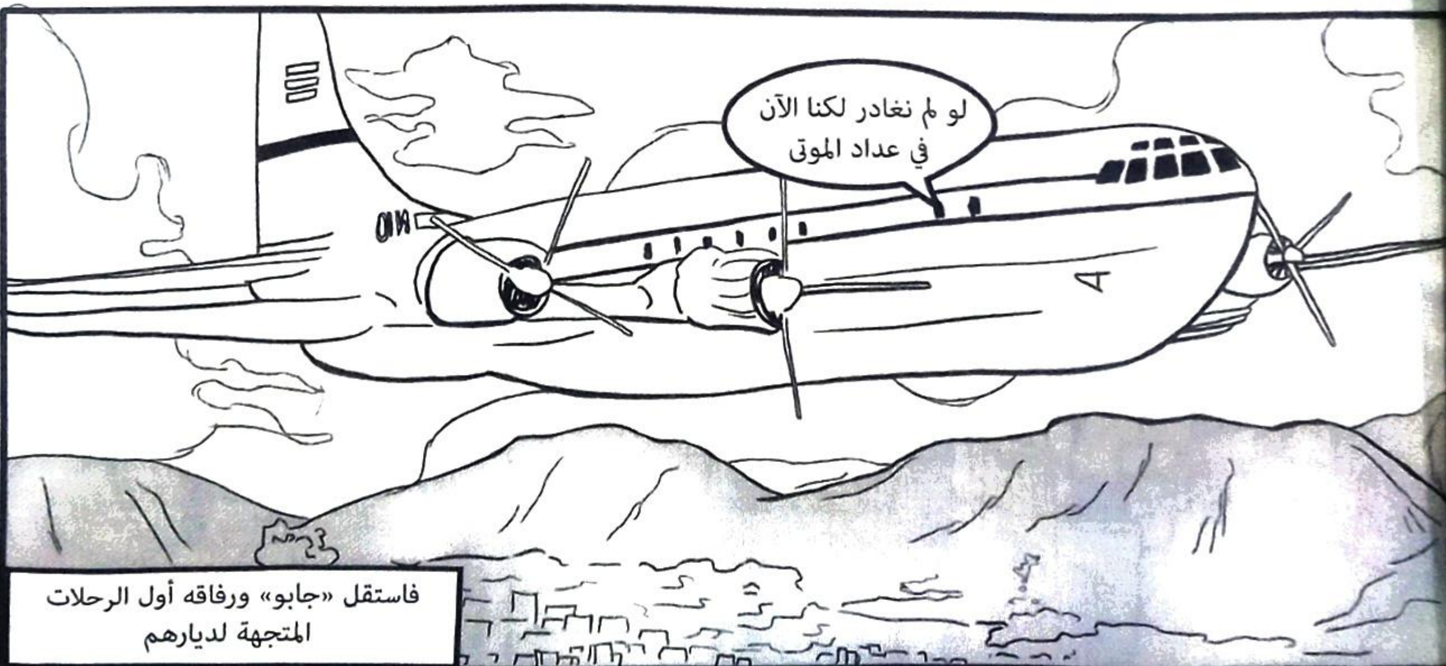

فلنتناول الغداء معًا
يا «خورخي»
لكن البهجة والإنجازات
المبكرة ستخبو جميعها ظهر
التاسع من أبريل ١٩٤٨


ماذا يريد هذا الرجل؟
كان «خورخي جايتان»
بصحبة «بلينيو ميندوسا نييرا»
والد «بلينيو أبوليّو» عقب
جلسة للمؤتمر العالمي للدول
الأمريكية عندما...
إنه مسلح
يا «بلينيو»!


بام،
بام، بام
أشهر رجل يدعى «خوان
روى سيرا» مسدسه وأطلق
النار على «جايتان»


إنه القاتل
الموت للقتلة!


واجتاحت الجموع الغاضبة لمقتل قائدها
شوارع «بوجوتا». واندلعت أحداث العنف
في المدينة


لو لم نغادر لكنا الآن
في عداد الموتى
فاستقل «جابو» ورفاقه أول الرحلات
المتجهة لديارهم

قصد «جابو» سكنًا متواضعًا في «بارانكيا» بسبب ميزانيته المحدودة

أتوجد غرفة للإيجار؟

كان حينها بلا هدف ولا مال

ما العمل الآن؟

كم أنا مسرور لرؤيتك يا «جابو»

وأنا كذلك يا «مانويل»

لكن الحظ السعيد ساقه لمقابلة الكاتب «مانويل ساباتا أوليفيا» الذي كان في زيارة لـ«بوجوتا»

بكل سرور يا سيد «كليمنتي»

أخذه «أوليفيا» إلى جريدة «إل أونيفيرسال» وعرفه برئيس التحرير «كليمنتي سابالا»

ستصبح كاتبًا يا صديقي

أعجب رئيس التحرير بـ«جابو» فعينه
تحت التمرين. وهناك التقى الشاعر
«هيكتور روخاس هيراسو». وبدأ
عمله بحماس شديد

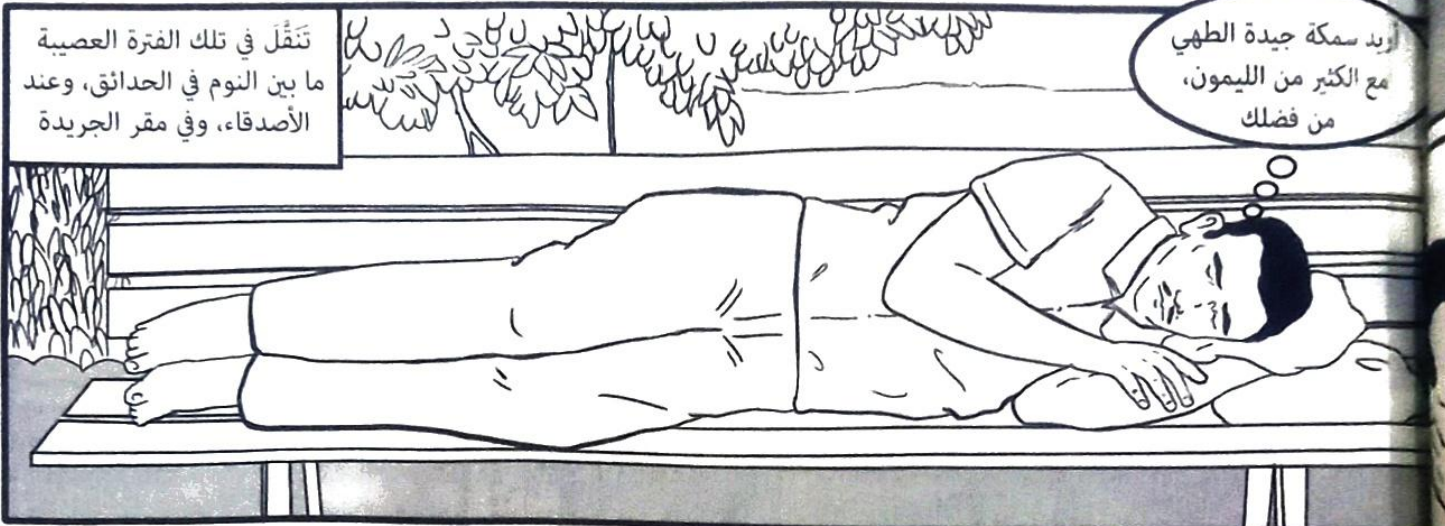
كان ينام نهارًا ويعمل في الجريدة ليلًا. وبالصبر والمثابرة تمكن من حرفة الصحافة

من يشتري لنا الشراب؟

سأشتريه أنا هذه المرة

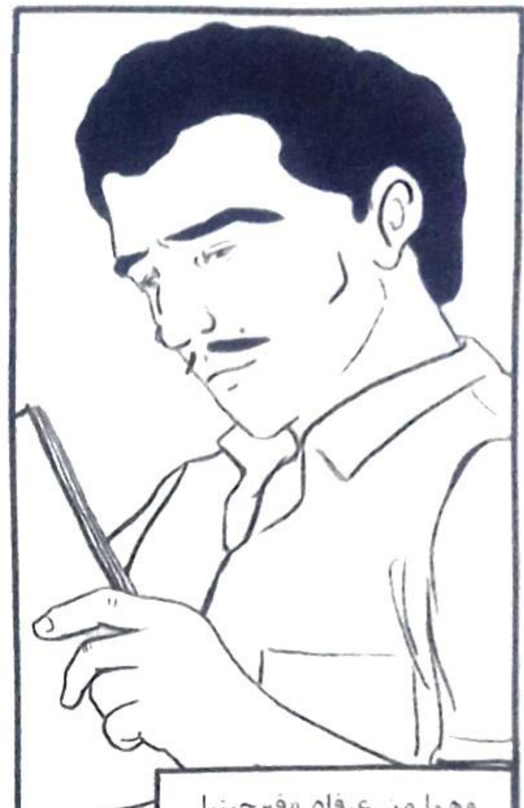
واعتاد الأصدقاء اصطحابه في أوقات الفراغ إلى مكان يدعى «الكهف»، حيث البيرة رخيصة والطعام لذيذ

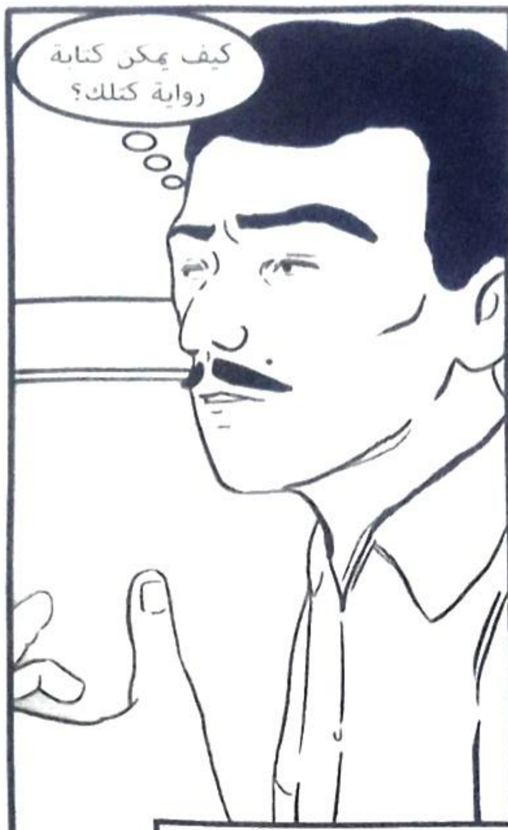

لا أنه فشل -برغم ما بذله من
هد- في كسب ما يكفيه للعيش.
حتى إنه طُرد من السكن


تَنَقَّل في تلك الفترة العصيبة ما بين النوم في الحدائق، وعند الأصدقاء، وفي مقر الجريدة
ريد سمكة جيدة الطهي مع الكثير من الليمون، من فضلك

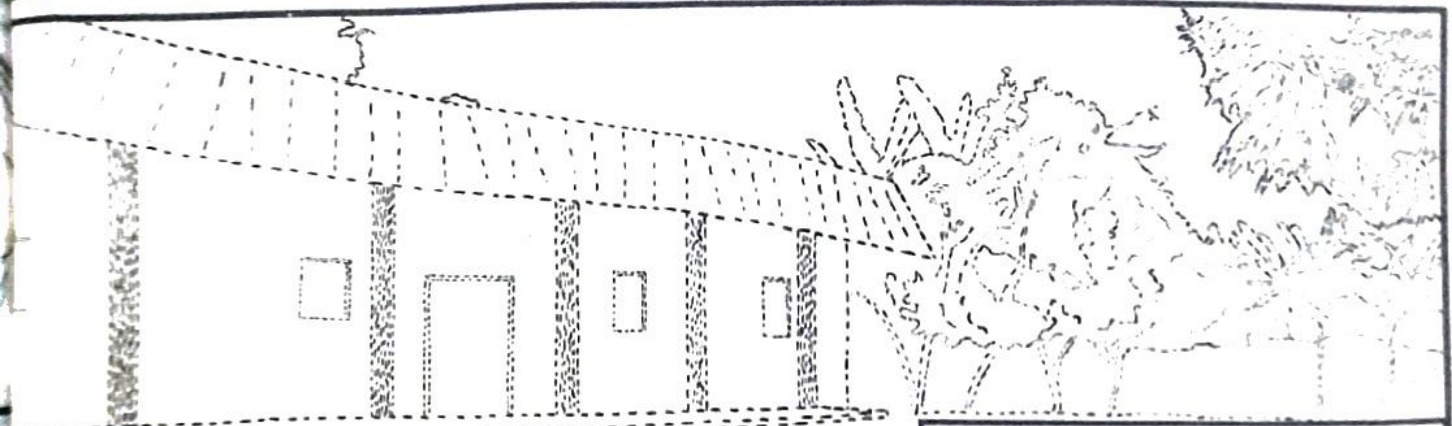

نتهى به الحال إلى حي المومسات
أنت رجل وسيم
تمهل، إلى أين تذهب؟


الكهف توطدت صداقته بـ«جيرمان بارجاس» و«ألفارو كيبيدا»
أرى يا «جابو» أن التكنيك الأدبي هو الأهم
هذا صحيح


وهما من عرفاه «فيرجينيا
وولف». فقرأ لها رواية
«أورلاندو» وتناقشوا فيها كثيرا


كيف يمكن كتابة
رواية كتلك؟
كانت المناقشات الأدبية هي
ما تجذب اهتمامه وتبقيه حيًا

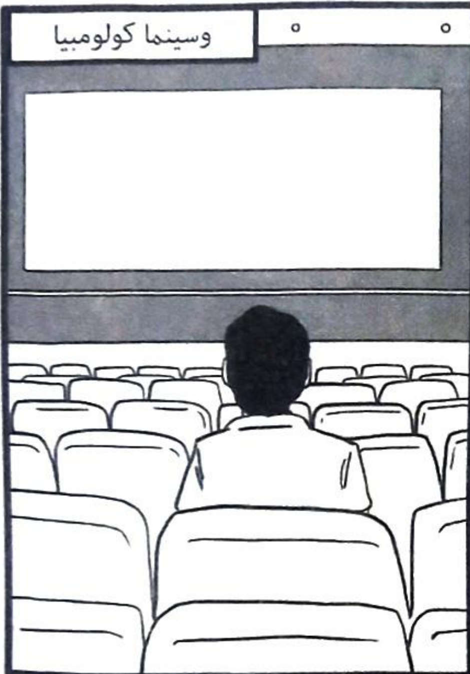

وهي ما أيقظت إبداعه
وجعلته يشرع في روايته


أسماها «المنزل» وجعل أحداثها في منزل ضخم
يسكنه جذان، يقع في مدينة ساحلية حارة.
كان «جابو» يسرد حكايته


وستنمو تلك
بعد سنوات
«مائة عام
Editorial Sudamericana
Gabriel García Márquez
Cien años de soledad
CIEN AÑOS DE SOLEDAD


واستهل «جابو» جولته بمعالم المدينة بمكتبة «إل موندو»
LIBRERIA EL MUNDO


من سيحكي القصة التالية؟
مجموعة الكهف: انضم
«ألفونسو فوينمايور»،
اليخاندرو أوبريجون»،
و«رامون بينيس»


وسينما كولومبيا

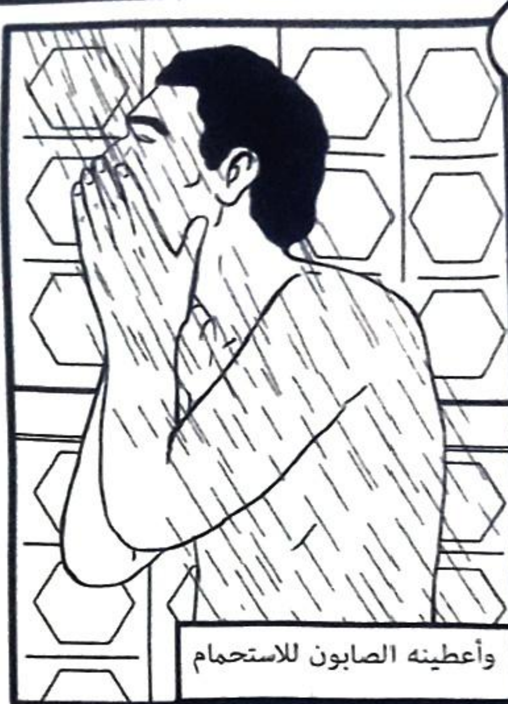

يليها مقهى كولومبيا
لا تخدعني
أتقبلين الزواج مني؟


كان عالمًا جذابًا، وفيه غاص «جابو» حتى القاع، إلا أن وضعه لم يتحسن
من أين لي بالطعام الآن؟


فاضطر للبقاء في حي المومسات. واعتاد أصدقاؤه تسمية غرفته الصغيرة الواقعة في الطابق الخامس «ناطحة السحاب»


نحن أصدقاء يا عزيزي
هذا شرف لي يا «كتالينا»
كان صديقا حميما
الكبيرة»، مديرة


إن «جابيتو» هذا شخص لطيف
وأحبته الفتيات بشدة لدرجة أن تكفلن بكي ما يملك من ملابس قليلة


وأعطينه الصابون للاستحمام


مقالة جديدة؟!
نعم، سأقرؤها عليكن
وساندنه في كتاباته العجيبة، التي يعجزن عن استيعابها


لينتهي به الأمر إلى تبني عبارة «فوكنر» عن بيوت البغاء: «يملؤها الصمت نهارًا وتضج بالاحتفال ليلًا. وبها خمر وأشخاص يجعلون الحديث ممتعًا». إنه المكان الأمثل للكتابة


لقد سلكت
ويستحيل
EL HERALDO
ثم تعاقد مع جريدة «إل هيرالدو
كتابة عمود سمّاه «الزرافة». وبرغم
السيئ فقد كان «جابو» سعيدا


في أحد أيام ١٩٥٠ الحارة، كان «جابو» مجتمعا بأصدقائه القدامى، يتناولون الشراب ويناقشون الأدب
في صحتكم
نخب «فوكنر»


عندما دلفت امرأة إلى المكان




قصدت مجلسهم وقالت مخاطبة «جابو»:
أنا والدتك


صباح الخير سيدتي
أمي؟ لم أستطع تمييزك


معذرة يا رفاق
قدمها «جابو» للجالسين ثم غادر معها


كان عمر «لويسا سانتياجا» حينئذ ٤٥ سنة وعمر «جابو» ٢٣ عامًا



يا ربي! لقد صرت رجلاً
تصادق كتابًا مجانين



إنهم
أشخاص طيبون



هذا واضح
كان أول حديث يجريه «جابو»
البالغ مع والدته



جئت كي أطلب
منك مرافقتي



إلى أين؟



سنبيع
منزل «آراكاتاكا»


منزل جدي؟


نعم، فالوضع المالي
للعائلة سيئ، والمنزل
مهجور ومتهالك




إنه منزل العائلة،
لكننا لا نملك حلولًا أخرى


هل أصابك
الخرس فجأة؟


ما قولك، هل
سترافقني أم لا؟


هيا بنا، لقد أنهى ذلك المنزل
مهمته منذ زمن


اتخذا مجلسا في القارب البخاري ما بين
الركاب والحقائب




باركينا
يا مريم العذراء
William Faulkner
وأخرج «جابو» من حقيبته رواية «ضوء
أغسطس» لـ«فوكنر» وشرع في قراءتها، بينما
أخرجت والدته المسبحة وبدأت تصلي


لا يمكنني العودة،
سأصبح كاتبا
أصاب
والدك الحزن
الشديد عندما
تركت الدراسة




لن يقف والدك أمام
طموحك، فقط عليك أن تنال
الشهادة
لا أتفهم إصرارك، تعرفين
جيدا أن الكلام لن يجدي

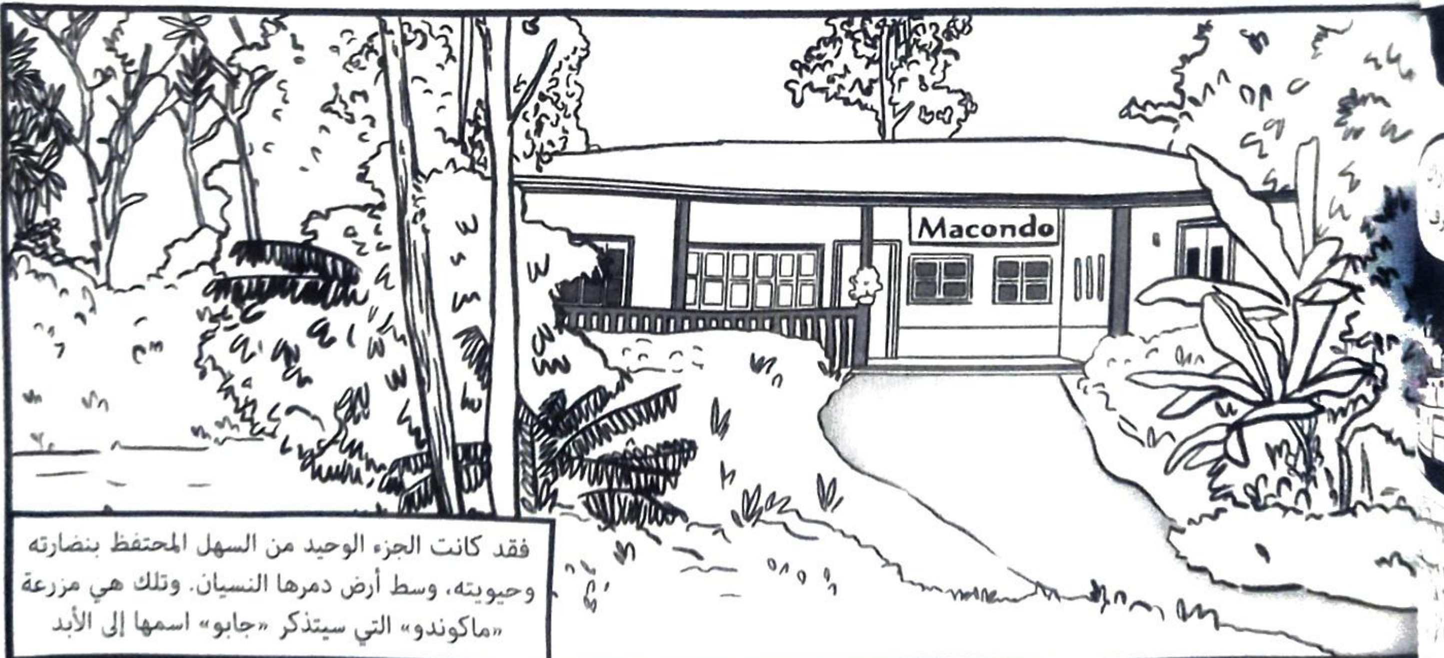

وما أدراك
بما أعرف؟
لأننا متشابهان

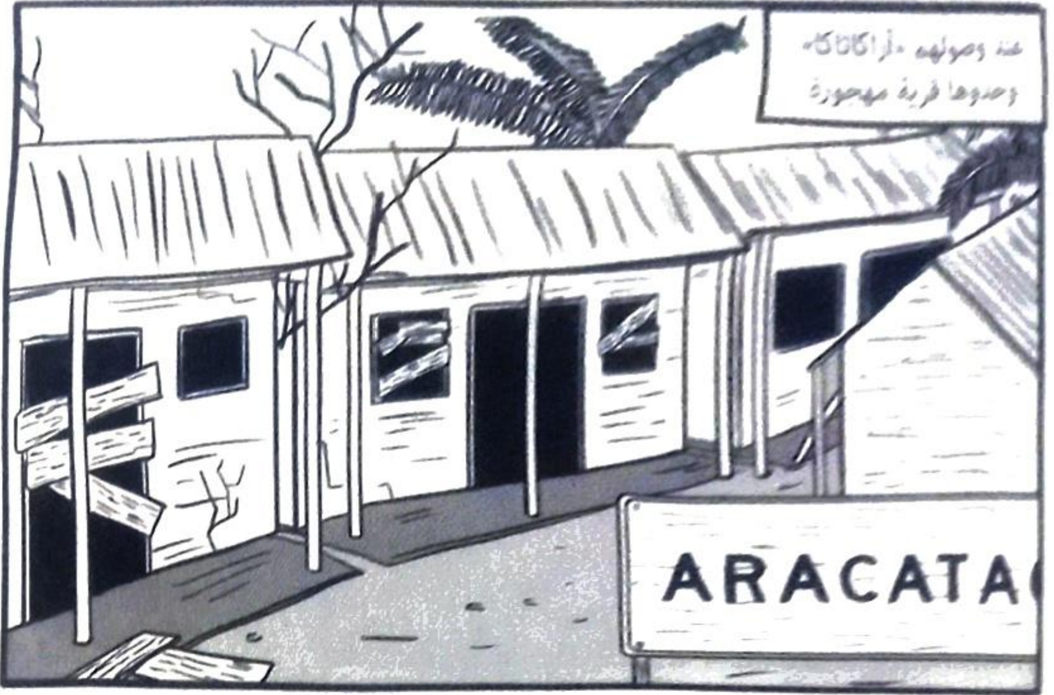

صعدا إلى القطار معًا


وبينما يمضي القطار في طريقه وسط السهل الملتهب من حرارة
الشمس، رأى «جابو» الطبيعة شائخة، ومدمرة، ومنسية


وبينما يقرأ «جابو» الرواية، بدت له الرحلة كأنها
تذكرة عودة إلى الماضي. إلا أنه في تلك الرحلة
سيرى ماضيه الجميل أنقاضًا


وفجأة، رأى «جابو» على مشارف «آراكاتاكا»
مزرعة مما سيطرت عليه يومًا شركة الموز،
وترك فيه ذلك المشهد انطباعًا عميقًا ومتفردًا


Macondo
فقد كانت الجزء الوحيد من السهل المحتفظ بنضارته
وحيويته، وسط أرض دمرها النسيان. وتلك هي مزرعة
«ماكوندو» التي سيتذكر «جابو» اسمها إلى الأبد


عند وصولهم «أراكاتاكا»
وجدوها قرية مهجورة
ARACATA


شوارعها خالية


ساحتها غبراء، لا شجر فيها


اصطدم
وقد
ما الذي حدث؟ هذا المكان غير مألوف، إنها قرية أخرى


وعند المنزل، لم يكن من الأم ما إن رأته إلا أن صاحت:
يا إلهي!
أصاب الذهول «جابو»، وحاول ذهنه أن
ويكمل من تلك الأطلال صورة عالم
سنوات عدة ذا شهرة عالمية


تعد بهم حاجة إلى البقاء الآن، فبيع المنزل
ن يحقق لهم أي مكسب. وقررت والدة
«جابو» أن تزور صديقة قديمة لها


وهناك تبين لهم أن الوضع داخل المنازل لا يختلف كثيرًا عنه خارجها
كأنما هو إعصار ضرب المكان
بل النسيان يا بني، وذلك أسوأ


نعم، من هناك؟
مرحبًا!


«أدريانا»!
«لويسا سانتياجا»!
اشتقت إليك


صار الوضع كارثيًا
هذا صحيح! لا يوجد سبب للبقاء. حتى الإله نفسه غادرنا منذ زمن. أهذا «جابيتو»؟ لا أصدق عينيي!


ليا دعوتها للجلوس وتناول بعض الطعام المتواضع، لكن مع تناول «جابو» لأول قضمة...


"راودني إحساس بأن عالمًا كان بأكمله نائمًا، راح يستيقظ في ذاكرتي. نكهات كنت اعتدتها في طفولتي وفقدتها منذ أن غادرت القرية، عادت لي كاملة مع كل ملعقة، وأخذت تضغط على قلبي"

مكسيكو سيتي، ١٩٦٦

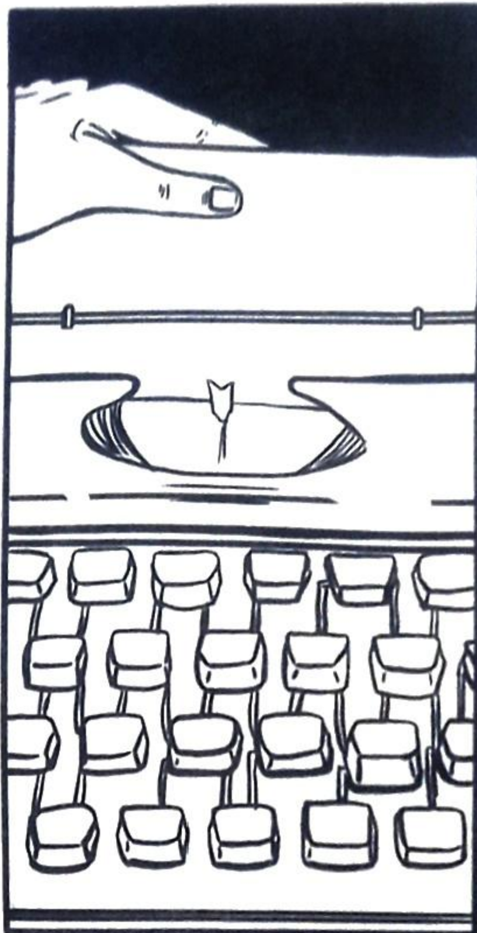
أوشكت على الانتهاء

نعم، تلك هي النهاية

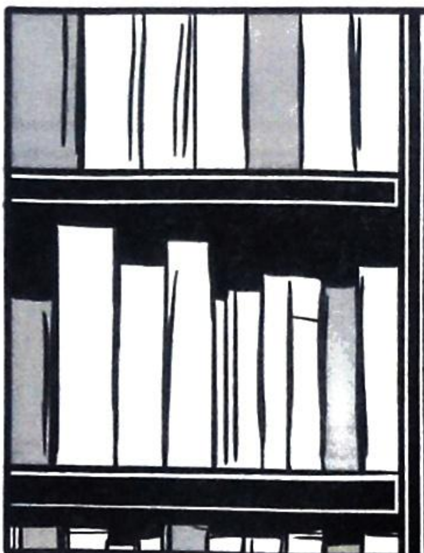
همم، فلأحاول ثانية

تك، تك، تك، تك






أخيرا أنهيتها




كم هي ثقيلة.
إذًا فهو ليس حلمًا


انظري
يا «ميتشي»


ما الأمر؟


أنهيتها، أنهيت
أهم قصة في حياتي


كنت أعلم أنك ستفعلها،
وها أنت فعلتها يا حبيبي


أنا فخورة بك
وأنا مرهق
بشدة


وبدأت في تلك اللحظة رحلة أوديسية لإرسال مخطوطة الرواية إلى «فرانسيسكو بورروا» المحرر الأدبي لـ«دار نشر أمريكا الجنوبية»


كم نملك من المال؟
٥٣ بيزو فقط


هل سينجح الأمر في ظنك؟
يجب أن ينجح، هيا بنا


CORREOS D


لو سمحت، أرغب في إرسال هذا الطرد


سيكلفك ٨٢ بيزو


التكلفة تعتمد على الوزن يا سيدتي
مستحيييل!











ثم عادا مساء الخميس إلى مكسيكو
وسيستغرق جمعهم للمبلغ المتبقي


سأتقدم للعمل
كمهرج في السيرك
لن يوظفوك،
فأنت نحيف
للغاية
والآن يجلسان في المنزل يتدارسان الخيارات
المتاحة بعد عام من الأزمات المالية

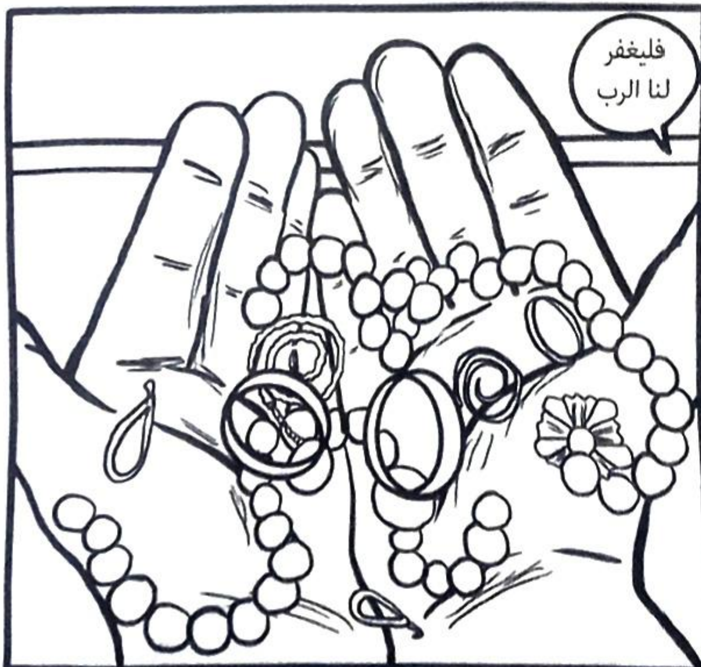

فلنرهن شيئًا آخر
ماذا تبقى
لدينا؟


الخلاط الذي أهدوه
لنا في الزواج، ومدفأة
مكتبك، والآلة الكاتبة


لن يوفر ذلك
المال الكافي.
ماذا عن خواتم
الزواج؟


إنها فكرة جيدة

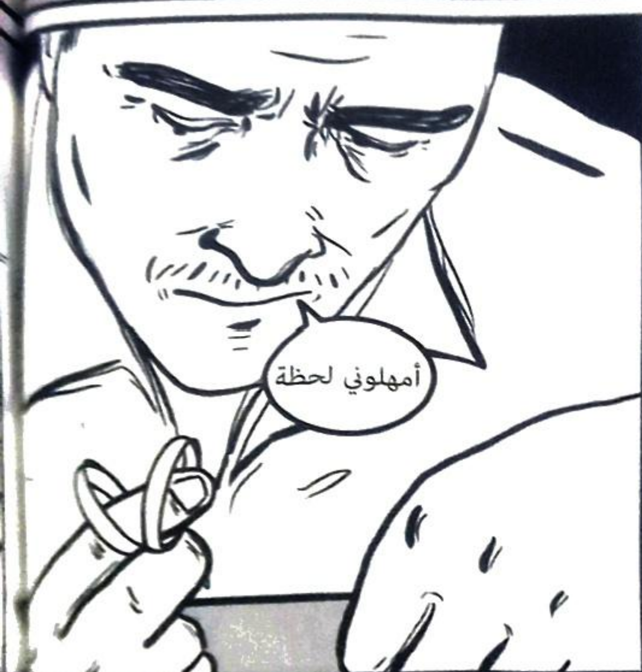

هيا أحضرهم
قومي أنتِ بذلك


فليغفر
لنا الرب


وقصدا السوق حيث يمكنهما
رهن المجوهرات
ن نحقق
شيئا دون تضحية


Nacional Monte de Pied


أتلك مجوهرات؟


أمهلوني لحظة


ثم قال ملمحًا إلى بعض
الأصدقاء:
تلك الأشياء مزيفة!
لا تساوي شيئا. قد أدفع مالا
لشراء المياه. أما الحجارة فلا


CORREOS DE MEX
لا شيء
سيوقفنا الآن
مكنا من تدبير المبلغ
شحن باقي المخطوطة
الـ٤٩٠ صفحة


أود
إخبارك بأمر
ماذا؟
تلك الحزمة الأولى
التي أرسلناها كانت الجزء
الأخير من الرواية


إنه النحس!


يا ربي!
لكن لا يهم طالما
سنرسل البقية


التكلفة
حسب الوزن


OS DE MÉXICO
أوف، أخيرا!


أتدري يا «جابو»، لم
يتبق الآن سوى أن تكون
روايتك سيئة
؟؟؟


وخلال الثمانية عشر شهرًا التي قضاها
«جابو» في كتابة الرواية، جاء العديد من
الأصدقاء لتقديم دعمهم


تناوب الأصدقاء المقربون على
كل ليلة. كانوا يأتون وفي أيديهم
والكتب ومشتريات السوق
بعفوية الزيارة


فيزورهم «ألفارو
موتيس» وزوجته مرة
كم أنا سعيدة
لرؤيتك يا «ميرسيدس»


وفي مرة أخرى «ماريا لويسا إيليو»،
و"جومي جارسيا أسكوت"
تقبلوا منا هديتنا
المتواضعة


وسيعلق «جابو» بعد
سنوات عديدة لجريدة
مرموقة على عبارة
زوجته بخصوص كون
الرواية سيئة:
كانت تلك العبارة تتويجًا مثاليا
لثمانية عشر شهرًا من كفاحنا
المشترك لإنهاء الرواية التي بنيت
عليها كل آمالي


عاد «جابو» للعمل مرة أخرى في «بوجوتا». لكن بجريدة
«إل إيسبيكتادور» هذه المرة، إحدى أهم جريدتين في
كولومبيا، والتي يديرها الصحافي «جييرمو كانو»


كانت فترة التدريب في «بارانكيّا» مفيدة حقًا


حاز على سمعة طيبة وكسب راتبا لم ينل مثله من قبل


LA TARDE
El Ladrón de
columna
يعمل على مختلف الموضوعات كما
أصبح له عمود خاص بالسينما


قدم فيه تحليلا للسينما الطليعية، وهو ما لم يسبقه إليه أحد


وازداد نجمه سطوعًا مع تغطية تقاريره للقضايا
في مختلف أنحاء البلاد


EL ESPECTADOR
Del Náufrago Sobreviviente del "A. R. C. Caldas"


كان أحد أكثر تقاريره تميزًا ذلك المـ
بالناجي الوحيد من كارثة المدمرة كا


أخبرني بكل ما حدث
أجري معه المقابلة ثم أعاد صياغة القصة على طريقته


ليست تلك هي الطريقة المناسبة لسرد القصة، بل هكذا

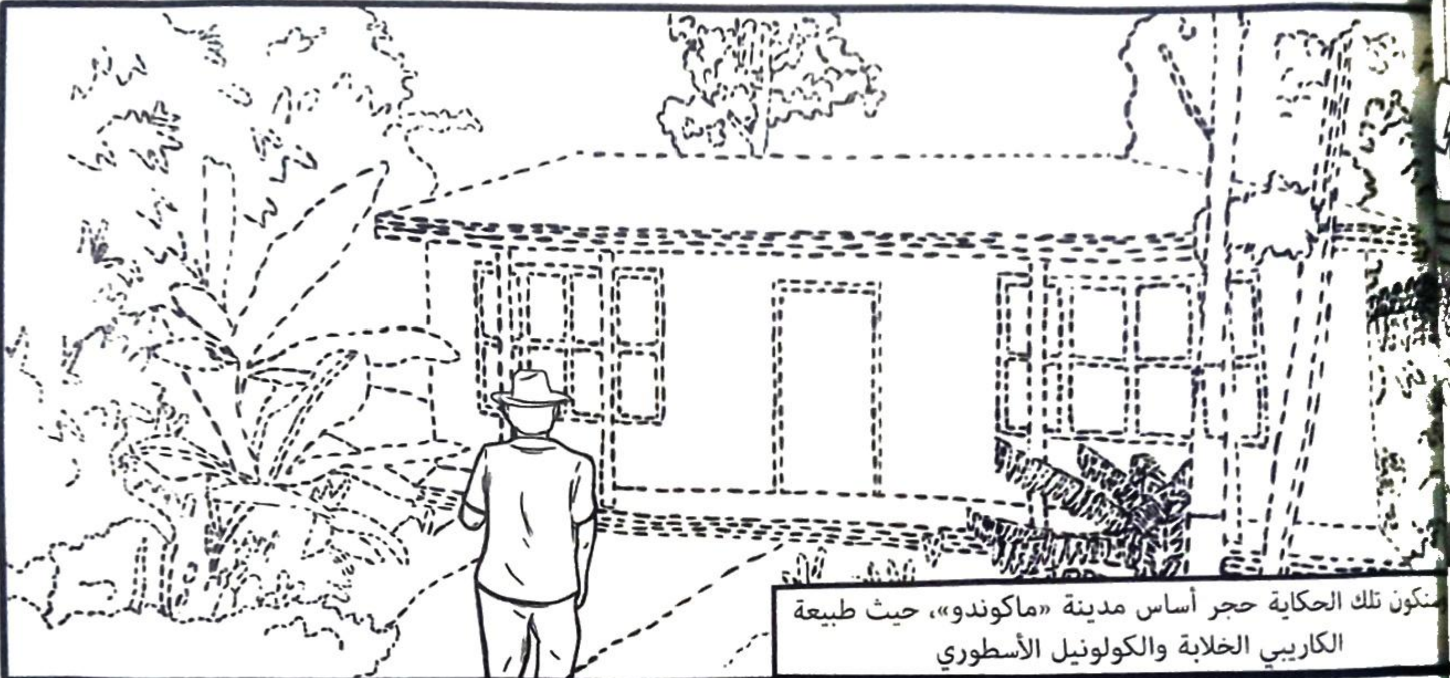

اجتهد كي يوصل مراد الضيف دون
أن يتخلى عن أسلوبه الروائي

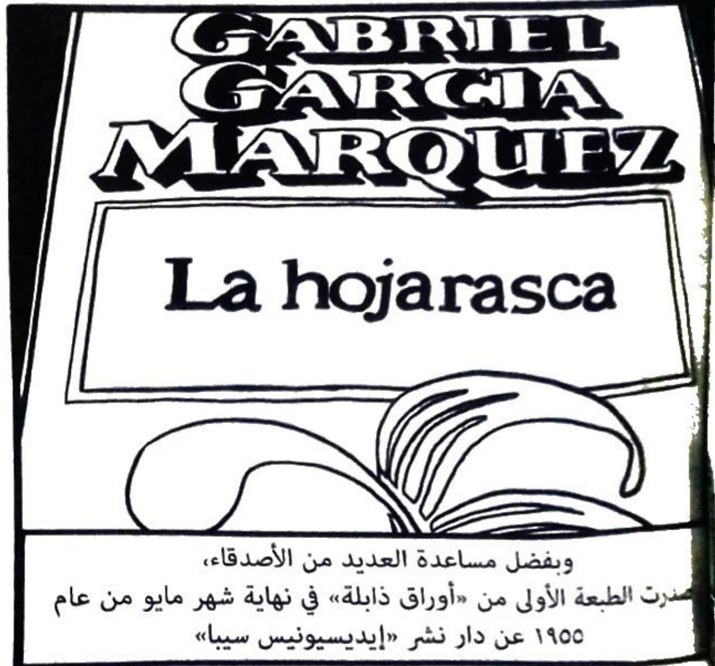

أسماها «حكاية غريق» ونالت على الفور
نجاحًا هائلًا
Gabriel García Márquez
Relato de un náufrago
Editorial Sudamericana


وسيباع منها بمرور الوقت أكثر من ١٠
نسخة. مما سيغري الناجي برفع قضية
للمطالبة بحقوق النشر


كمل تأليف روايته الأولى بالتوازي مع عمله بالصحافة


تحكي الرواية عملية دفن طبيب بواسطة كولونيل مسن
ورفيقيه، أحدهما ابنته والآخر حفيده


نكون تلك الحكاية حجر أساس مدينة «ماكوندو»، حيث طبيعة
الكاريبي الخلابة والكولونيل الأسطوري


GABRIEL
GARCIA
MARQUEZ
La hojarasca
وبفضل مساعدة العديد من الأصدقاء،
درت الطبعة الأولى من «أوراق ذابلة» في نهاية شهر مايو من عام
١٩٥٥ عن دار نشر «إيديسيونيس سيبا»


وقدم «جابو» روايته الأولى للعالم


EL ESPECTADOR
¡LA VIOLENCIA NO PARA!
غير أن الوضع السياسي في البلاد اشتعل ثانية


هذه همجية
وازداد القمع السياسي في كولومبيا حدة وعنفا


فأثمر الاحتقان عن تفشي الوحشية والعنف والاضطهاد
شيوعي وضيع


وبدأ النظام يضطهد الصحفيين أصحا
الفكر اليساري أمثال «جابو»


فاضطر في أوج نجاحاته الأولى كمراسل وناقد
سينمائي وروائي أن يخطط لمغادرة البلاد


لكن عليه أولًا الذهاب في رحلة سريعة ومصيرية


يجب أن أعثر عليها!
فلنحتفل ونرقص يا شباب!
«بارانكيا» بهدف محدد


أوه! هذه الرقصة مرهقة يا بني


اليوم فرصتي الوحيدة


...والآن، أقدم لكل العشاق والمحبين...


...المتواجدين معنا في الحفل اليوم أغنية...


«قبليني كثيرا»


لأنها ستكون ليلة
سعيدة جدا، لكن
سيشوبها بعض الح
...قبليييني،
قبليني كثيرا فإنني أخشى...

يجب أن تشاركيني
تلك الرقصة
لماذا؟ إنها أغنية جميلة
لكنها حزينة
...قبليني، قبليني كثيرا،
كأنما الليلة هي المرة
الأخيرة...

...فراقك بعد اللقاء...
لا تخفني يا «جابو»،
فأنا لا أحب الأحزان
...أريد أن أكون بقربك
أن أنظر في عينيك، وأن
أسمع صوتك، فربما أكون
بعيدا عنك عندما يأتي الغد
بعيد جدا...

علمت ذاك اليوم
أن حياتي ترتبط بحياتك

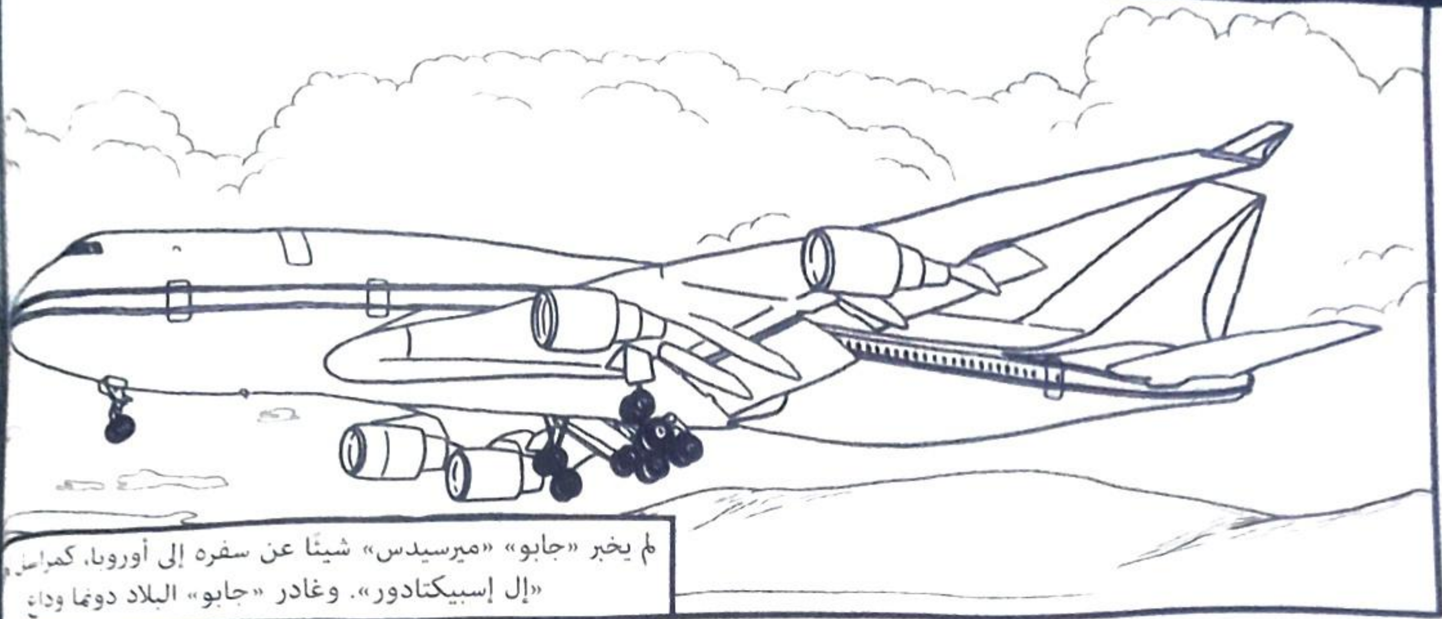
أود في البداية إخبارك
أني لطالما رغبت فيك.
منذ أول لحظة رأيتك فيها، حين
كان عمرك تسعة أعوام وكان عمري
خمسة عشر


أريدك زوجة لي، أريد أن نسكن
ونعيش معًا إلى الأبد
يااااه! بالطبع أوافق يا «جابو»، ألم
تعرف بعد حقيقة شعوري تجاهك!
والآن، وقد صار عمرك اثنا وعشرون
وصار عمري ثمانية وعشرون،
لم أزدد إلا شوقًا إليك


لكن ما الشيء الحزين
الذي تود قوله لي؟




ممم، لن تصدقي ذلك، قد نسيته.
فلنرقص الآن...


لم يخبر «جابو» «ميرسيدس» شيئًا عن سفره إلى أوروبا، كمراسل
«إل إسبيكتادور». وغادر «جابو» البلاد دونما وداع


ذهب أولاً إلى جينيف بسويسرا، حيث تولى تغطية أحداث قمة نووية في أوج الحرب الباردة


ثم انتقل إلى


وهناك انبهر بمدينة السينما الإيطالية «شينشيتا»، وشاهد «جابو» كل شيء بعيون ناقد حادة


لكن عدم وداعه لـ«ميرسيدس» عذبه..


وخاف أن يفقدها، فبعث إليها برسالة
فيها أسباب سفره


إنها فرصة فريدة للتدريب
كما حصل على فرصة لتغطية «مهرجان فينيسيا السينمائي»


كم تبدو «صوفيا لورين» رائعة
وهناك رأى نجوم السينما الكبار وأدرك ما تضفيه الشاشة الكبيرة عليهم من سحر


التقنية شيء أساسي
كيف يمكن دمج الجانب التقني بالإنساني؟
لكنه لم يسمح لتلك الأضواء أن تسحره واهتم بكتاب السيناريو ومؤلفي القصص


أريد دراسة السينما
وشعر بميل شديد إلى أحد المخرجين الذين شاركوا في المسابقة. كان هذا «فرانشيسكو روسي» الذي سيخرج بعد سنوات عديدة عملاً سينمائيًا عن إحدى رواياته العظيمة


Gabriel Garcia Marquez
Crónica de una mu
anunciada
Editorial Sudamericana


الاشتراكية،
هذا هو الجانب الآخر من العالم
وقاده الشغف بالمعرفة إلى عبور
ما وصفه «تشيرشل» بالستار الحديدي


Polska
Rzeczpospolita Ludowa
ذهب إلى بولندا


ومن بعدها تشيكوسلوفاكيا
POLONIA
PRAGA
CHECOSLOVAQUIA
MANIA
AUSTRIA
HUNGRÍA


ثم زار براج التي ولد فيها «فرانس
هنا تحول المسخ


وزار معسكر الاعتقال النازي «أوشفيتز»


وهناك لم يتمالك نفسه من شدة التأثر،
أن يؤجل الكتابة أو يكبح دموعه


اد إلى روما عاقدًا العزم
على دراسة السينما

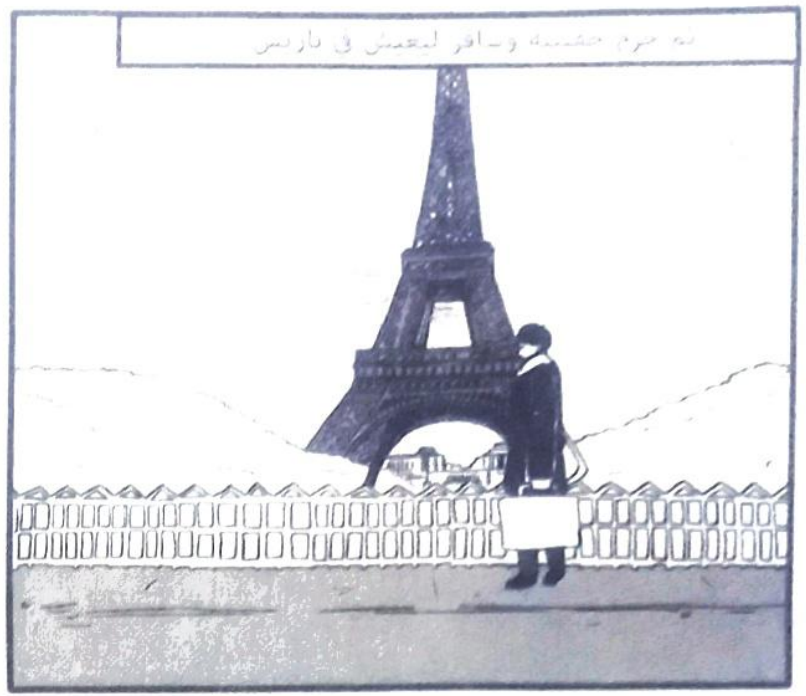

وهناك قابل «توماس جوتيريز» الذي ستجمعه به صداقة هائلة.
وتقدم للالتحاق بمدرسة السينما


جد برنامجًا دراسيًا يركز بالكامل على «السيناريو»
لتحق به. إلا أنه تعرف على «الواقعية الإيطالية
الجديدة» وأعمال «زافاتيني»
سأستخدم الأسلوب
التجريبي في الكتابة


فانضم مع عدد من الشباب الدارسين وآخرين يسكنون روما إلى
حلقة «تشيرازي زافاتيني» أحد أبرز منظري «الواقعية الإيطالية
الجديدة


كان «زافاتيني» شاعرًا وصحفيًا ورسامًا أيضًا


شارك «جابو» في فريق
كتابة السيناريو، واستفاد
من أسلوب «زافاتيني»
في كتابة الحوار



ثم حزم حقيبته وسافر ليعيش في باريس



مجرد زنزانة أخرى...
وكعادته قصد فندقًا متواضعًا. أغلب قاطنيه من



والتقى «بلينيو أبوليو» ثانية، لتتوطد حينها صداقة ستستمر مدى العمر



تشاركا معًا صدمة أولى مصائب
أغلق الجنرال «روخاس بينيا» حاكم
الطاغية جريدة «إل إسبيكتادور»
«جابو» عاطلًا عن العمل



فاضطره العوز إلى الانتقال للعيش في لندرة، منفيًا وسط أناس يجهلون حتى جنسيته
ومن زنزانة إلى منفى...



عصفوري الحبيب...



وأرسل الخطابات من اللندرة
«ميرسيدس» مؤتنسًا بصورتها


كما بدأ في كتابة رواية عن العنف في
كولومبيا ستصدر لاحقًا تحت اسم
«ساعة نحس»
تك، تك،
تك، تك


لكن كلما قطع شوطًا في الكتابة زادت الحبكة
استعصامًا. كذلك صار بمرور الوقت مفلسًا


اللعنة!
لقد نفذت القهوة


فأخذ يجمع الصحف والزجاجات الفارغة
لكسب المال

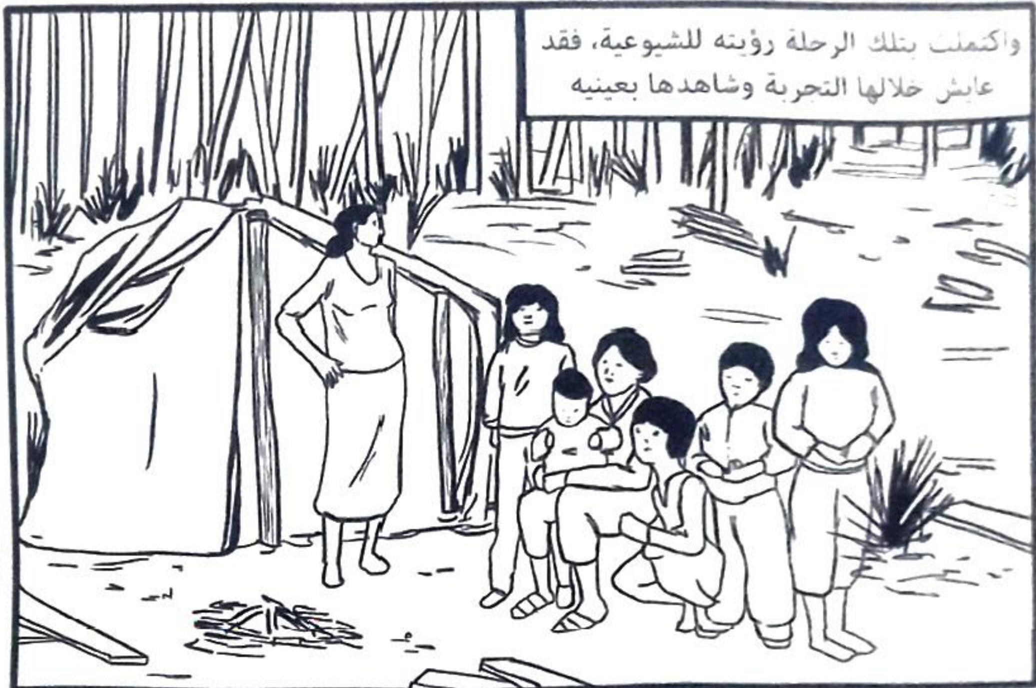

ولما استعصت عليه الرواية، قرر الانتقال لأخرى
أحتاج فكرة جديدة


Coronel No Tie
Quien


فكتب حكاية كولونيل شارك في الحرب.
يمتلك ديك مصارعة ويحيا بانتظار معاش خدمته


عاد «بلينيو» في الوقت المناسب ليقترح على
«جابو» مرافقته وأخته في رحلة بالسيارة حول
أوروبا الشرقية


وقصدوا الاتحاد
السوفيتي، أرض
«تولستوي»
و«دوستويفسكي»...
موسكو ..
أكبر قرى العالم


واكتملت بتلك الرحلة رؤيته للشيوعية، فقد
عايش خلالها التجربة وشاهدها بعينيه

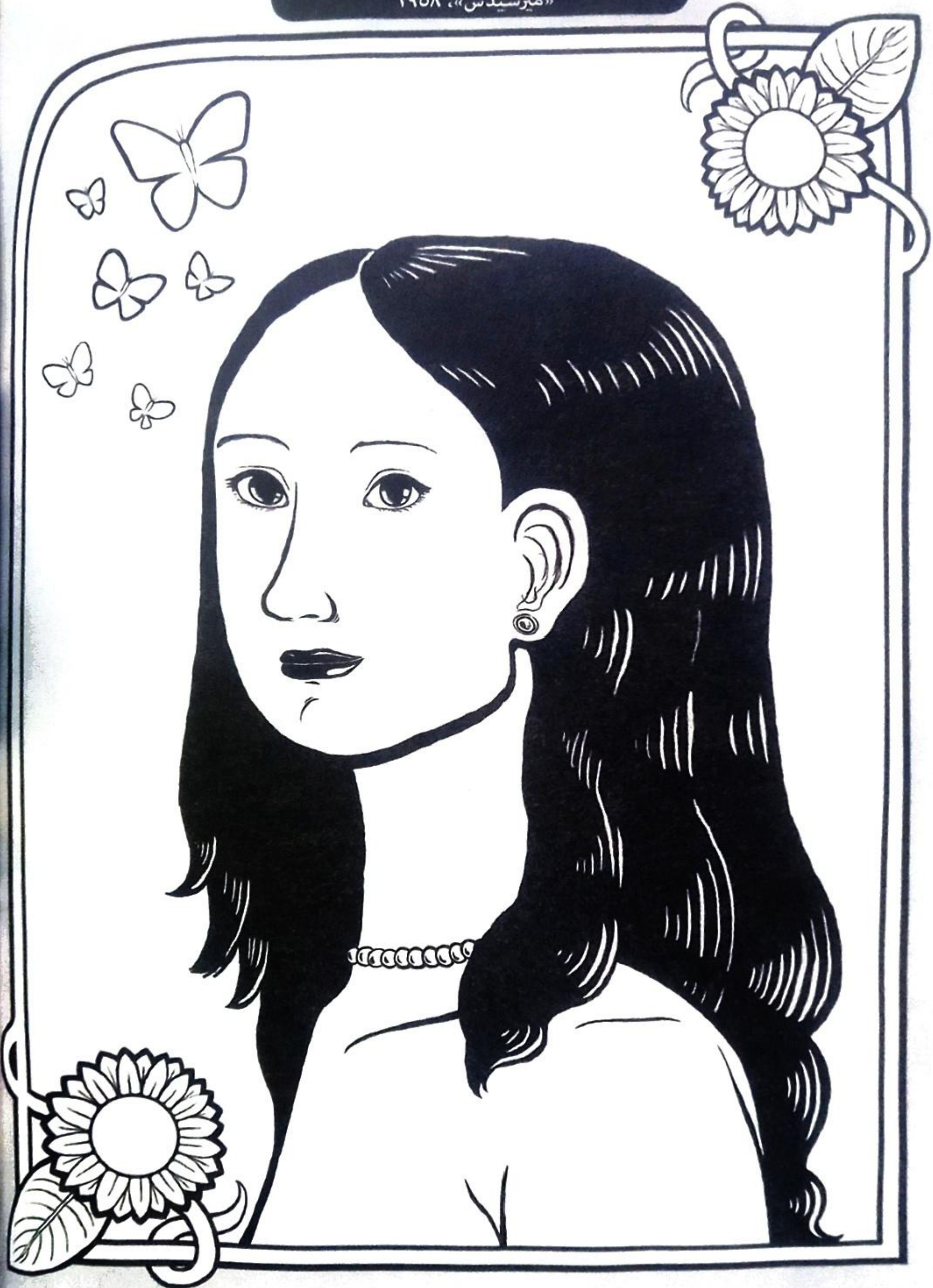

ودوّن رؤيته تلك كاشفًا عن نقاط
في النظام السوفيتي
el García Márquez
De viaje por los
aíses socialistas
90 días en la
"cortina de Hierro"


وبعد عودته قرر الانتقال من باريس إلى لندن
لتكون آخر محطة في جولته الأوروبية.
وهناك بدأ تأليف «جنازة الأم العظيمة»


ثم تلقى عرضا من «بلينيو أبوليّو» للعمل
بإحدى صحف فنزويلا



الجزء الثالث


«میرسیدس»، ۱۹۵۸

١٠:٠٠ صباحًا، ٢١ مارس

دينج،
دونج،
دينج،
دونج

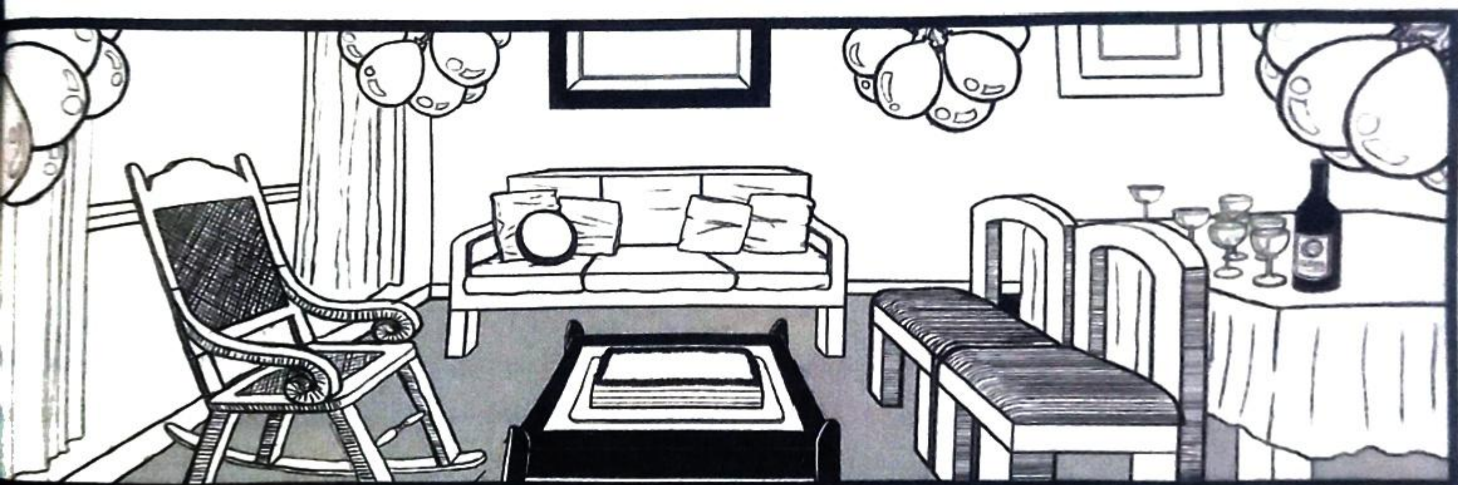







الجو لطيف، والنبيذ
المقدس مصبوب


وخواتم الزواج جميلة،
كل شيء جاهز ومعد




٢١ مارس، ١٠:٤٠ صباحًا
إن «جابيتو»
هذا شخص محبوب
تفضلوا...
سيدي!


أشعر بتوتر شديد
أسرعي يا ابنتي...
تبدين فاتنة


السيارة تنتظرك
يا «جابيتو»
أنا جاهز...


ويستقل العريس السيارة


هل سنصل
متأخرين؟
لا يهم، فالعروس
لا تصل أولاً


هل تأخرنا
يا عزيزي؟
لا تقلق فالعريس
لا يصل أولاً


حاء العريس!
مبروك
يا له من حشد...


حضر الجميع يا «جابيتو»
لن تسع القاعة فردًا آخر


تمهلوا يا رفاق، فربما تنجو العروس بنفسها.


ها هو!
إنها هي!


تبدو كالملاك!
إنه الرجولة متجسدة!

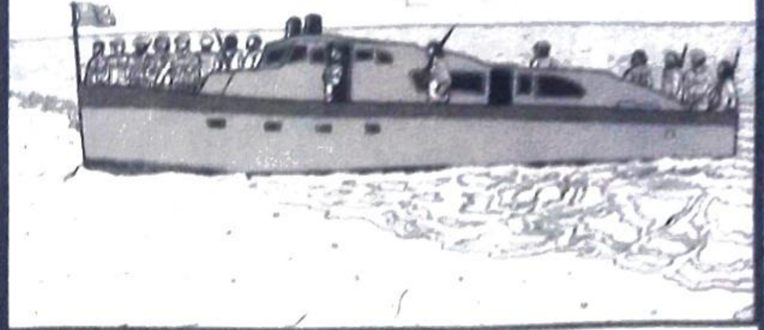

انظروا
إلى جمالهم!


كيف انتهى بنا الأمر
إلى هنا؟
ما تزال الفرصة
أمامك للهرب


فات الأوان، فالدوار
يجعل الركض مستحيلًا


هذا أفضل لسلامتك


نقف اليوم أمام الرب
لنبارك هذه الزيجة...
الوقت ١١:٠٠ صباحًا من يوم ٢١ مارس ١٩٥٨، عندما تم
قران «جابرييل جارسيا ماركيز» على حبيبة عمره «ميرسيدس
بارشا» بكنيسة «سيدة المعونة الدائمة» في «بارانكيا»



رسى البخت «جرانما» على شواطئ كوبا في شهر نوفمبر ١٩٥٦.
وعلى متنه أكثر من ٨٠ مسلحًا، ينتمون لحركة ٢٦ يوليو



كان من بين الثوار: «فيديل كاسترو»، وشقيقه «راؤول»، و«
سيينفويغوس»، و«إرنستو جيفارا»، و«خوان ألميدا





وبدأ الثوار تنفيذ مخطط الإطاحة بالديكتاتور، متحصنين
في الجبال. وساندهم المواطنون في معاركهم ضد قوات الج
خلال عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨

وفي الأول من يناير ١٩٥٩ حقق الثوار النصر في
هافانا. وقاد «فيديل كاسترو» رفاقه في موكب نصر
أزال عن كاهليه وطأة هزيمة ١٩٥٣، حيث قضى في
السجن ٢٢ شهرًا بعد فشل محاولته لإسقاط الحكم




انتصرنا!
هذا النصر حدثًا مهما بالنسبة لأمريكا اللاتينية، فللمرة الأولى في تاريخ القارة تنجح ثورة يسارية في الوصول لسدة الحكم


هيا بنا يا «بلينيو»، فالتاريخ ينتظرنا
لا أصدق نفسي
وحزم «جابو» أمتعته، برغم ظروف عمله في فنزويلا، وسافر برفقة صديقه «بلينيو أبوليّو» إلى جزيرة كوبا


نالا شرف المشاركة في احتفالات الثورة
إنه حدث جلل يا صديقي
الحماسة تملأ المكان


لقد نجحت الثورة
وحدتهم الثورة جميعا!


وهو العام الذي أنهى فيه «جابو» روايته المهمة: «جنازة الأم العظيمة»
GABRIEL GARCIA MARQUEZ
Los funerales de la Mamá Grande
de la mamá
Gabriel García Márquez
LOS FUNERALES DE LA MAMÁ GRANDE
GABRIEL GARCIA
LOS FUNERALES DE LA MAMA GRANDE

أنت اليوم تكتب
التاريخ، أيها القائد

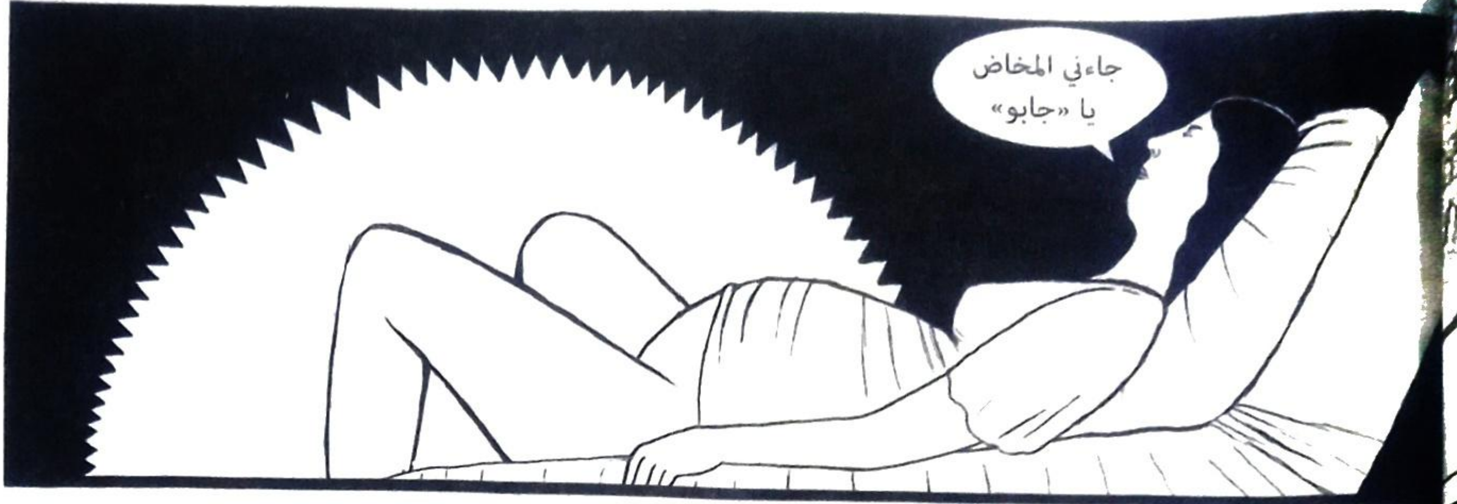
حان الوقت
كي تحتفل قارتنا








حمل هذا العام هدية أخرى، لكنها تخص
ذه المرة أسرة «جابو» و«ميرسيدس» الصغيرة
اقترب ميلاد طفلنا الأول
سيكون فاتنًا كوالدته


جاءني المخاض يا «جابو»


الطبيب في الطريق
ااااااااه


لأت السعادة قلب الأسرة الصغيرة، لميلاد طفلها البكر.
وسيتولى الكاهن «كاميلو توريس» صديق الأسرة،
تعميد الرضيع «رودريجو».
يا له من طفل جميل


PL
وبعد تأسيس «وكالة الأنباء اللاتينية» برعاية حكومة الثورة الوليدة، طلب مؤسسها الصحفي والثائر «خورخي ماسيتي» من «جابو» أن يكون أحد موظفيها الدائمين في هافانا


وكان ذلك أول فراق تشهده الأسرة
لن تطول غيبتي يا «ميرسيدس»
يجدر بك ذلك
واااء


قدم «جابو» إلى هافانا ليتولى تدريب الصحفيين الجدد، وهناك فوجئ بحجم العمل الهائل الذي التهم كل وقته
نفد صبري!
تسلحوا بالهدوء يا زملائي


كما كان يشغل ذهنه دومًا هاجس الخوف من ثورة مضادة أو محاولة غزو من قبل الولايات المتحدة
يجب أن تكون الأخبار دقيقة


ومع تزايد خطر الشيوعيين الأرثوذكس وسعي الوصوليين للسـ
بدأت الأجواء تضطراب، وهو ما كان يدركه «جابو» جيـ
يهوى الكثيرون الصيد في الماء العكر



يجب القضاء على الشيوعيين في كوبا
ك الأثناء، كان يجري تدريب
عارضين للمشاركة فيما سيطلق
ليه «عملية خليج الخنازير»



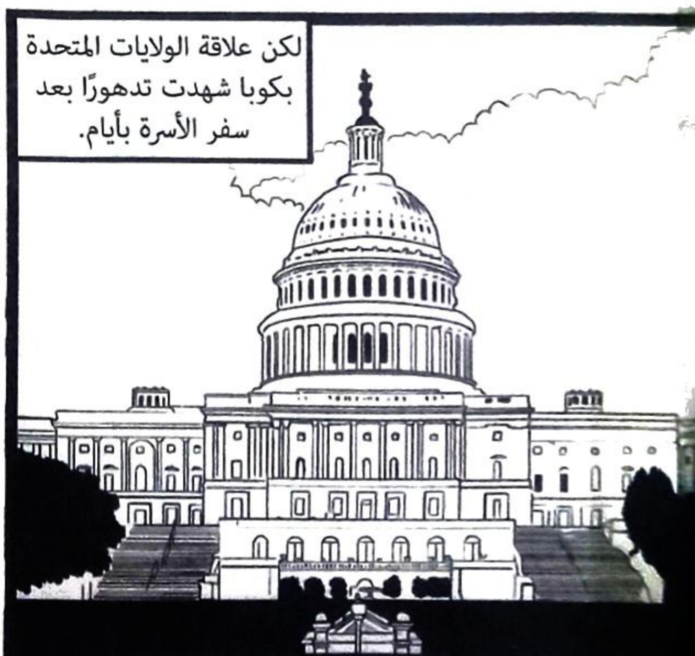
وكافحت «وكالة الأنباء اللاتينية» للحفاظ على استقلالها من ضغط الشيوعيين الأرثوذكس، وسعت في الوقت ذاته لفتح المكاتب التابعة لها في عواصم أمريكا اللاتينية.



وعندما قرر المدير إنشاء مكتب في نيويورك، وقع اختياره على «جابو» ليكون مشرفًا عليه
جهز حقيبتك يا «جابيتو»، فلديك مهمة في نيويورك



JOSE MARTI-LA HABANA
كيف سنتعامل هناك؟
سنستخدم لغة الإشارة
انتقل «جابو» عام ١٩٦١، مصطحبًا زوجته وطفله إلى الولايات المتحدة الأمريكية



لكن علاقة الولايات المتحدة بكوبا شهدت تدهورًا بعد سفر الأسرة بأيام.



نحن لا نريد لكوبا أن تصبح خطرًا على العالم
وتولى «جون كينيدي» الرئاسة


fifth ave
إنها مدينة ضخمة
يقع المكتب الخاص بـ«وكالة الأنباء اللاتينية» في قلب المدينة


يا لها من فوضى
لكن «جابو» فوجئ بحالته المزرية والكارثية، واحتاج إلى بذل بعض الجهد لتنظيمه


يسقط «كاسترو»
أيها القتلة
وسرعان ما ازداد الوضع تأزمًا، حيث استمر معارضو «كاسترو» الغاضبون ورموز النظام السابق المنفيون في ملاحقة «جابو»


لا، لن أجيب
تررررن، تررررن، تررررن
كما تلقت الأسرة التهديدات من أعداء الثورة


يجب وضع حد لهذا الهراء
ولم تكن الحكومة الأمريكية لتسمح بتكرار التجربة الكوبية في القارة


كما لم يكن بوسع «جابو» وأسرته الاستمرار وسط ذلك الكم
الضغوط والتهديدات
أشعر بالخوف
اطمئني، لن يصيبنا أذى


سنغادر اليوم
«حاسو» قراره بمغادرة الولايات المتحدة، برغم
إدراكه لمدى مشقة الرحلة

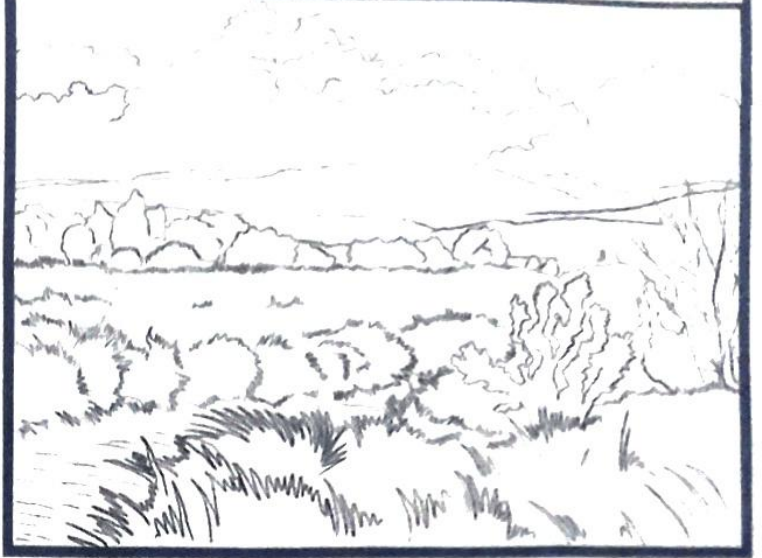

في تلك الأثناء نجح الشيوعيون الأرثوذكس
في الاستيلاء على «وكالة الأنباء اللاتينية»
PL
أيها الرفاق، سنعيد النظام وننهي الفوضى


زمرة الحافلة
إلى المكسيك
هيا يا «ميرسيدس»، لم يعد هناك سبب لبقائنا


أخيرا صرنا آمنين


يا لها من مدينة مدهشة، لا تحمل أي شبه بـ«آراكاتاكا»

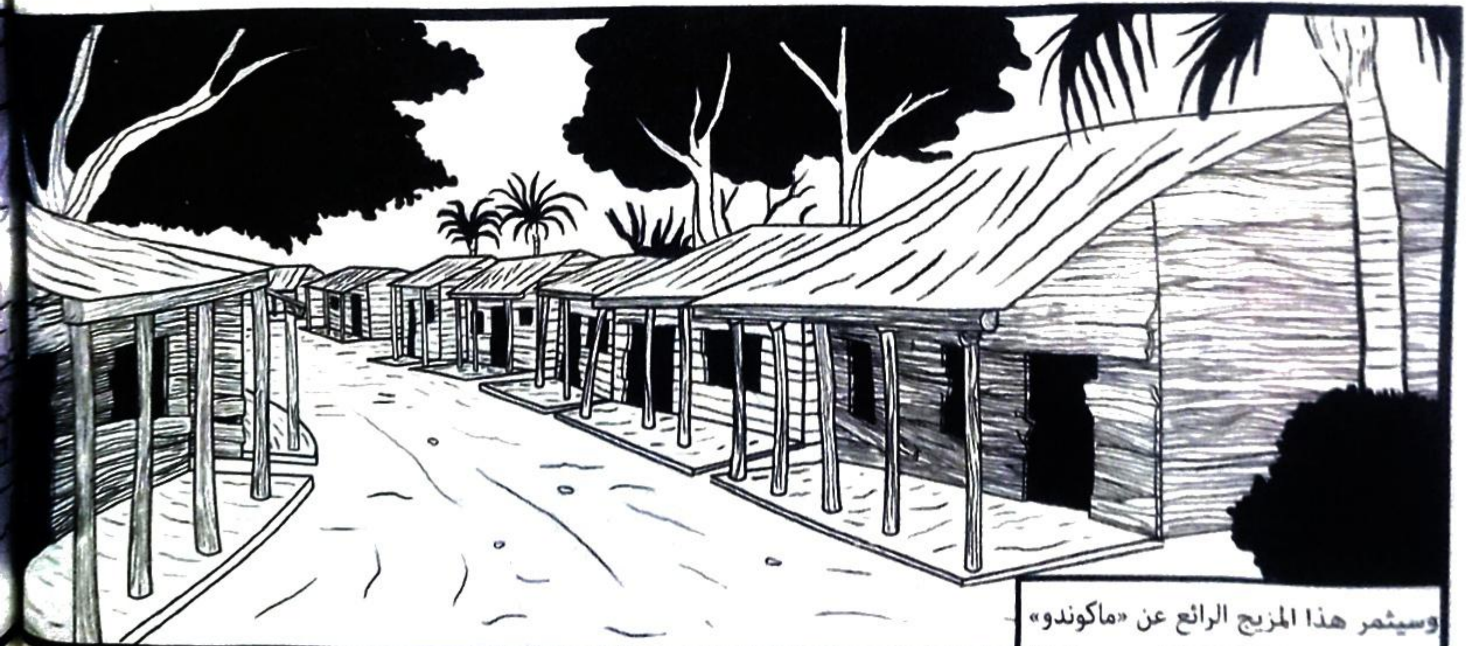

ومروا في طريقهم على جنوب الولايات المتحدة
هذا موطن أستاذي «فوكنر»


هكذا قاد القدر «جابو» لرؤية جنوب البلاد


حيث كتب «ويليام فوكنر» أعماله منذ سنوات


ليرى بأم عينيه أجواء قرية «يوكناباتاوفا» الأسطورية


ليمتزج حينها عالمه الأدبي بذلك الجنوب الأمري


وسيثمر هذا المزيج الرائع عن «ماكوندو»


المكسيك، ١٩٦١
عزيزي «جابيتو»
بادر «ألفارو موتيس» باستقبال العائلة الصغيرة لدى وصولها مكسيكو سيتي


كيف كانت الرحلة؟
كأنما استغرقت عمرًا، لكن التعب يزول ما إن ترى الأصدقاء
لا أصدق أني رأيت موطن «فوكنر»


والآن جاء دور موطن الآزتيك


القول قولك يا عزيزي
أظننا سنتعرف على المكان جيدًا، فنحن ننوي البقاء لفترة طويلة


وأوصلهم الكاتب «ألفارو موتيس» إلى مسكنهم بأحد أحياء الجاليات بوسط المدينة


قع "جابو" في أسر اتساع وقوة مكسيكو سيتي
كم هي مدهشة، كأنها وحش قوي ووديع


هل سننام على الأرض؟
ليست متعبة كما تظنين


وهذه غرفة الطعام والمكتب


كان ذلك -سيداتي وسادتي- أسرع تأثيث منزل في التاريخ


لا تنسى أننا مفلسون، وغرباء هنا يا «جابو»


لا تقلقي، سيكون كل شيء على ما يرام
لست قلقة، كل ما أحتاجه هو مزهرية أملأها ببعض الزهور الصفراء
كيف حال ابنتنا؟
لا نعرف إن كان ابن أم ابنة، لكن الوضع مستقر حتى الآن


يوم ما، بعد أن استقرت الأمور بالأسرة، جاءهم صديق العمر «ألفارو موتيس» ركضًا
«جابو»! «جابو»!


ما الأمر يا عزيزي؟
عليك أن تقرأ هاتين الروايتين يا صديقي، ستستفيد كثيرًا


كانتا روايتي: «بيدرو بارامو»، و«السهل يحترق»، للكاتب المكسيكي «خوان رولفو»
Pedro Páramo


وسحرتا الروايتان «جابو» فورًا


رجة أنهما سكنتا ذاكرته


فلم يؤثر فيه نص بتلك الطريقة منذ قراءة «التحول»
أشعر الآن بالدوار


ماذا سأكتب؟ ما الشيء المثير
الذي أملكه لأرويه؟

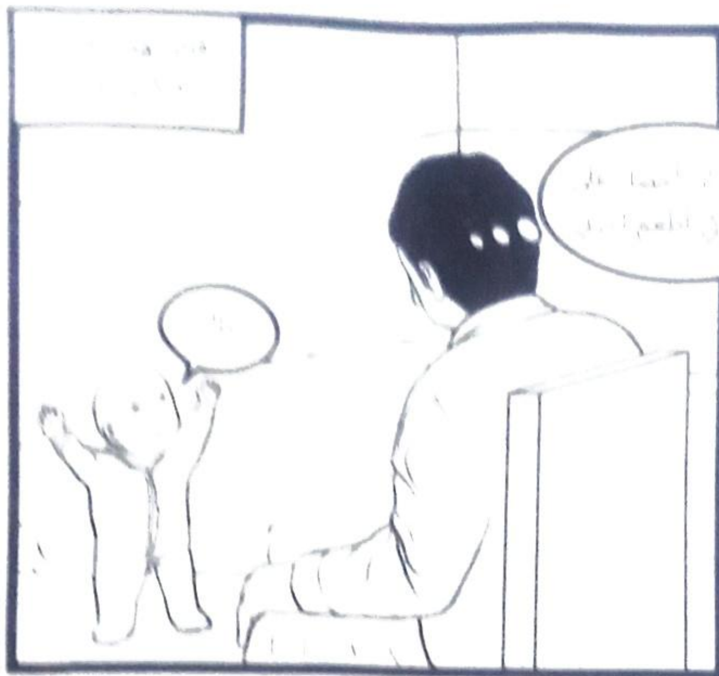

لا أستطيع التفكير
في شيء يستحق الكتابة


كافح «جابو» كي يضع تصورًا للقصة التي يريد
كتابتها، تلك التي ما تزال أحداثها غامضة


ومن أجل ذلك أخذ يسترجع «آراكاتاكا»، «ماكوندو»...
يجب أن أستلهم
جذوري


وإلا فلن أنجح أبدا







إنه عمل يخص الموضة
لا صلة له بالأدب
وتمكن لحسن حظه وبمساعدة أصدقائه الأوفياء من الحصول على عمل في المجلات





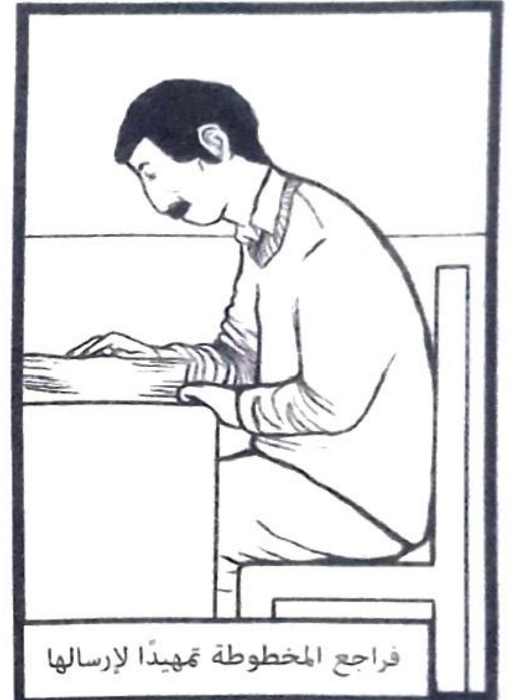
عن أي شيء تتحدث المجلات؟
عن التفاهات



هذا هو الوصف الأمثل لها


وبرغم انسداد كل الطرق أمامه، عاود «جابو» المحاولة بناءً على توصية من أحد الأصدقاء
هل سمعت بتلك المسابقة الأدبية؟


قام بتشجيعه لإرسال مخطوطة
«ساعة نحس» إلى مسابقة


فراجع المخطوطة تمهيدًا لإرسالها


وها هي المخطوطة جاهزة، عسى أن تأتي بفائدة


يراودني شعور جيد


أتمنى لك رحلة سعيدة.. وموفقة


لا نملك
إلا الصبر
ونحن نجيد ذلك. كيف حال الحمل؟


جسدي يؤلمني، إنه المخاض
اهدئي، ستكون ولادة سهلة، فقط ساعديني


واواااااء
سيصير شابا وسيمًا
سنرحب به بعد أن أقطع الحبل السري


يوم ميلاد طفلهما الثاني، نال «جابو»
قيمتها ٣٠٠٠ دولار
نعلن بإجماع اللجنة منح جائزة «إسو» للرواية للعمل: «ساعة نحس»


أرأيت، لم تكن فتاة
سأواصل المحاولة على أية حال، أما هو فسنسميه «جونزالو»


ثم أنفق «جابو» جزءًا من قيمة الجائزة بشيء من الطيش والاندفاع
ربما أكون مجنونًا، لكن ذلك لا يهمني


فقد قرر «جابو» شراء سيارة
أي واحدة يا ترى؟

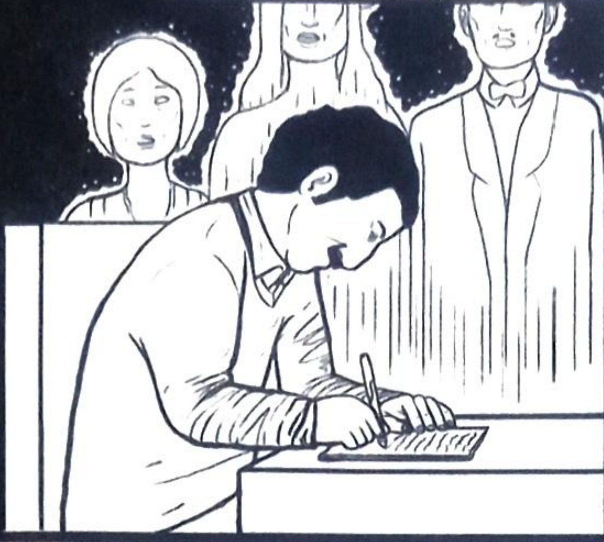

لدينا الطراز المناسب لسيادتكم
فلطالما كان مفتونًا بالقيادة

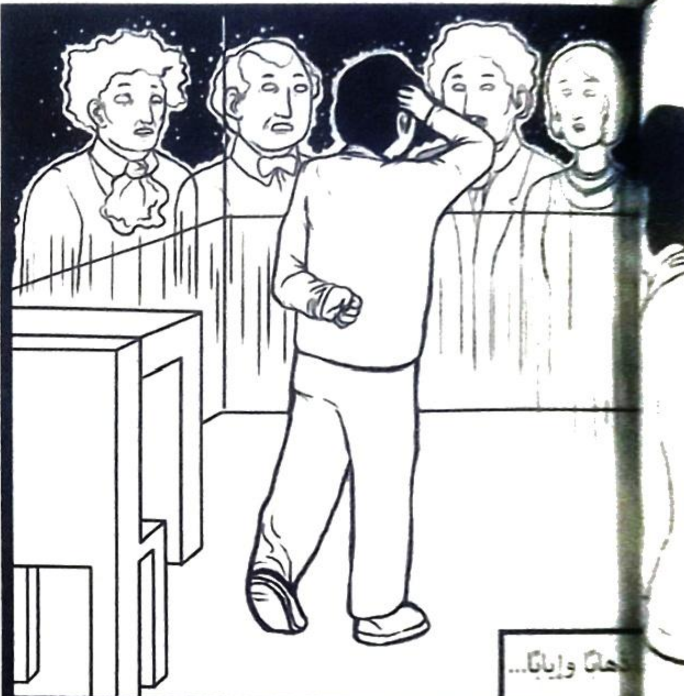

وهناك أبصر سيارة فريدة، بدت له مثالية للسفر مع العائلة


تلك السيارة ممتازة، ستحبها «ميتشي»
من طراز أوبيل موديل ٦٢ سيدان


سأشتري هذه


بجزء من راحة البال، وبعد انكسار حدة الأزمة المالية...


عاود «جابو» العمل على فكرة **المنزل**، تلك الرواية التي لم تزل ملامحها غائمة


هابًا وإيابًا...


...لكن الغيمة لم تنقشع عن خياله



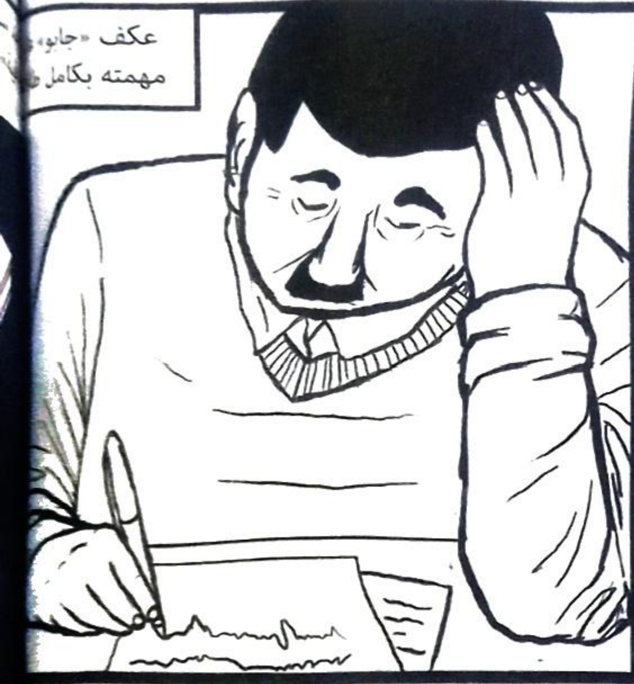

ربما أفلست إفلاسا أدبيًا هذه المرة
أحس بالخمول يسري في حياته المهنية







تحكي القصة حياة «ديونيسو بينزون» الذي يعثر على ديك، مشرف على الموت. فيعالجه، ليصبح ديك المصارعة الأول في المنطقة. ثم يتعرف «ديونيسو» على «بيرناردا» وتبدأ المآسي

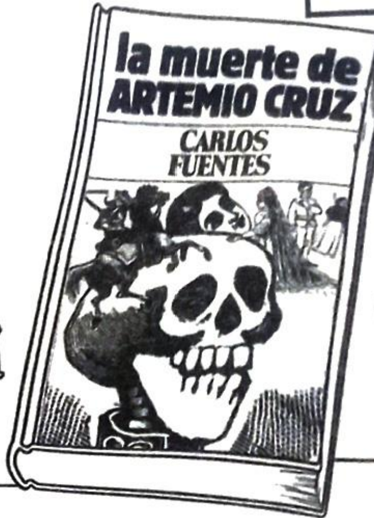


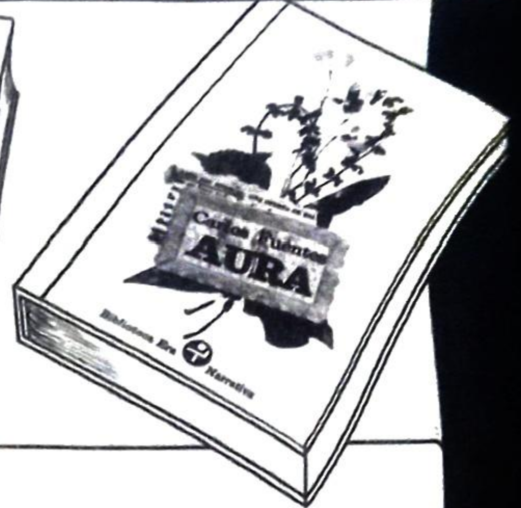




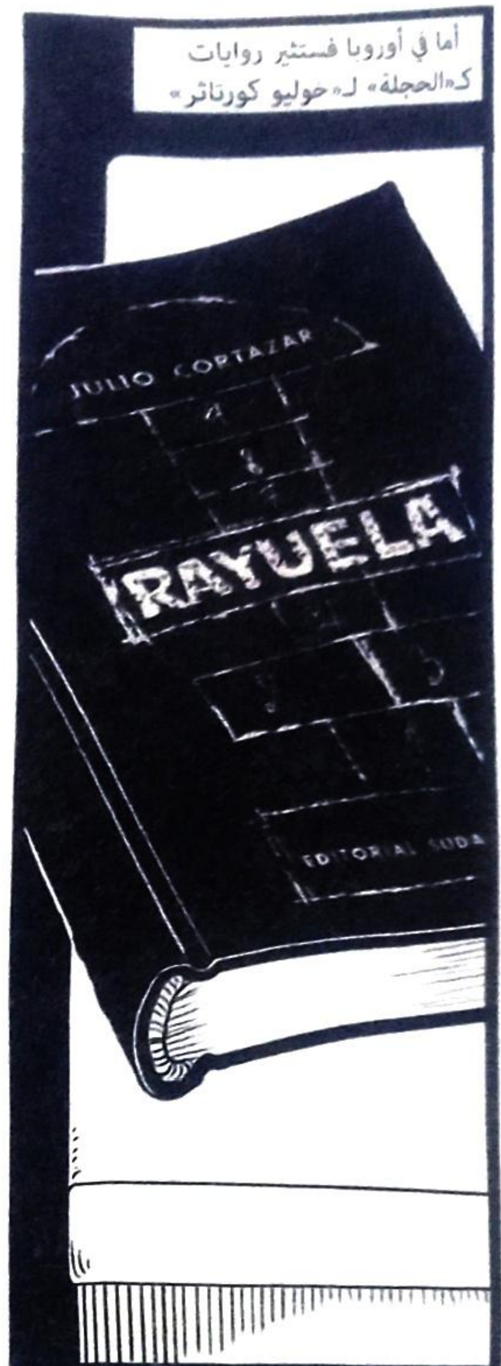
إنه الكاتب المكسيكي «كارلوس فوينتس»
سررت للقائك يا «جابو»
عمله ككتاب سيناريو على أحد أفضل أصدقائه
ترى أي حديد تخبئه لي الأيام؟
سنوات قليلة، سيصبح مؤلفو أعمال كـ«الإقليم الأكثر ...»، و«موت أرتيمو كروز»، و«أورا» هم مفجرو ورواد ظاهرة «البوم اللاتينية» في الأدب


La región más transparente
por
CARLOS FUENTES
letras mexicanas
FONDO DE CULTURA ECONOMICA


la muerte de ARTEMIO CRUZ
CARLOS FUENTES


Carlos Fuentes
AURA
Biblioteca Era
Narrativa


وسيكمل مع «فوينتس» كتابة «الديك الذهبي»
... تلك فترة انهماك «جابو» في عالم السينما
لطالما أحببت السينما


أما في أوروبا فستثير روايات
كـ«الحجلة» لـ«خوليو كورتاثر»
JULIO CORTAZAR
RAYUELA
EDITORIAL SUDA


و«المدينة والكلاب»
لـ«ماريو بارجاس يوسا»
MARIO
VARGAS
LLOSA
La ciudad
y los perros
BIBLIOTECA DE BOLSILLO


و«عصر التنوير»
لـ«أليخو كاربنتيير»
CARPENTIER
SIGLO
LAS LUCES
SEIX BARRAL
BIBLIO


LIBRERI
وأعمال «كارلوس فوينتس» ضجة في أوساط القراء الأوروبيين. كما سينضم
لاحقًا كتاب آخرون إلى تلك الظاهرة، التي ستعرف باسم «البوم اللاتيني»...


وستؤدي تلك الظاهرة
بروز مؤلفين من طراز
في الفترة ما بين عامي
و٧٠. مما سيجعل لهم
عالمية
صرت على صلة بأدباء
لم أكن أحلم بلقائهم


سيتحسن وضع الأسرة المالي مع استمرار العمل في الفيلم
لدي مفاجئة لكم...
ماذا؟


لينتقلوا إلى سكن أكثر اتساعًا وهدوءًا، في أحد الأحياء السكنية
المكان في غاية الجمال يا عزيزي

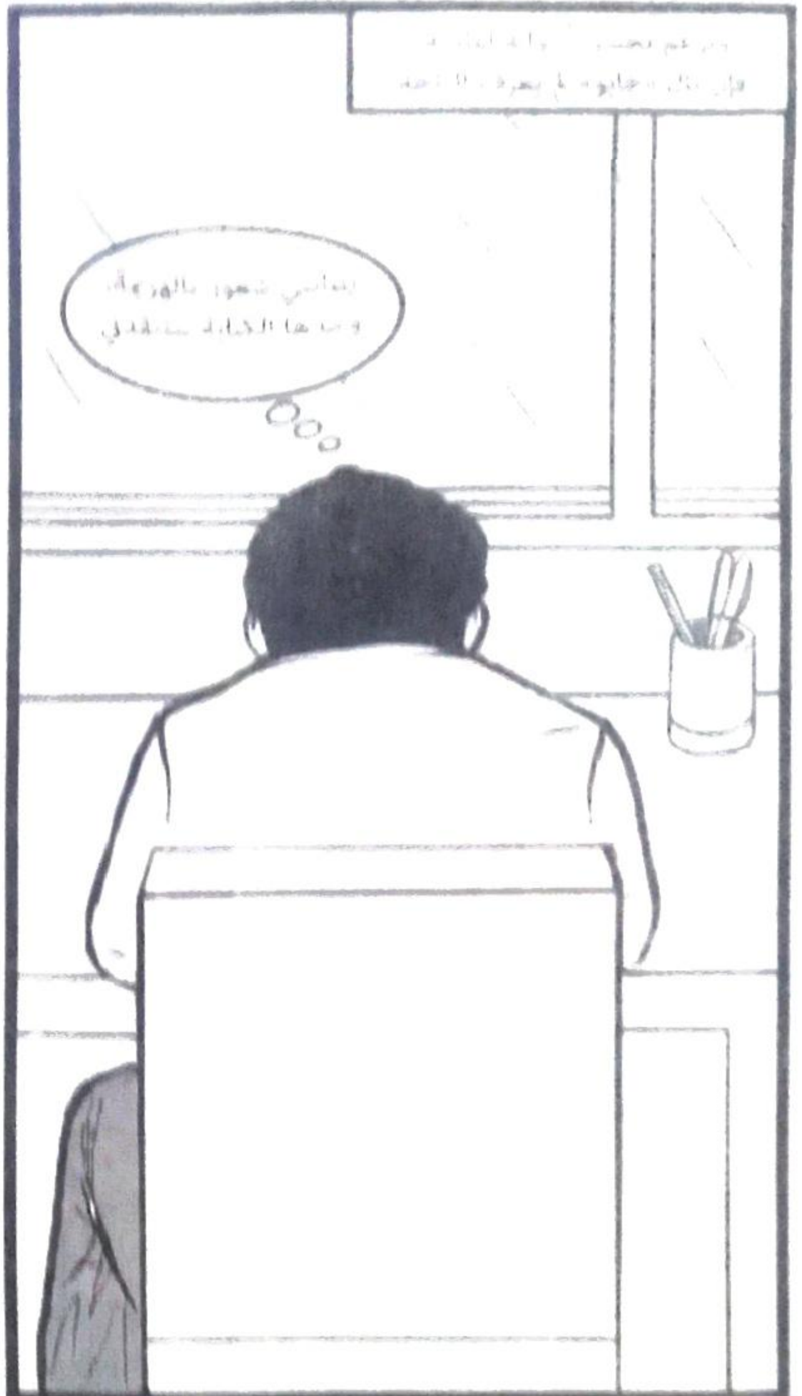

أضع هذا الطرد؟


إنهم سعداء...
جو جو جو


ستكون هذه غرفة المكتب... حيث سأعتكف


رة جديدة؟
بلا شك
مع فريق عمله- في كتابة فيلم «وقت الموت»


وهو فيلم للمخرج «أرتورو ريبستين»،
الذي سيقوم فيما بعد بإخراج العديد من مؤلفات «جابو» سينمائيًا
النص ممتاز أيها السادة




كان يحتاج إلى الكتابة ويدرك أن


لا أعرف من أين أبدأ
أنا عاجز عن الكتابة






بدأت الأسرة تستعد للرحلة


سنذهب للشاطئ


أستبشر خيراً بتلك الرحلة


بعض المياه ستظهر لمعانك

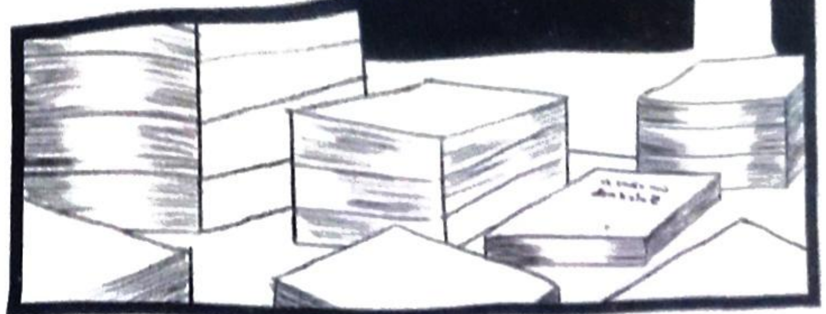

والآن أيتها الأسرة الجميلة، إلى الشاطئ
هيا!!


لا يوجد شيء كالقيادة ...

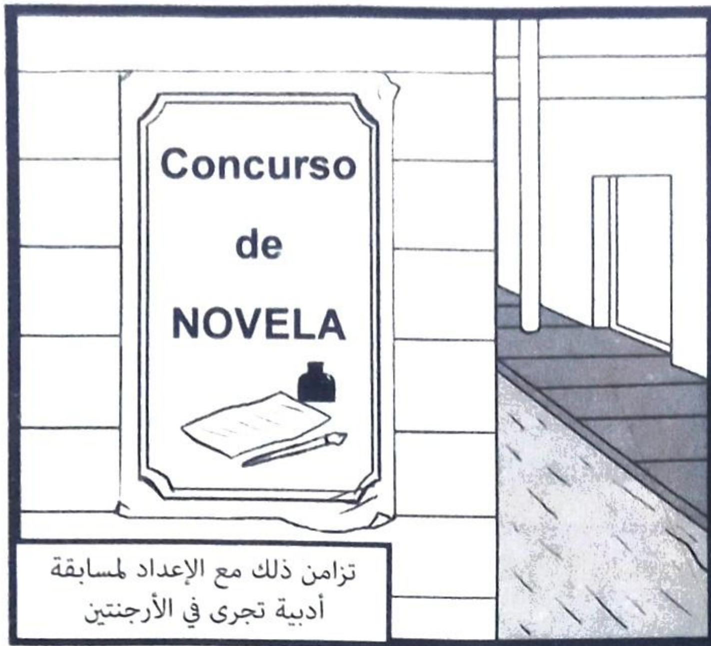

الطريق إلى «أكابولكو»
الأفكار تزداد وضوحا...


كان المحرر «فرانسيسكو بورروا» هو من خاطر واتخذ القرار بنشر «مائة عام من العزلة»
ينبغي نشر هذه الرواية
فقد سبق وتم رفض الرواية مرتين
من قبل دور نشر أخرى
Gabriel García Márquez
Editorial Sudamericana
Cien años de soledad


أوصت واحدة
اللغة الشعرية في
ذهبت الأخرى إلى
هذا العمل لا يصلح
بحالته تلك



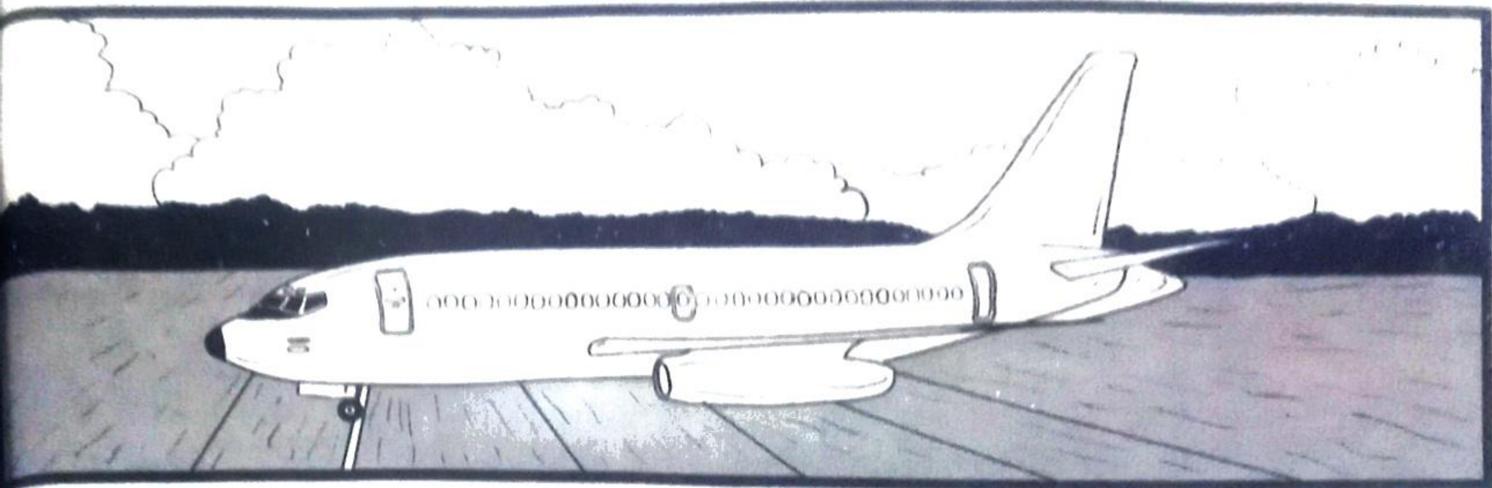

وكان من حسن الحظ أن جاء خوض «فرانسيسكو
ورروا» لمغامرة النشر، نتيجة لإعجابه الشديد بالرواية
هذا العمل رائع،
بلا شك


Concurso
de
NOVELA
تزامن ذلك مع الإعداد لمسابقة
أدبية تجرى في الأرجنتين


ألو، الكاتب
«جابريل ماركيز»
معي؟
فقام «فرانسيسكو بورروا» والكاتب الأرجنتيني «توماس إيلوي
مارتينيز» بدعوة «جابو» للمشاركة في لجنة التحكيم


يكن لـ«جابو» ظهور من قبل إلا صورا معدودة
في صحف أو مجلات أدبية...

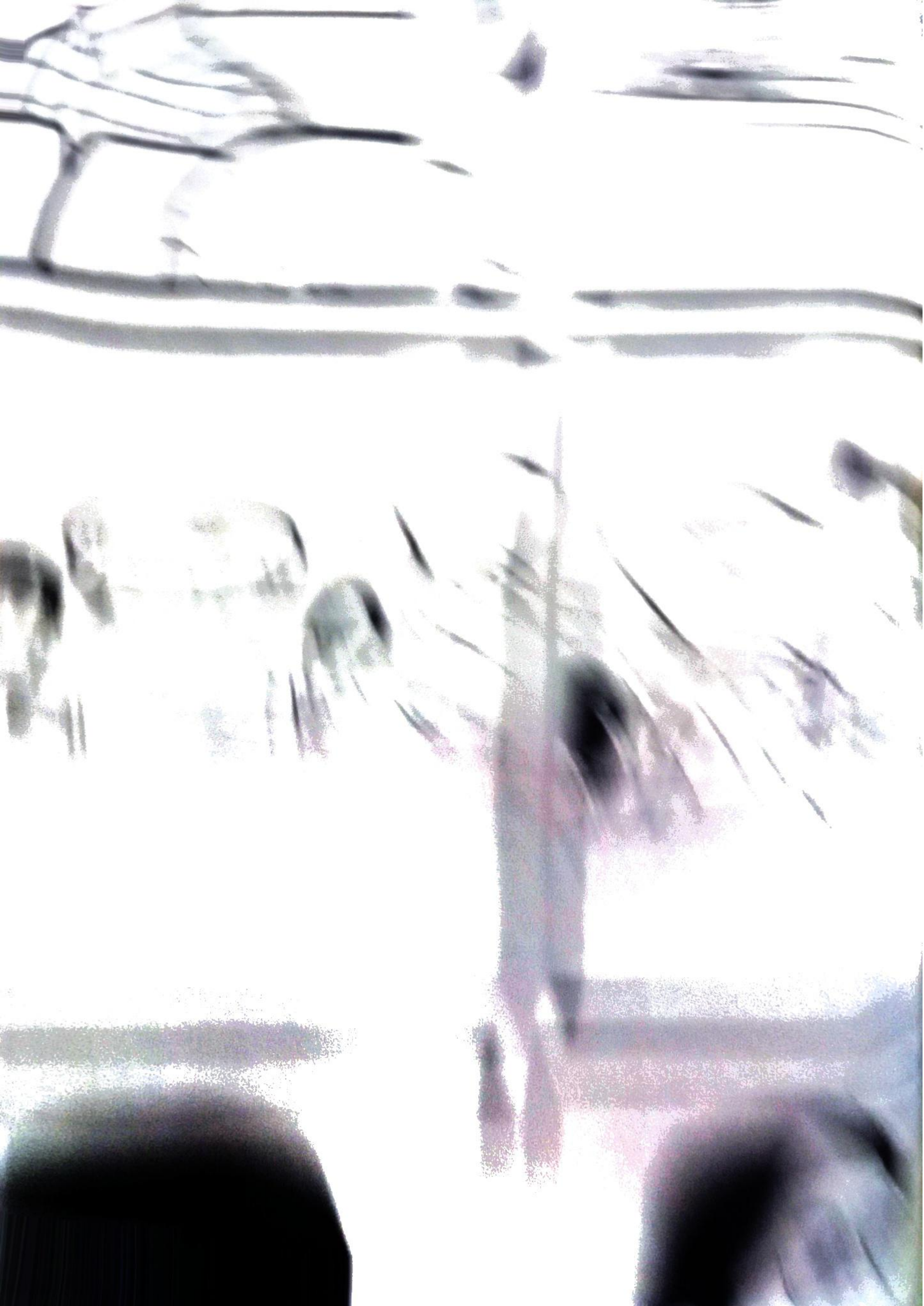

...انتشرت التكهنات قبيل وصول صاحب «ماكوندو»
كيف تتخيله؟
إنه كولومبي،
إذا فهو مرح




أشعر ببعض التوتر
يا «جابو»
وأنا كذلك،
لكنه وقت الشجاعة


مرحبا بكم
أشكر لكم دعوتكم


لابد أنكم مرهقون
وجوعى. فلنذهب إلى
مكان أكثر راحة
كانت الرحلة شاقة
بالفعل




ما رأيك فيهما؟


أظنهما سيكونان أصدق
جيدين. بغض النظر ع
ذهولهما لدى رؤيتك


ليس لـ«جابو» في الأرجنتين أي معجبين
إنها مدينة
ذات طابع عالمي
إنها أوروبا
أمريكا اللاتينية


لسنا سوى
غريبين هنا


إذاً، فلنستمتع
ببعض السير الهادئ


ظهيرة يوم غير بعيد، كان الأربعة جالسين في مقهى مفتوح
أنتما مدعوان لليلة الخميس لمشاهدة مسرحية «التوأم الملتصق»، للكاتبة «جريسيلدا جامبارو»
شكرًا لكما، يعجبني اسم العمل


يجري الآن توزيع روايتك على كل المكتبات، كما أن صورك تملأ المجلات
أشكرك يا «فرانسيسكو»، لقد أعجبتني الطبعة جدًا


كيف تهب الرياح في هذا الوقت المشمس من اليوم؟ هذا غريب


انظروا!
إنها تحمل الكتاب في حقيبة التسوق


إذًا فالرواية تباع أخيرًا. ولن يوقفها شيء!
Editorial Sudamericana
Gabriel García Márquez
Cien años de soledad

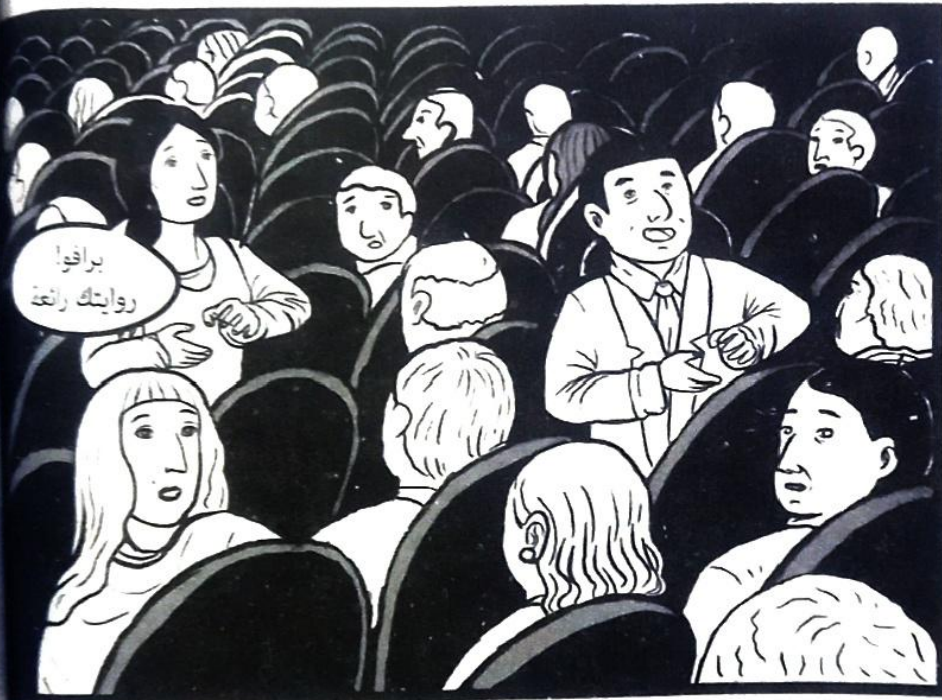
جاء يوم الحفلة.
وجلس «جابو» و«ميرسيدس» في مقعديهما المحجوزين في الشرفة. يعلوهما مصباح يلقي بضوئه عليهما



وفجأة، رأى شخص ما «جابو» وتعرف عليه.
ودون أن يميزه «جابو» بدأ في التصفيق



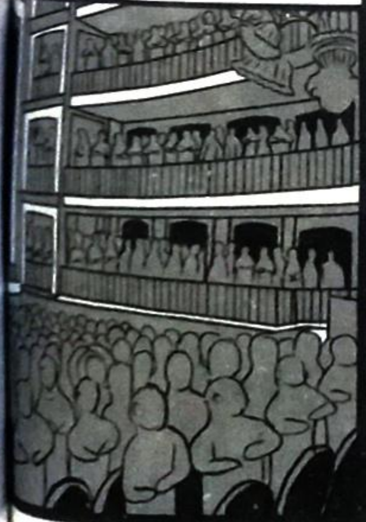




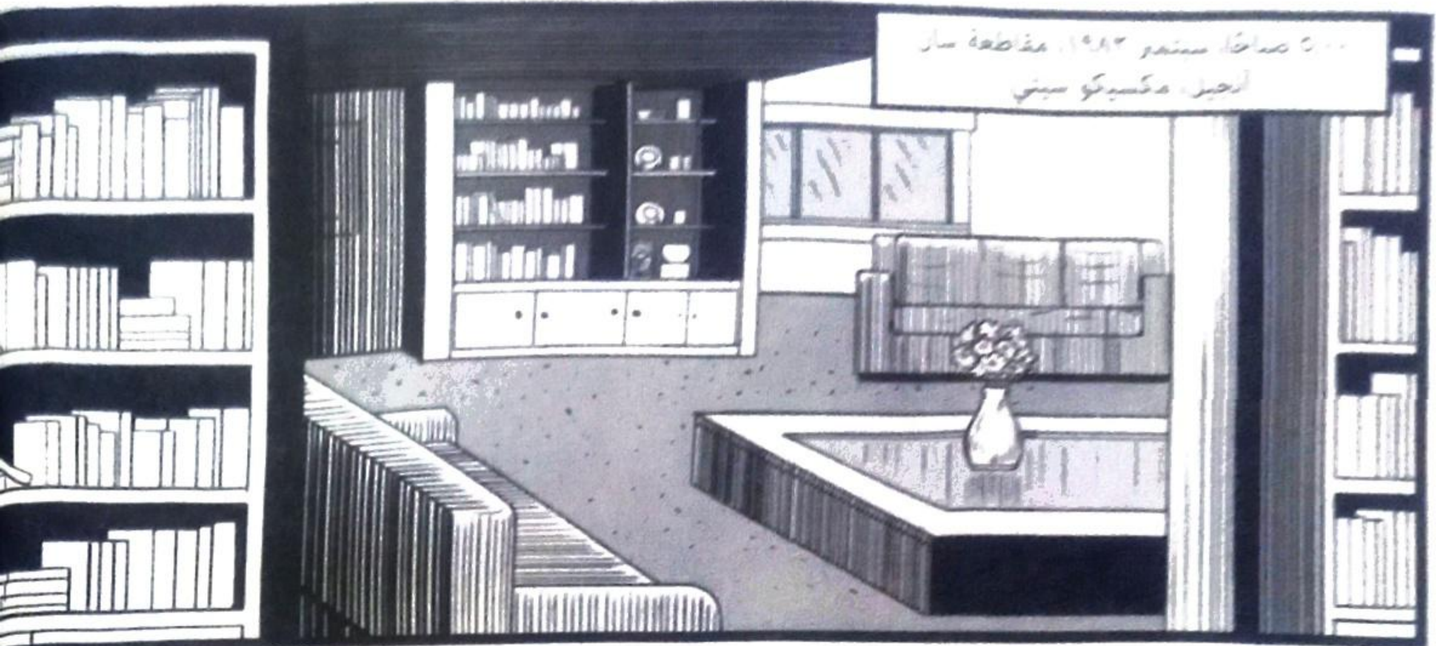


هلل الحاضرون لـ«جابو». وسيعلق «توماس إيلوي» بعد سنوات قائلًا: "في تلك اللحظة بالتحديد، رأيت العظمة ذاتها تهبط من السماء، تحيط بها الزينة اللامعة الخفاقة، كعروس فاتنة، وبنورها غسلت (جارسيا ماركيز) لتقيه ويلات الزمن"

ولم تمض عشرة أيام على صدور
حتى تخطت مبيعاتها الخمسين
نسخة





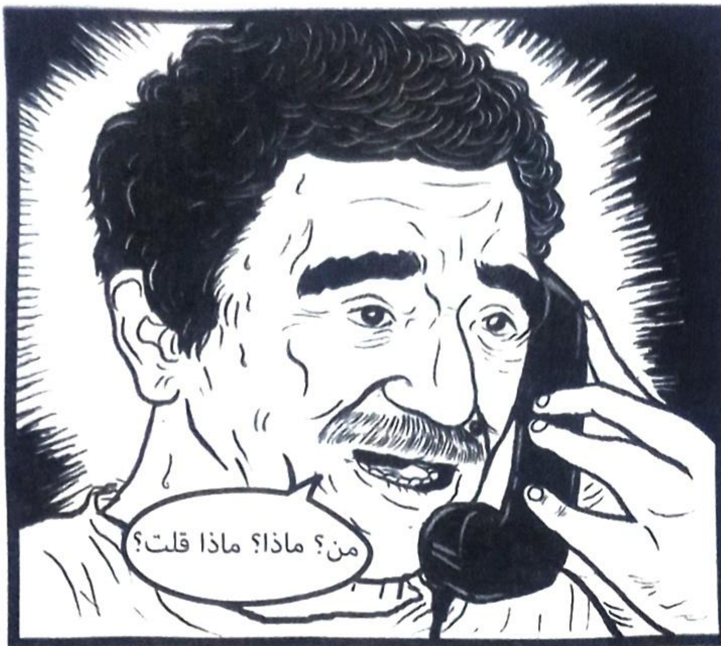

صباحًا سبتمبر ١٩٨٣، مقاطعة سان
أنخيل، مكسيكو سيتي




ترررررن


من الذي يتصل في تلك الساعة المبكرة؟
أجبه يا جابو، فلعله أمر طارئ.

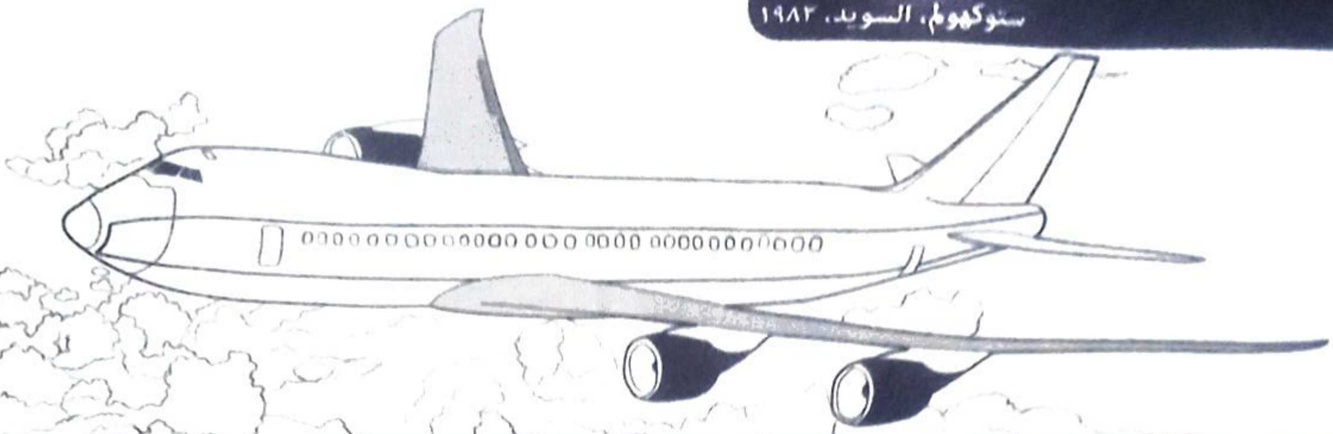

مرحبا، صباح الخير أيًا من تكون، ماذا تريد؟

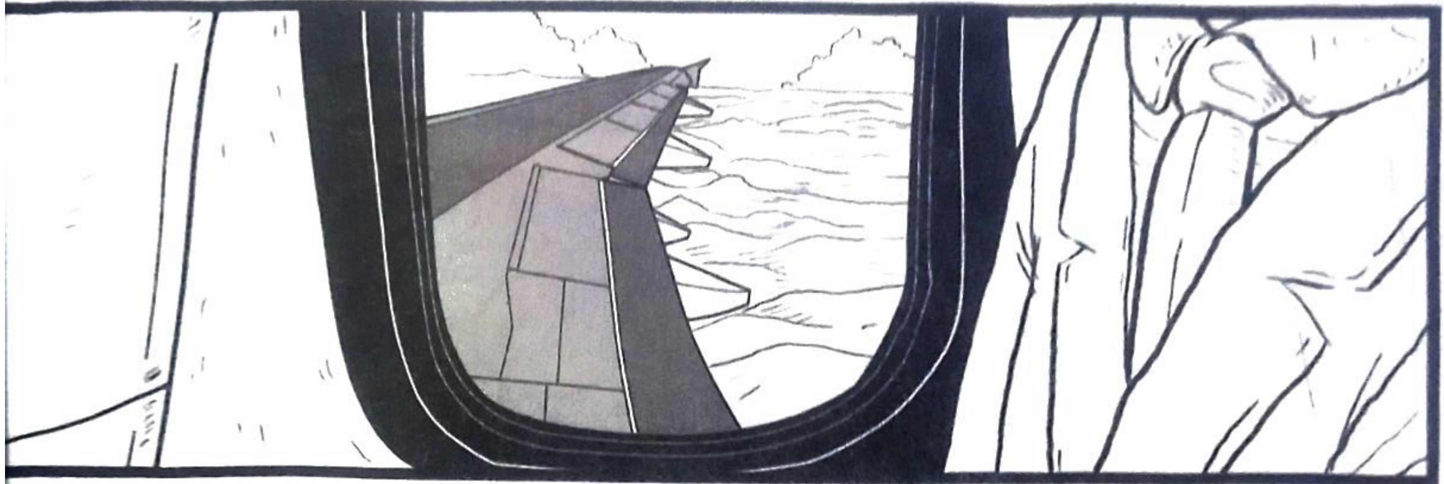

من؟ ماذا؟ ماذا قلت؟

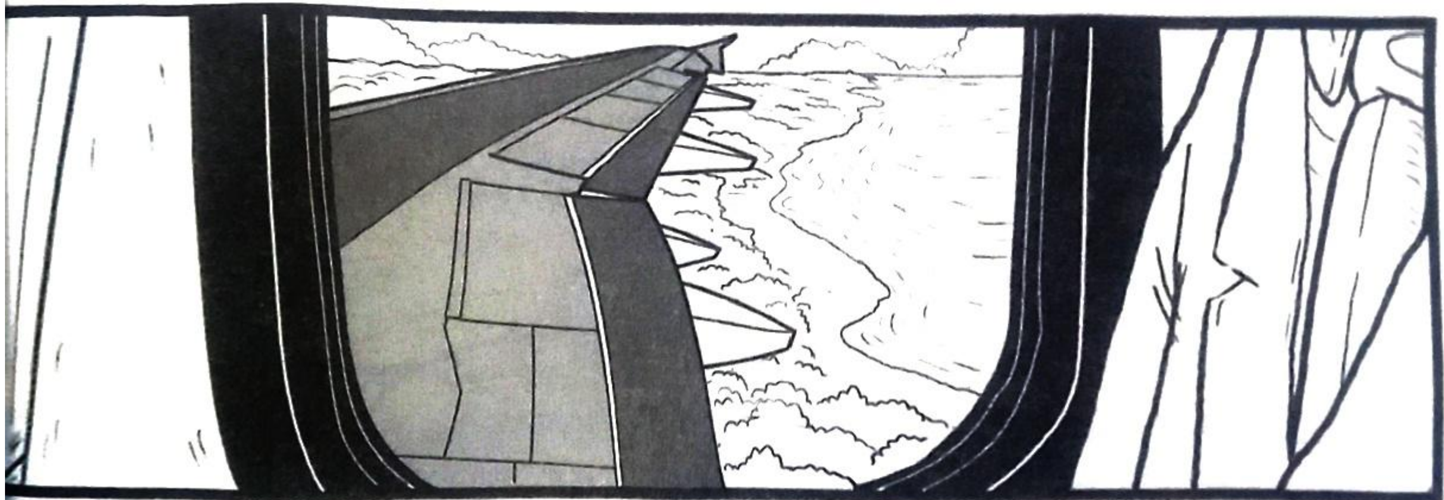

بالتأكيد، بالتأكيد، هذا شيء لا يصدق. شكرًا جزيلًا. مع السلامة، مع السلامة
ما الأمر يا «جابو»؟

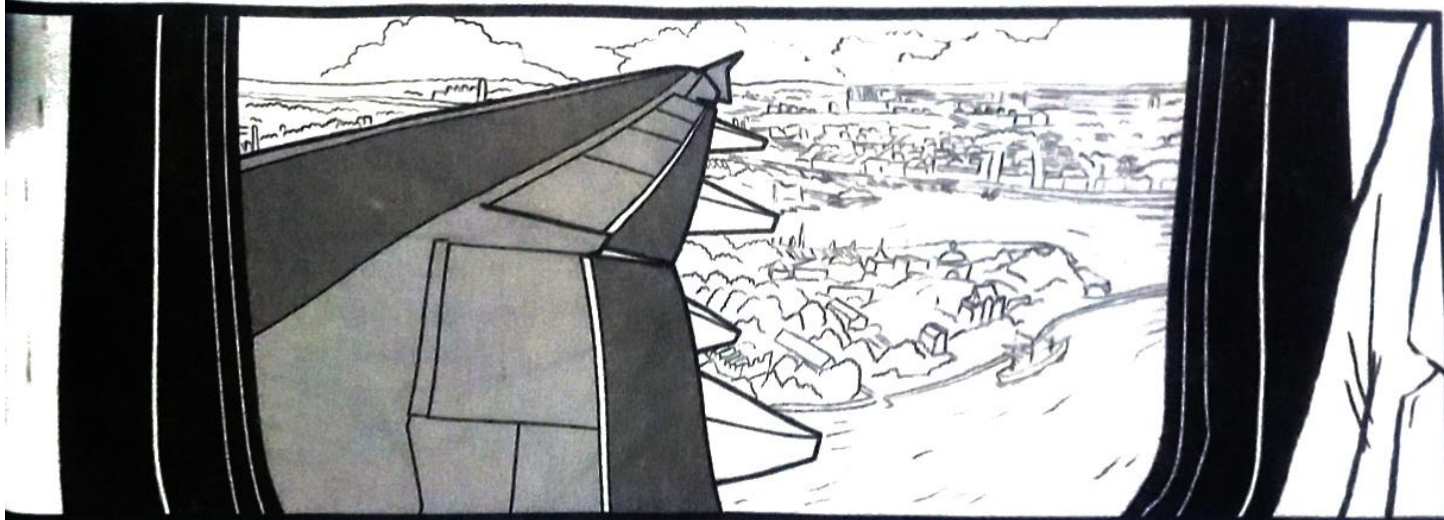

ما الذي غير لونك هكذا؟ يجب أن ترى وجهك الآن!

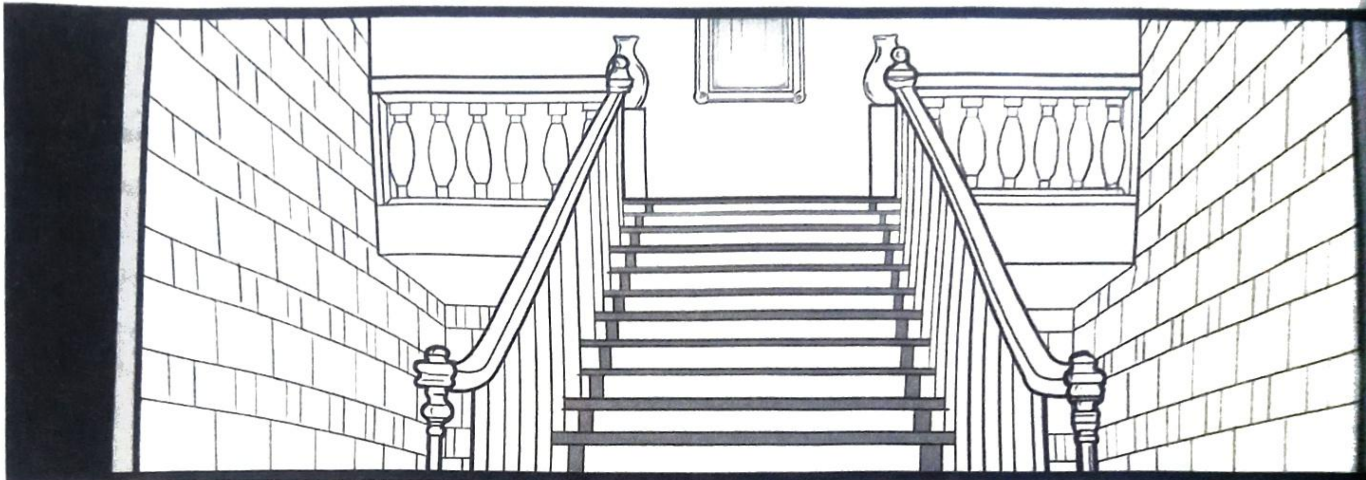

أبلغني أحدهم بحصولي على «جائزة نوبل» في الأدب يا «ميتشي»...
مبروك يا عزيزي
إن كان حلمًا، فأتمنى ألا أستيقظ. لعلها مجرد خدعة من شخص سخيف
لا، لن يفكر أحدهم في خدعة كهذه. بل فزت بالجائزة. حصلت على «نوبل» يا «جابو».

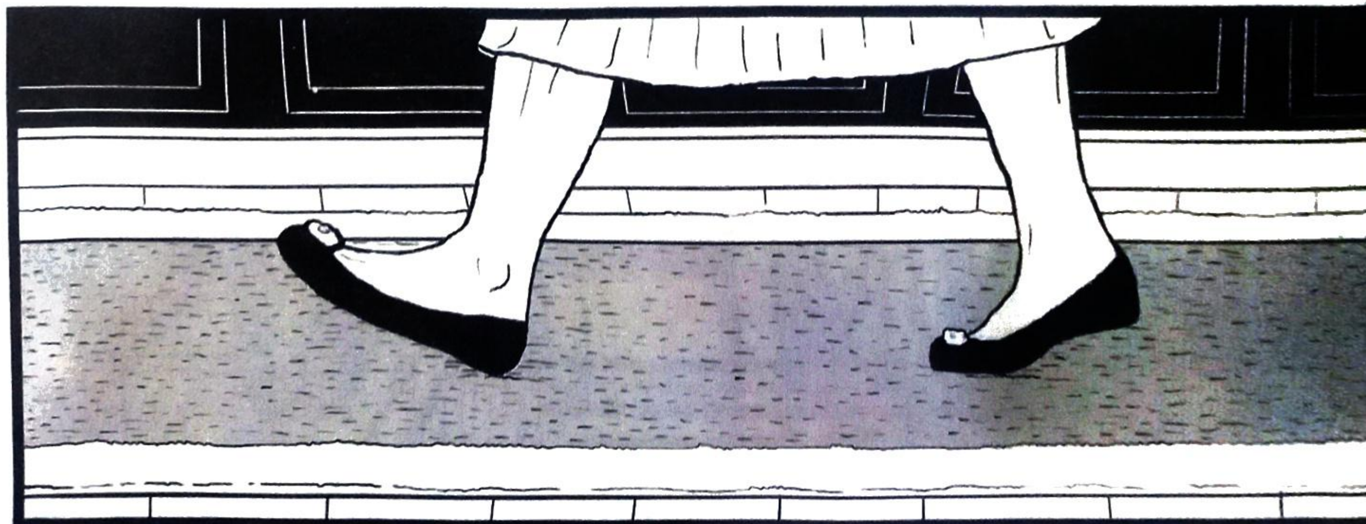

ستوكهولم، السويد، ١٩٨٢

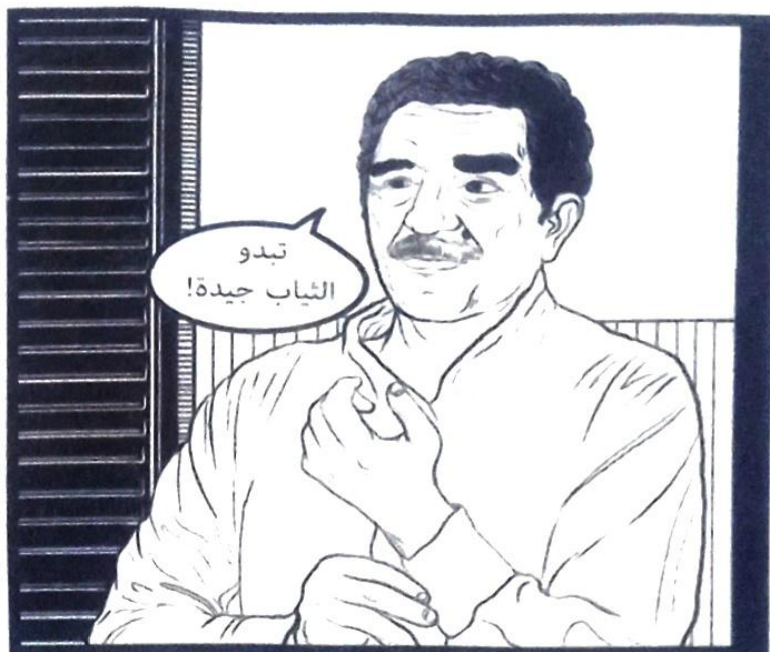










تبدو
الثياب جيدة!



سأملأ المكان
بالزهور الصفراء



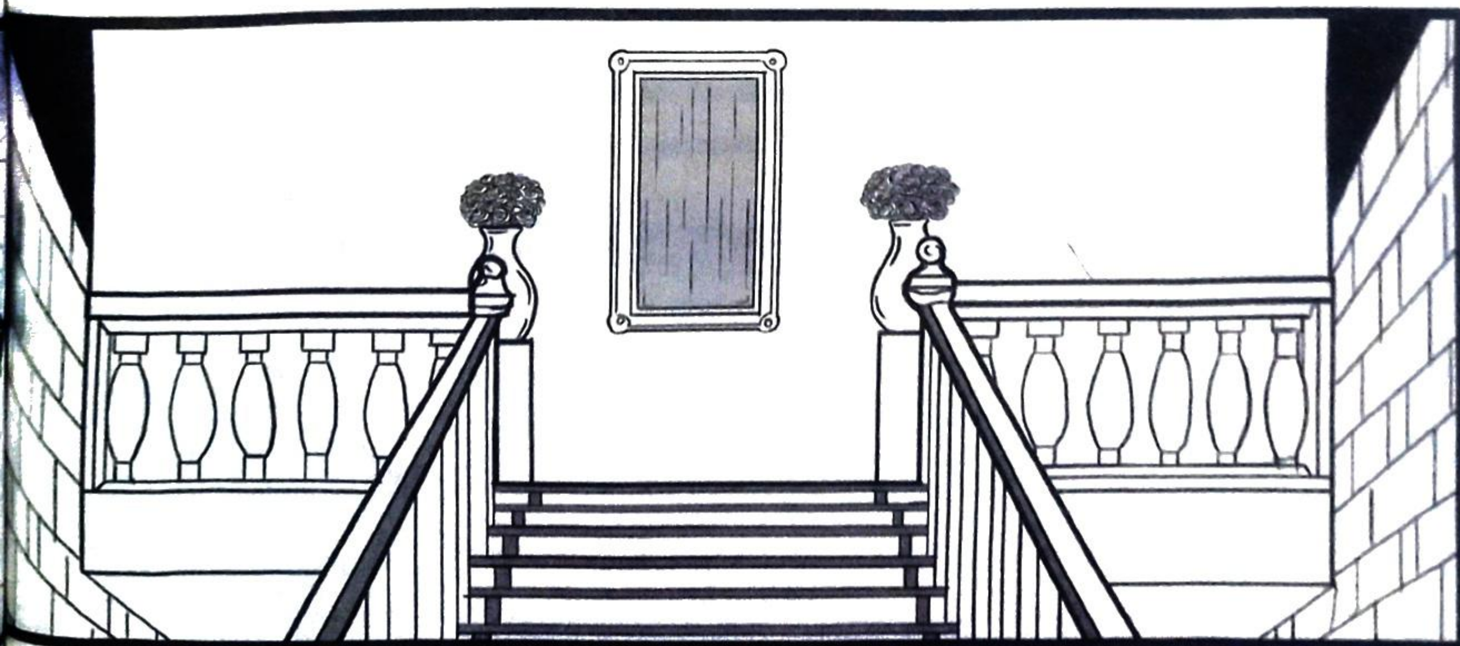
والخطاب معد

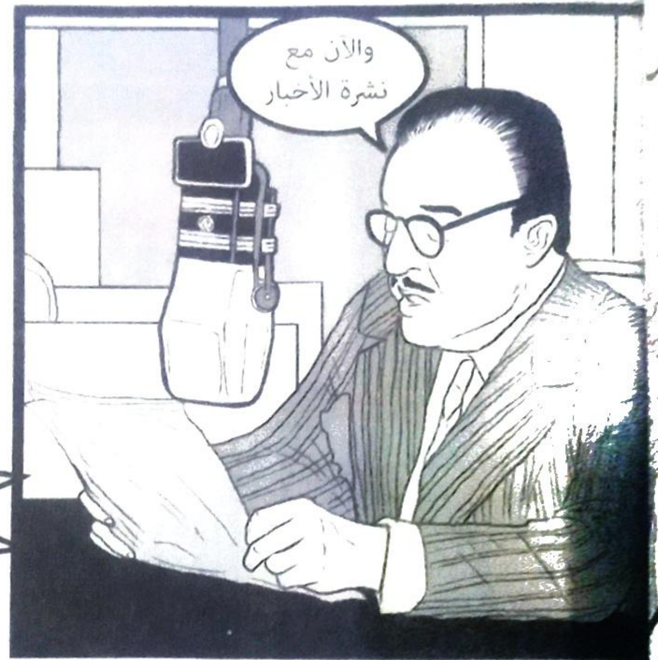


لا ينقصه سوى...

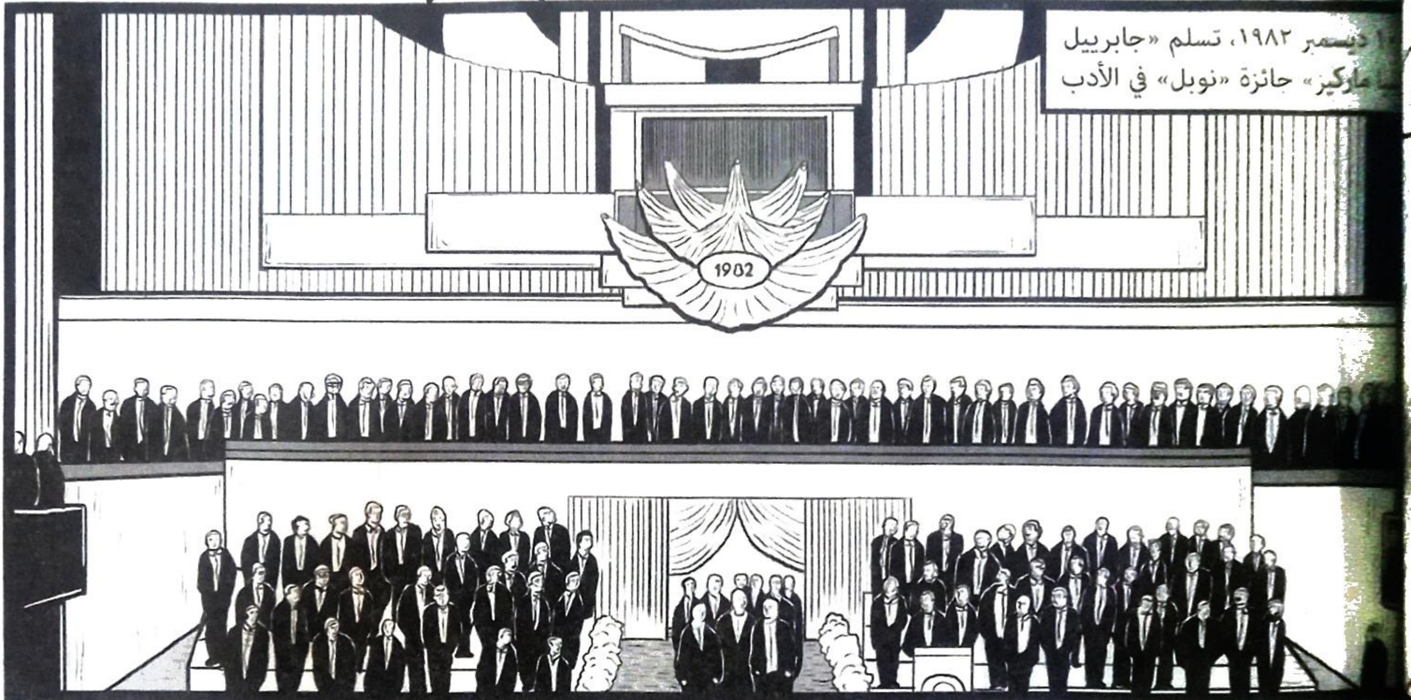


...توقيعي



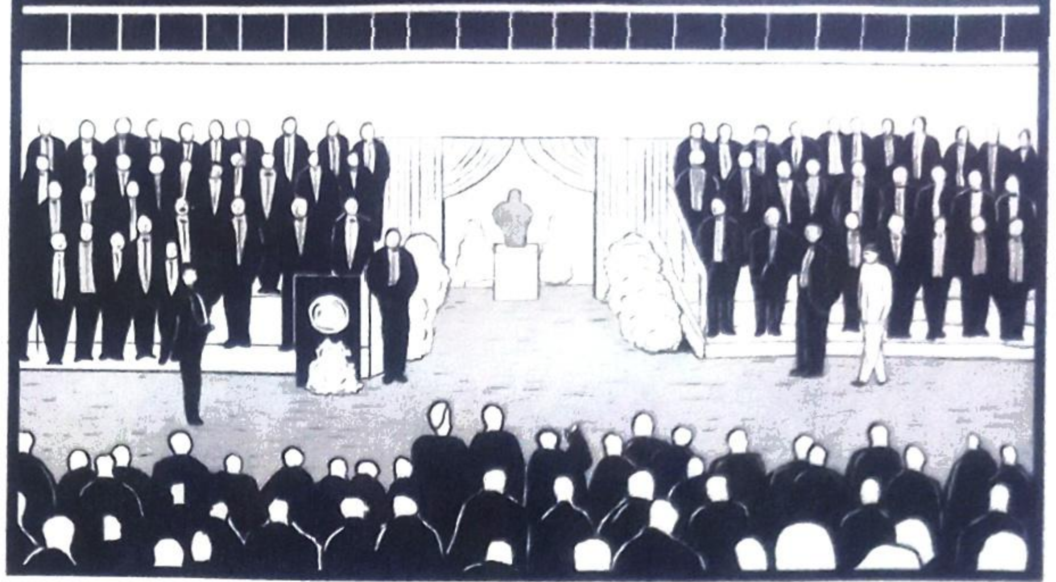

والآن مع
نشرة الأخبار


فاز
«جابرييل جارسيا ماركيز»
بـ«جائزة نوبل» في الأدب. أكرر.
فاز «جابرييل جارسيا ماركيز»
بـ«جائزة نوبل» في الأدب


ديسمبر ١٩٨٢، تسلم «جابرييل
ماركيز» جائزة «نوبل» في الأدب
1982

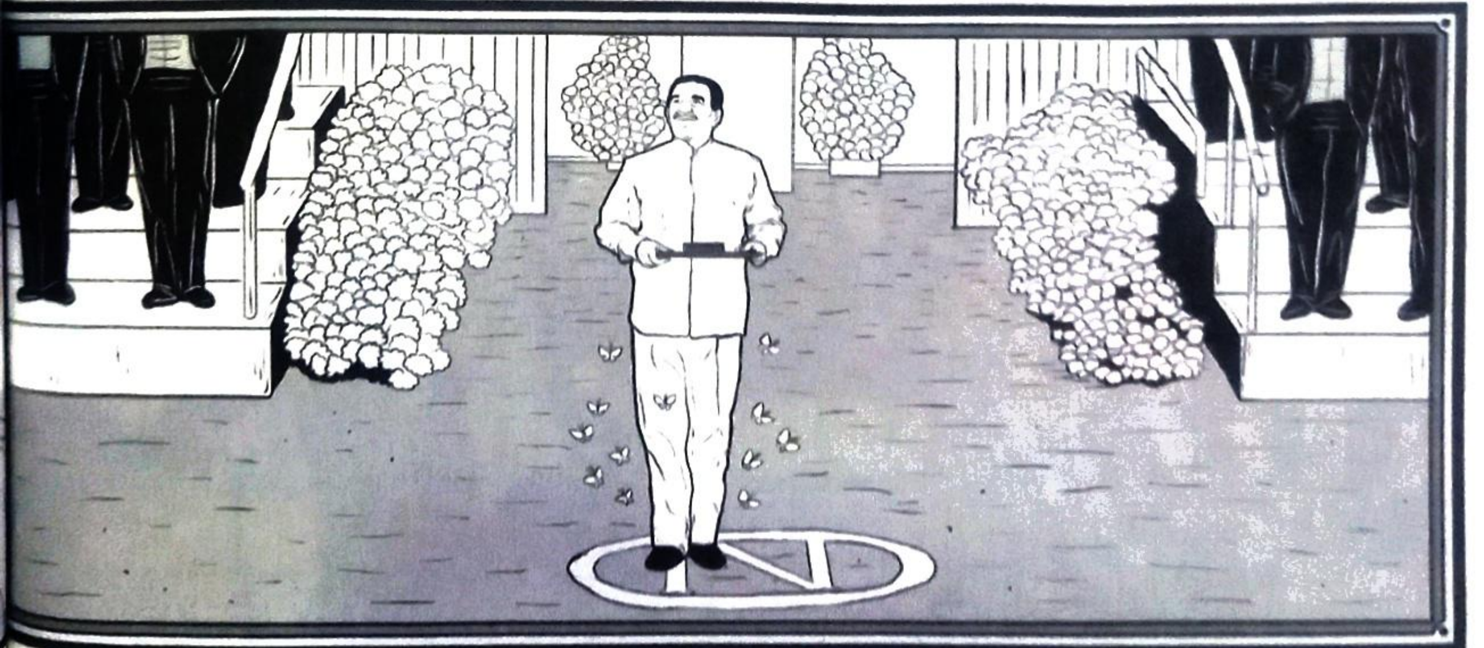

فيما الصمت يا أمي؟
أصلي شكرا للرب




منحه ملك السويد شخصيًا...


...أرفع جائزة تقدم للكتاب


وفاه العالم ما يستحق من المجد. ونال ما تمناه دومًا: المزيد من حب الأصدقاء وتقديرهم.

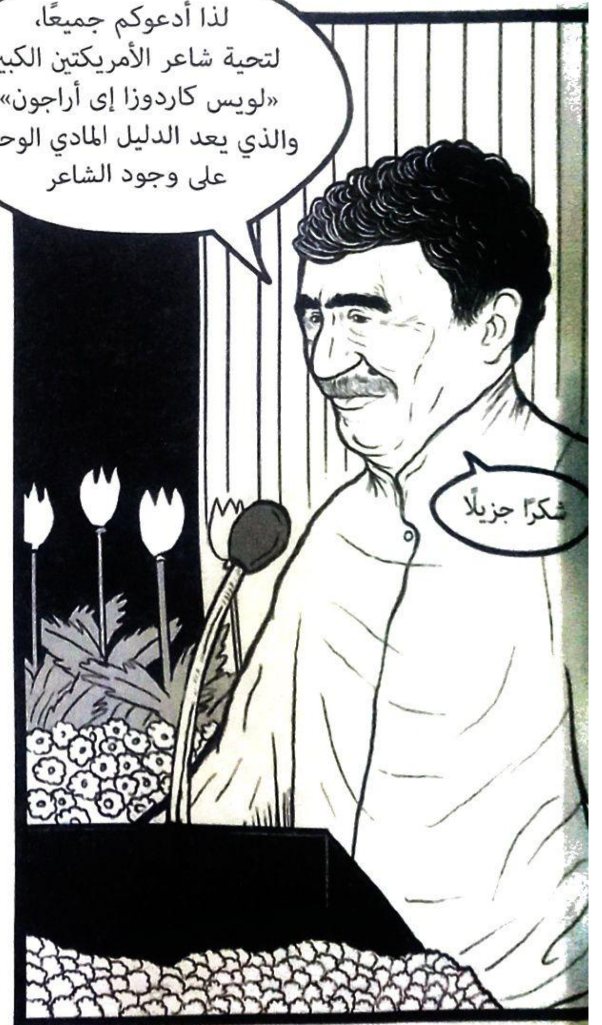






أحاول دومًا في كل سطر أخطه
بقليل أو كثير من التوفيق- استدعاء أرواح الشعر
العصية. وأسعى -في كل كلمة أكتبها- لإعلان تقديسي
الكامل لفضائلهم التنبؤية، ولانتصارهم
المستمر على قوى الموت الغاشمة
انني أعتبر -وبكل تواضع-
هذه الجائزة لهو رسالة تعزية،
أن محاولتي تلك لم تكن عبثًا

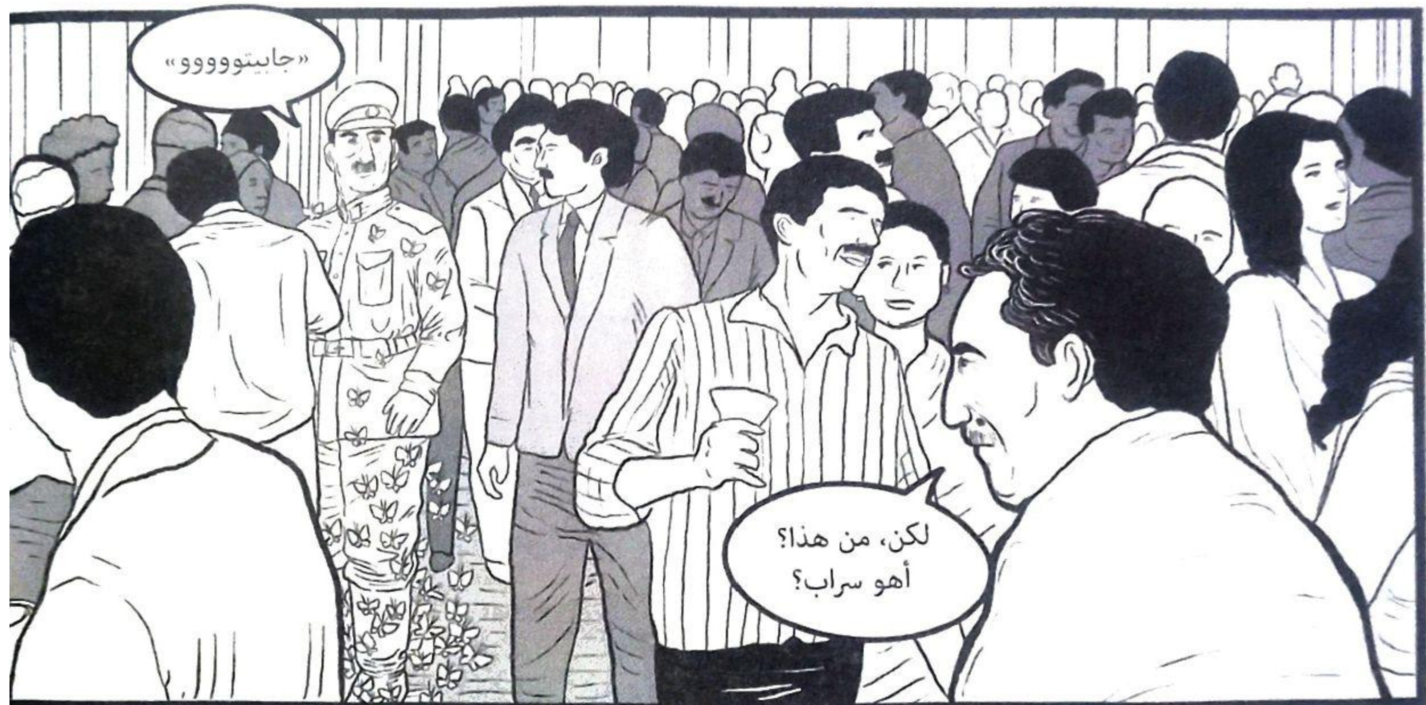


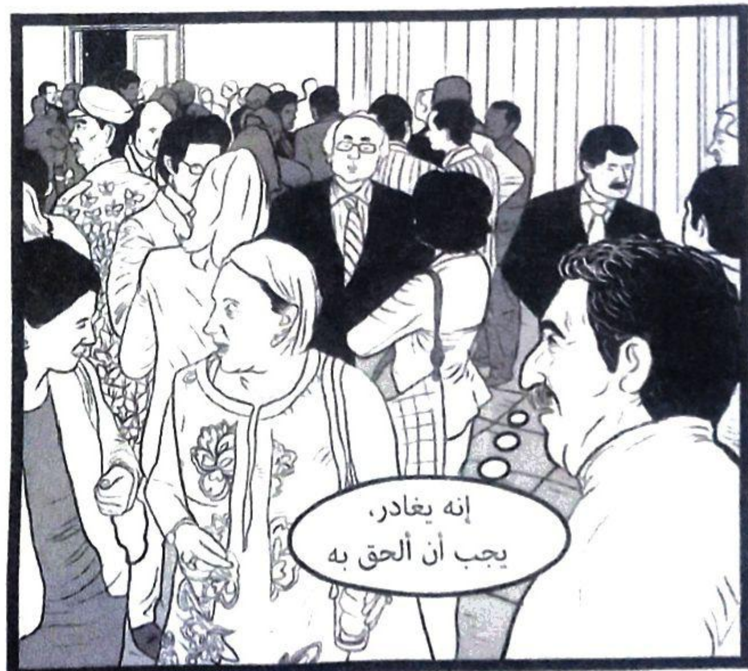


لذا أدعوكم جميعًا،
لتحية شاعر الأمريكتين الكبير
«لويس كاردوزا إي أراجون».
والذي يعد الدليل المادي الوحيد
على وجود الشاعر
شكرًا جزيلًا

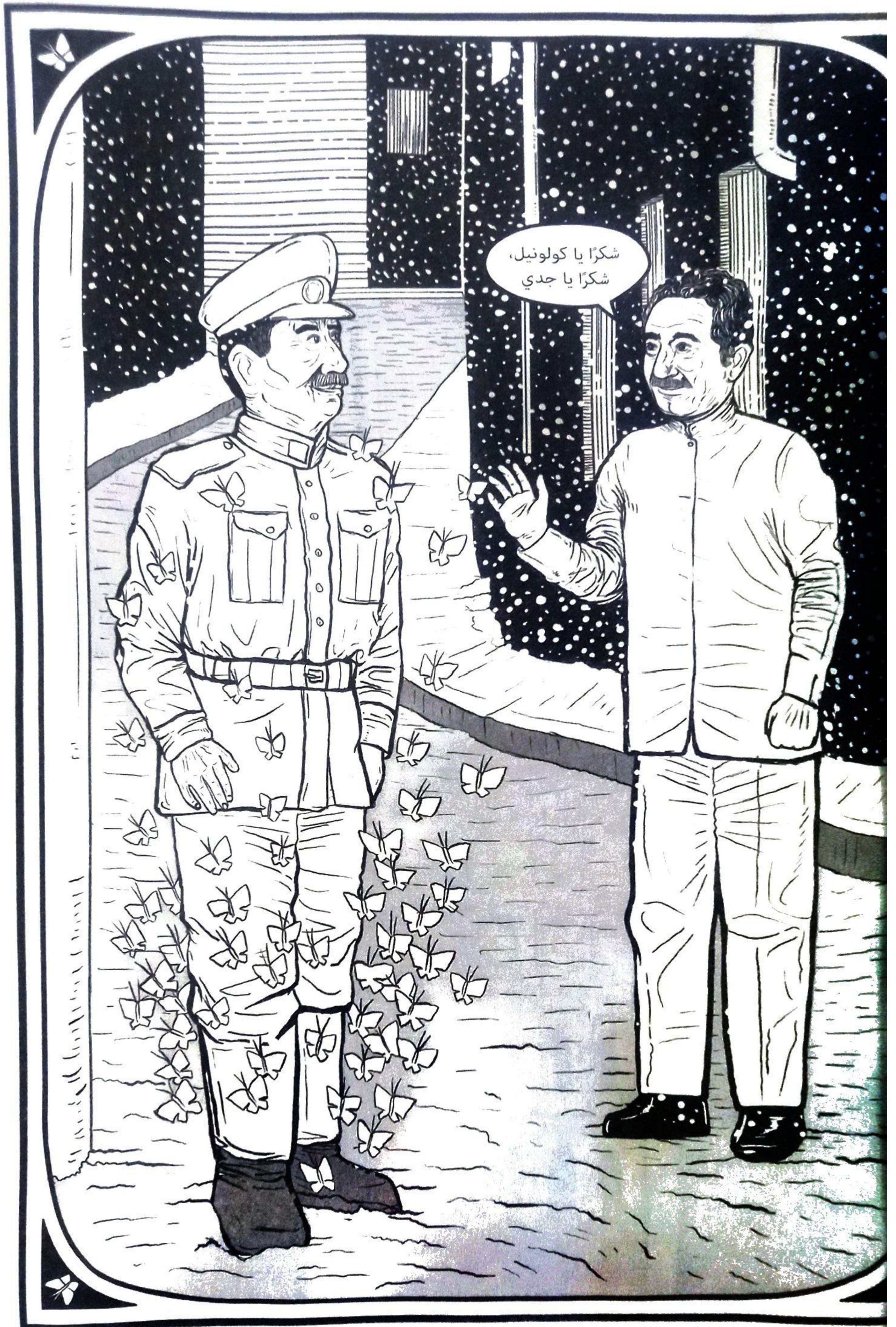

رافق «جابو» الملوك حتى مدخل قاعة الاحتفال.
ثم افترق عنهم متأبطًا ذراع أميرته


وكان في استقباله الأصدقاء واللجنة ال
التي أوفدتها كولومبيا


«جابيتوووووو»
لكن، من هذا؟
أهو سراب؟

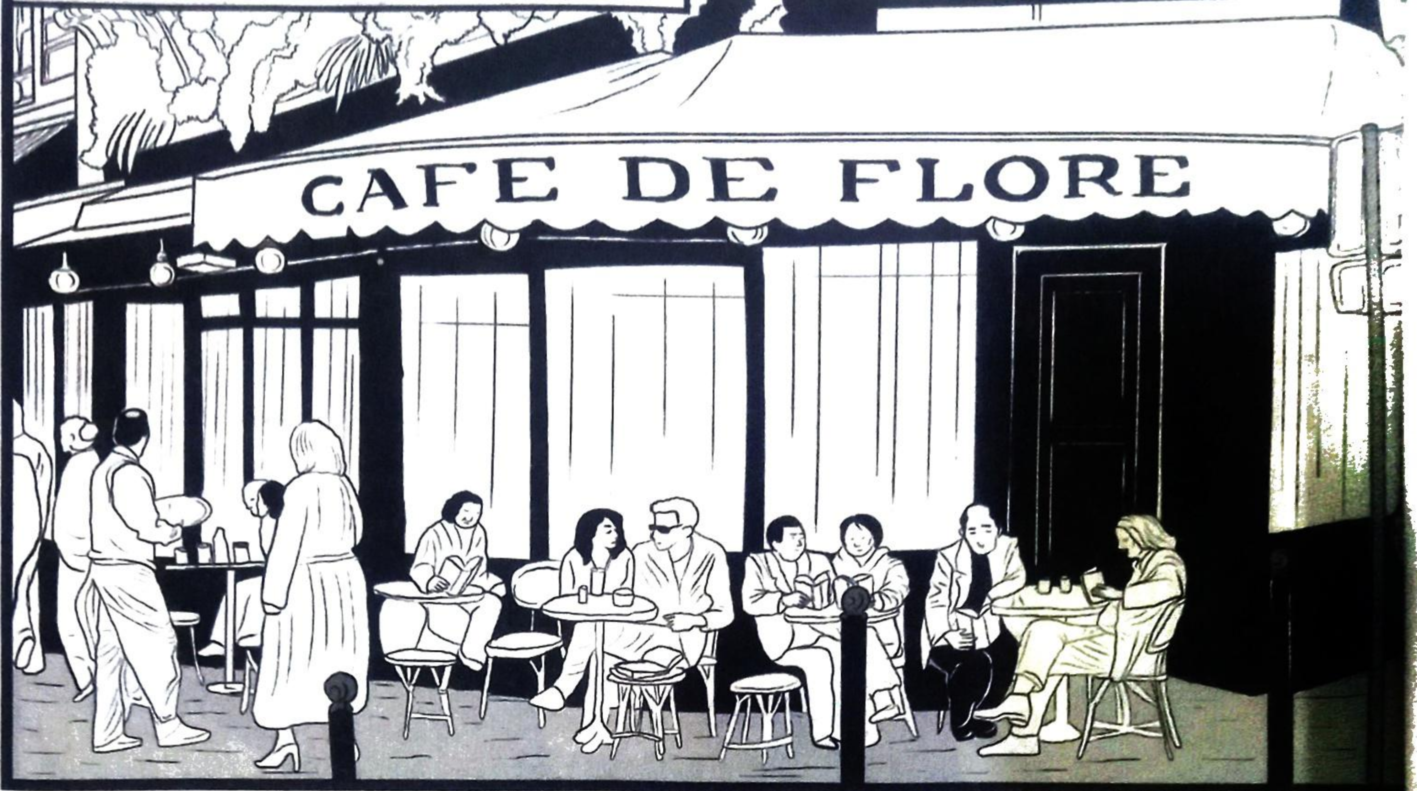

إنه يغادر،
يجب أن ألحق به


لحظة
من فضلك!


شكرًا يا كولونيل،
شكرًا يا جدي

خاتمة

احتلت رواية «مائة عام من العزلة» موضعها بين كلاسيكيات الأدب. وتحكي الرواية قصة عائلة «بوينديا»، التي تسكن قرية «ماكوندو» الأسطورية، جيلًا تلو جيل. مؤسسا العائلة هما «خوسيه أركاديو» و«أورسولا». وستستمر تراجيديا «بوينديا» قرنًا من الزمان، إلى أن يفنى جميع أبنائها من على وجه الأرض



العزلة هي السمة المميزة لهم. فالكولونيل يحتضر وحيدًا بعدما خاض حروبًا متعددة. ويموت «خوسيه أركاديو» مقيدًا بمفرده إلى جزع
. وتحيا «أورسولا» في العزلة حالها كحال «ريبيكا»، و«أمارانتا»، وسائر العائلة. والسبب وراء تلك العزلة الرهيبة هو عجزهم عن الحب









إنها إحدى أكثر الكتب المؤلفة بالإسبانية مبيعًا في التاريخ



فقد بيع منها ما يزيد على الثلاثين مليون نسخة



وفي العام ٢٠٠٧، قامت «الأكاديمية الملكية الإسبانية» بإصدار طبعة شعبية تذكارية من «مائة عام من العزلة». كي تجتمع طواحين الهواء التي صادفها «دون كيخوته» أثناء رحلته في لامانشا، مع السفينة التي عثر عليها «أورليانو بويندیا» مدفونة في مستنقع قرب جبال سييرا نيفادا على ساحل الكاريبي



وسيصفها الشاعر التشيلي «بابلو نيرودا» في تلك المناسبة بأنها «دون كيخوته» عصرها



وستجري الاحتفالية خلال «المؤتمر الدولي الر
للغة الإسبانية» المنعقد في قرطاجة
IV CONGRESO
INTERNACI
DE LA LEN
ESPAÑOLA

أول طبعة رسمية في الصين لـ«مائة عام من العزلة»
في مايو ٢٠١١، عن دار نشر «ثينكينجدم»

وبمجرد مضي ستة أشهر، ستكون الرواية ضمن قائمة
الكتب الأكثر مبيعًا، برصيد يتعدى المليون نسخة

أما الناشر، فسيعلق على فوز الرواية بجائزة الإعلام الصيني للكتاب الأكثر قراءة، قائلًا:
"إن «جابرييل جارسيا ماركيز» كنز أدبي للإنسانية جمعاء. ولسوف نواصل نشر مؤلفاته"














تمت

الكُتّاب

«أوسكار بانتوخا» - المؤلف (١٩٧١)

كاتب. حصل على جائزة «أليخو كاربينتير» الوطنية للرواية ٢٠٠١ عن رواية «الابن». حصل على المنحة الوطنية للتصوير السينمائي القصير والمتوسط المدى ١٩٩٨-٢٠٠١ من وزارة الثقافة. عمل في صناعة كلًا من سينما الرعب والرومانسية. شارك في عدد من المشروعات الكتابية والسمعي-بصرية، ويعمل حاليا ككاتب نصوص ومقالات وسيناريوهات. كاتب في مجلة (net.suite١٠١). يشغل منذ عام ٢٠٠٩ منصب منسق وأستاذ ورشة افتراضية لكتاب القصة القصيرة تتبناها مؤسسة «جيلبرتو ألزاتي أبيندانيو». له ثلاث روايات كاملة وعدد آخر قيد الكتابة.

«ميجيل بوستوس» - رسام (١٩٧٣)

درس تصميم الجرافيكس في «جامعة كولومبيا الوطنية». ينقسم إنتاجه الفني إلى قصص مصورة وتصميمات. تتسم أعماله ببروز التعبير الفني والحرص في استخدام قلم الرصاص، والميل للقصص المبهمة والحميمية. نال العديد من الجوائز المحلية عن تصميماته وقصصه المصورة.

«فيليب كامارجو روخاس» - رسام (١٩٨٨)

بكالوريوس الفنون البصرية من «جامعة خافريانا». نال مشروع تخرجه وسام الشرف. ناقش في أول معارضه الفنية فكرة فقر التواصل في المدن. أطلق أول رواياته المصورة «السيد الوحيد والعجوز المنبوذة» خلال فعاليات معرضه. شارك في العديد من المعارض. تشغل اهتمامه اللوحات، والرسومات التوضيحية، والقصص المصورة، والتصميمات الصحفية. نشر قصصه المصورة في منشورات «روبوت» ومجلة «لارفا». تمت دعوته للمشاركة في مهرجان «إنتريفينيتاس ٢٠١٢». شارك في الكتاب المهدي إلى «رافايل بومبو» الذي قامت دار «روبوت» بنشره.

«تاتيانا قرطبة» - رسامة

فنانة تشكيلية كولومبية شابة وموهوبة. تخرجت من «جامعة خافريانا». نالت درجة الماجستير في الفنون البصرية من الجامعة نفسها. تعمل مصممة في عدد من المؤسسات كـ«مالوكا»، و«بكانيكا»، ومجلة «كولفانيتس»، و«دينيرو»، و«إل مالبينسانتي»، و«أورساي»، وأخرى. عرضت أعمالها في كولومبيا، والولايات المتحدة، والمكسيك. أضافت إلى إنتاجها في مجال القصص المصورة سلسلة من اللوحات الزيتية. تقضي أوقات الفراغ في الرسم، ومحادثة الأصدقاء،والقراءة، والاعتناء بالحديقة.

ببليوجرافيا

مائة عام من العزلة، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا، عام ١٩٩٤.

ليس للكولونيل من يكاتبه، جارسيا ماركيز، جابرييل. برشلونة: دار بروجيرا، ١٩٨٠.

عبق الجوافة. محاورات مع بلينيو أبوليّو ميندوسا، أبوليّو ميندوسا ، بلينيو. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا ، عام ١٩٨٢.

جابرييل جارسيا ماركيز. شهادات عن حياته. مقالات عن أعماله، كوبو بوردا، خوان جوستافو. بوجوتا: منشو سيجلو ديل هومبر، عام ١٩٩٢.

جابرييل جارسيا ماركيز. سيرة حياة، جيرالد مارتن. برشلونة: ديبيت، ٢٠٠٩.

جارسيا ماركيز: قصة قرار، فارجاس يوسا، ماريو. برشلونة: سيكس بارال، ١٩٧١.

أيقونات أمريكا اللاتينية. تسع أساطير شعبية في القرن العشرين، انجر انكفيست. مدريد: قلعة الكتب، ٢٠٠٨.

أوراق ذابلة، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: مجموعة ناشرو نورما، ١٩٩٦.

كل القصص، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار لا أوفيخا نيجرا، ١٩٨٦.

عشت لأروي، جارسيا ماركيز، جابرييل. بوجوتا: دار نورما ٢٠٠٢.

• •

«جارسيا ماركيز» على الإنترنت:

السيرة الذاتية ومقاطع فيديو:

/http://www.biografiasyvidas.com/reportaje/garcia_marquez

مركز «سيرفانتس» البصري:

http://cvc.cervantes.es/actcult/garcia_marquez/cronologia/1927_67.htm

حفل تسلم جائزة نوبل:

http://www.youtube.com/watch?v=qoN3F0BpGCY

تحيا كولومبيا، «جابرييل جارسيا ماركيز»:

http://www.youtube.com/watch?v=MTjdfBZW0nI

«جابرييل جارسيا ماركيز» – مقابلة (١٩٨٢):

http://www.youtube.com/watch?v=wlZ9L0HlAeQ

لعنة الكتابة:

http://www.youtube.com/watch?v=5P-g9ghBloILa

مخطوطة أدبية في رحلة أوديسية:

http://elpais.com/diario/2001/07/15/cultura/995148001_850215.html

لحظات خلق لا تنسى:

/http://misiglo.wordpress.com/2011/12/12/momentos-claves-en-la-creacion

حياة سحرية:

http://www.youtube.com/watch?v=npcSfoLvpEI

سلسل الزمني للأحداث

١٩ مولد «جابرييل جارسيا ماركيز».

١٩ مذبحة عمال الموز.

مغادرة الأبوين إلى «بارانكيّا» وبقاء «جابو» في رعاية جدّيه.

١٩ قدوم أخته «مارجو» للعيش في المنزل.

١٩ ميلاد «ميرسيدس راكويل بارشا».

١٩ عودة الأبوين إلى منزل «آراكاتاكا».

١٩ انتقال العائلة إلى بلدة «سينسي».

١٩ شروعه في دراسة البكالوريا في «بارانكيّا».

قراءته لأشعار «العصر الذهبي الاسباني».

١٩ سفره إلى مدينة «سيباكيرا» في «بوجوتا» لإنهاء الدراسة.

١٩ التحاقه بـ«جامعة كولومبيا الوطنية».

البدء في كتابة أول قصص مجموعته «عينا كلب الأزرق».

١٩ مقتل «خورخي جايتان».

جابو يترك المدرسة ويعود إلى «قرطاجنة».

١٩ الانتقال إلى «بارانكيّا»، وتعرفه على مجموعة «الكهف»، ثم عمله في جريدة «إل هيرالدو».

١٩ عودته مع والدته إلى «آراكاتاكا» لبيع المنزل، واكتشافه «ماكوندو».

١٩ عودته إلى «بوجوتا» وعمله في جريدة «إل إيسبيكتادور».

نشر تحقيقه الصحفي «حكاية غريق».

١٩ سفره إلى أوروبا كمبعوث للصحيفة، ونشر «أوراق ذابلة».

١٩ معاناته من الإفلاس في باريس، وتأليف «ليس للكولونيل من يكاتبه».

١٩ رحلته في بلدان الستار الحديدي، ثم انتقاله إلى لندن.

١٩ سفره إلى «بارانكيّا» وزواجه من «ميرسيدس»، ثم سفره إلى فنزويلا.

١٩ سفره إلى كوبا بعد انتصار الثورة وانضمامه إلى «وكالة الأنباء اللاتينية».

١٩٦ سفره إلى نيويورك كمراسل لـ«وكالة الأنباء اللاتينية»، وتعرفه على جنوب الولايات المتحدة. ثم انتقاله للمكسيك، وفوزه بجائزة «إسو» للرواية.

١٩٦ كتابة رواية «جنازة الأم العظيمة».

١٩٦ بداية عمله ككاتب سيناريو في المكسيك.

١٩٦ فكرة «مائة عام من العزلة» تكتمل في ذهنه أثناء رحلة عطلة مع أسرته إلى شواطئ «أكابولكو».

١٩٦ اكتمال «مائة عام من العزلة» بعد ١٨ شهرا من العمل، ونشر أول الطبعات في بوينس آيرس عن «دار نشر أمريكا الجنوبية».

١٩٧ منحه درجة الدكتوراه الفخرية من «جامعة كولومبيا».

١٩٧ نشر «عندما كان سعيدا ومغمورا».

١٩٧ الانتهاء من كتابة رواية «خريف البطريرك» ونشرها.

١٩٧ خلافات شخصية وسياسية تفصل بين «جارسيا ماركيز» و«ماريو فارجاس يوسا».

١٩٨ بدء كتابة «وقائع موت معلن».

١٩٨ نشر «وقائع موت معلن».

١٩٨٢ منحه جائزة نوبل في الأدب عن مجمل أعماله، ليصبح في الخامسة والخمسين من عمره واحدًا من أصغر الكتاب الحاصلين عليها.

1985 نشر «الحب في زمن الكوليرا».

١٩٩٠ إعراب «أكيرا كوروساوا» عن رغبته في تحويل «خريف البطريرك» إلى فيلم سينمائي.

١٩٩٢ نشر «اثنتا عشرة قصة قصيرة مهاجرة».

١٩٩٤ نشر «عن الحب وشياطين أخرى».

٢٠٠٢ نشر «عشت لأروي»، الجزء الأول من مذكراته.

٢٠٠٧ «الأكاديمية الملكية الإسبانية» تصدر طبعة شعبية تذكارية من «مائة عام من العزلة».

٢٠١١ نشر «مائة عام من العزلة» في الصين لأول مرة. ونفاذ أكثر من مليون نسخة في الأشهر الأولى.

٢٠١٢ الاحتفال بعيد ميلاده الـ ٨٥، وبمرور ٢٥ عاما على الفوز بجائزة نوبل.

٢٠١٤ في 17 أبريل وفاته عن عمر يناهز 87 عامًا في مدينة نيو ميكسيكو.

• •



إن الكاتب الكولومبي «جابرييل جارسيا ماركيز»، هو صاحب إحدى أكثر الروايات شهرة في تاريخ الأدب. كما أنه السفير الأول لأدب الواقعية السحرية. ولا يملك قارئ لأدبه إلا الذهول من فرط عجائبية أعماله. وهي عجائبية لا يكفي لتحليلها الإطلاع على الأعمال الأكثر تأثيرا فيه، كرواية «التحول» لـ«كافكا»، أو الإلمام بالأحداث الهامة التي عاصرها وتفاعل معها، كالثورة الكولومبية.

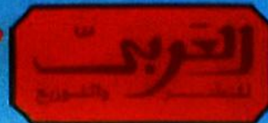
ذلك لأن العنصر الأهم والأكثر فرادة وتميزا يكمن هناك، في حياة ماركيز، وروحه ذاتها. وهذا العمل الذي بين أيدينا يتمثل طفولة «جابيتو» ووقائعها العجيبة كما جاءت على لسانه، وكيف تفاعل الكاتب داخله مع عالم «آراكاتاكا» وحكايات جده الكولونيل وجدته صاحبة النبوءات، ونشهد معه جولات «جابو» الشاب حول العالم وعمله بمجال السينما وتقلب أحواله الذي سيضطره للسكن في حي للغانيات، ثم بزوغ نجمه كأحد أهم كتاب «بوم» أمريكا اللاتينية، وتكليل مسيرته بتاج «نوبل» 1982... إنها روح «جابو» التي أبصرت «العجيب» في كل «عادي»، وأصبغت عليه من سحر الواقعية ما أبدعت، ذلك ما يقدمه هذا العمل الفني الفريد. «ماركيز»... وقائع حياة سحرية.

- - - - -

"وكتابنا هذا محاولة لعرض تلك السيرة المدهشة عرضًا جديدًا ومختلفًا. حرصنا خلاله -كما في فن السينما- على وضع الكاميرا في زاوية جديدة، زاوية لم تستخدم من قبل لقراءة ذكريات «جابو» الثرية. ويرجع استخدامنا لتلك الزاوية المعززة بالصورة إلى الرغبة في عرض لحظة الخلق ذاتها. لحظة اندلاع شرارة «ماكوندو»."







60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg